بيروت في عهدة الشياطين

ص2، 8، 11، 19

أمينة خليل

توأم روحي تعبير عن رومانسيتي

ص14

أوروبا تضع تركيا أمام العقوبات أو التراجع شرق المتوسط

ص5

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2020/08/29

10 محرم 1442

السنة 43 العدد 11804

Saturday 29/08/2020

43rd Year, Issue 11804

استعادة الأموال المنهوبة ورقة تبون لاسترضاء الشارع

القضاء الجزائري يتحرك للتحقيق في ممتلكات رجالات بوتفليقة في فرنسا

صابر بليدي

الجزائر – وجهت السلطات القضائية الجزائرية إنابة قضائية لنظيرتها الفرنسية، من أجل مباشرة تحقيق مع عشرات الشخصيات والوجوه المحسوبة على نظام الرئيس الجزائري الأسبق عبدالعزيز بوتفليقة، لتفتح بذلك أول حلقة من مسلسل الأموال المنهوبة التي كانت أحد أسباب الانتفاضة الشعبية في البلاد.

يأتي هذا في وقت يستعيد فيه جهاز المخابرات تأثيره في حماية الرئيس عبدالمجيد تبون بعد أن خسر هذا الجهاز الحيوي نفوذه في عهد بوتفليقة ثم قام القائد السابق للجيش قايد صالح لاحقا بتفكيكه وتهميش قياداته.

وذكرت مجلة "لوبوان" الفرنسية أن السلطات الجزائرية طلبت من نظيرتها الفرنسية ضبط ممتلكات عشر شخصيات بارزة ممن شغلوا مناصب عليا في نظام الرئيس بوتفليقة، فضلا عن مئة شخصية أخرى كانت مقربة منه.

وإن لم يشر التقرير إلى هوية الأسماء المعنية فإن الأنظار تتجه إلى مسؤولين كبار في الدولة، منهم وزراء ودبلوماسيون وضباط عسكريون ورجال أعمال، شكلوا طيلة العشريتين الماضيتين الحلقة القوية في نظام بوتفليقة، وكونوا ثروات طائلة غير شرعية هربت إلى فرنسا ودول أخرى على مراحل.

وتعد هذه الخطوة الأولى من نوعها منذ تولي عبدالمجيد تبون رئاسة الجزائر في ديسمبر الماضي، حيث شكلت الأموال المنهوبة أحد الأسباب التي أدت إلى انفجار الحراك الشعبي في فبراير 2019، وكانت أحد التعهدات الـ54 التي قدمها تبون في حملته الانتخابية.

وكان الرئيس الجزائري قد شدد في حملته الانتخابية على "استرجاع الأموال المنهوبة، وأنه يعلم مسارها ومكان تواجدها"، وهو ما أثار حينها لغطا خاصة لدى معارضيه الذين وصفوا تصريحاته بـ"غير المسؤولة" كونها تتضمن

عبدالرحمن مبتول

تقدر الأموال المنهوبة من الجزائر بأكثر من 200 مليار دولار

سنلاحقهم

تواطؤا أو تسترا على الجريمة. وما زال الغموض يكتنف الأموال المنهوبة المحولة في المصارف والبنوك الأجنبية، حيث لم يصدر أي تصريح رسمي من السلطة الجديدة عن حجمها ووجهتها، ما يوحي بأن المسألة تتطلب وقتا معتبرا من أجل جردها أو السعي لإعادتها إلى الخزينة العمومية.

وفي هذا الشأن قدر عبدالرحمن مبتول، الخبير الاقتصادي والمستشار الرئاسي السابق، الأموال المنهوبة خلال العشريتين الماضيتين، بأكثر من 200 مليار دولار، واستند في ذلك إلى فرضية العمولات والمزايا المحققة لأصحابها، في الصفقات المبرمة بين الجزائر وشركائها الأجانب.

وتحدثت عدة مصادر في وقت سابق عن حصول وزير الطاقة والمناجم السابق شكيب خليل، المتواجد حاليا في الولايات المتحدة الأميركية، على عمولات ومزايا قدرت بنحو 200 مليون دولار، في حين تمتلك عشرات الشخصيات من النظام السابق عقارات وممتلكات وحسابات ضخمة في فرنسا.

وكان الناشط السياسي المسجون رشيد نكاز قد قدم عدة تفاصيل حول ممتلكات وعقارات الأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير الوطني عمار سعداني، المقيم بين فرنسا وبريطانيا، وهو ما عرّضه إلى الاعتداء بالعنف من قبل مَن أسماهم بـ"بلطجية نظام بوتفليقة".

وفيما تتركز الأنظار في الجزائر على الأزمة الاقتصادية والمالية الخانقة، خاصة بعد بروز بوادر أزمة سيولة نقدية، عاد الحديث بقوة إلى تعهدات الرئيس تبون، باستعادة الأموال المنهوبة، وهو ما سيضع المسعى في خانة التوظيف الاجتماعي والسياسي، لإنقاذ السلطة الجديدة من موجة الانتقادات والذهاب إلى خطوة جديدة لاسترضاء الشارع وتغيير الاهتمام نحو ملف الأموال المنهوبة بدل التراكمات المترسبة في المشهد الداخلي.

وإذ تعول الجزائر على مباشرة حملة استرجاع الأموال المنهوبة لإخماد الغضب الشعبي المتعاظم، وحشد الشارع للالتفاف حول أجندة السلطة وفي مقدمتها الاستفتاء الشعبي على الدستور الجديد مطلع شهر نوفمبر القادم، فإن مختصين في القانون يبدون تشاؤما حول مصير هذا الخيار قياسا بالمعوقات القانونية والدبلوماسية التي تعترضه.

وصرح المحامي والناشط الحقوقي مصطفى بوشاشي بأن "قضية الأموال المنهوبة تتطلب وقتا طويلا وجهدا مضنيا، لأن الإجراءات القانونية والدبلوماسية المطلوبة قد تطول، ولا يمكن الرهان عمليا على مثل هذه الأوراق لاستعادة الأموال المعنية، خاصة وأن تجارب مماثلة سبقت الجزائر ولم تحقق نتائج ملموسة".

وكان كتاب "باريس الجزائر.. قصة حميمية"، للإعلاميين الفرنسيين كريستوف دوبوا، وماري كريستيان تابيت، قد قدم تفاصيل مثيرة عن فساد النخب السياسية والمالية المحيطة بالرئيس الأسبق بوتفليقة، وقدر الأموال المهربة من الجزائر إلى فرنسا إلى غاية عام 2015 بنحو 50 مليار دولار.

أما الإعلام الكندي فقد كشف، خلال الأشهر الأولى للحراك الشعبي، عن قدوم عشرات الملايين من الدولارات في ظرف وجيز إلى حسابات بنكية كندية، ودعا الحكومة والبرلمان إلى التحقيق في الحركة غير العادية لضخ نحو 80 مليون دولار من طرف شخصيات جزائرية.

الكاظمي يفتح ملفات فساد المقربين من المالكي

بغداد – اختار رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي أن يبدأ معركته مع الفساد من مواقع قريبة من رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي من غير التّماس معه علنا، في خطوة قال مراقبون إنها أقرب إلى المناوشة منها إلى المواجهة في ظل صعوبة الهجوم السياسي على رئيس الوزراء السابق الذي أحاط نفسه بدائرة كبيرة من المسؤولين الفاسدين وشبكة علاقات معقدة.

وقرر البنك المركزي العراقي تجميد أرصدة تسعة مسؤولين سابقين وحاليين وحجز ممتلكاتهم، بينهم صهر المالكي ياسر صخيل وشقيقه لقمان صخيل، على خلفية عدم تسديد ديون مستحقة للدولة.

ونص القرار على "حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة لكل من ياسر صخيل وشقيقه لقمان صخيل، ومحافظ كربلاء السابق عقيل الطريحي، وزهير الأعرجي (نائب برلماني)، وحاجم الحسني (رئيس مجلس النواب الأسبق)".

وشملت قائمة الأسماء أيضا "علي القريشي (مسؤول بوزارة الخارجية)، ووليد رضا (مسؤول بمكتب رئيس الوزراء)، وسعيد خضر، وعبدالله محمد عبدالله (دون تحديد صفاتهما الوظيفية)".

وتعهّد الكاظمي بإحالة جميع الفاسدين إلى القضاء بغض النظر عن مواقعهم في الدولة، لكن مراقبين عراقيين يستبعدون أن تتوسع هذه الحملة أو تأخذ طابع الصدام مع المالكي في وقت يسعى فيه رئيس الوزراء الحالي إلى التهدئة مع الأحزاب والميليشيات المقربة من إيران والتي تتحرك على أكثر من جبهة لإضعافه بعد زيارته للولايات المتحدة.

وأشار المراقبون إلى أن خطوة الكاظمي هي أقرب إلى طمأنة المحتجين وتحقيق مطالبهم أكثر من كونها إعلان حرب على المالكي، خاصة أن محاربة الفساد على رأس مطالب الاحتجاجات العارمة التي يشهدها العراق منذ أكتوبر الماضي.

وذكرت مصادر عراقية واسعة الاطلاع أن المالكي سبق له أن وزع ثروته بين أقربائه تحسبا لما يمكن أن يحدث في المستقبل.

واعتبرت المصادر في تصريح لـ"العرب" أن ضربة الكاظمي لم تخطئ هدفها وإن لم تمض مباشرة في اتجاه المالكي، وأنها وجهت له رسالة مفادها أن وضعه غير آمن تماما مثلما يعتقد.

وكشفت عن أن ملفات كثيرة ستفتح دون أن تكون شخصيات لا تزال نافذة مستهدفة بشكل مباشر، وهو ما يعني أن الكاظمي قرر أن يعلق جرس إنذار متوقع في رقاب كثيرة سيشعر أصحابها بالخطر فيلجأون إلى الاختفاء عن السلطة إما من خلال مغادرة العراق أو البحث عن طرق للتسوية مع الحكومة، وهي تسوية ستعيد إلى خزينة الدولة أموالا طائلة.

ووضع رئيس الوزراء العراقي كل ثقل حكومته والدعم الذي تلقاه من الولايات المتحدة، إلى جانب إصلاحات اقتصادية، في فتح ملفات الفساد دون ضجيج.

وصخيل هو صهر المالكي وعضو في البرلمان عن ائتلاف دولة القانون، وقد رشحه المالكي لحقيبة الداخلية في حكومة الكاظمي بالرغم من عدم امتلاكه أي تجربة في مجال الأمن أو إدارته.

وأثار ائتلاف دولة القانون حنق الكتل السياسية عندما رشح صخيل لحقيبة الداخلية لمعرفتها بضحالة المستوى التعليمي لصهر المالكي ودخوله البرلمان بشهادة مزورة وانعدام خبرته في شؤون الأمن.

> 9 مسؤولين تم تجميد أرصدتهم، بينهم صهران لنوري المالكي

وسبق للمالكي أن استخدم صهريه في تنقية البيت الداخلي لحزب الدعوة الإسلامية الذي يتزعمه، حيث قادا حملة صدامات وعلاقات عامة، انتهت إلى إبعاد جميع المناوئين.

وتقول مصادر مقربة من حزب الدعوة إن صهري المالكي ياسر صخيل وحسين المالكي يتحكمان في الموقف السياسي الرسمي لائتلاف دولة القانون.

وسبق أن كشفت صحيفة "ديلي بيست" الأميركية أن التحقيقات التي أجرتها وزارة العدل الأميركية مع شركة "ساليبورت غلوبال سيرفيسز" حول دورها في رشوة مسؤولين عراقيين، شملت نوري المالكي وصهره ياسر صخيل.

وحصلت شركة "ساليبورت" عام 2014 على عقد من القوة الجوية لتوفير خدمات لقاعدة بلد الجوية شمال بغداد، تتولى تنفيذه، بعقد باطني، شركة "آفاق" الخاضعة لهيمنة عائلة المالكي، ويديرها نجله أحمد وصهره ياسر صخيل.

وقالت الصحيفة إن التحقيقات التي أجرتها وزارة العدل الأميركية أشارت إلى أن نشاطات مشبوهة قامت بها "آفاق" نيابة عن "ساليبورت"، حيث وعدت مسؤولين في الحكومة العراقية بتقديم أموال لهم مقابل قيامهم بتسجيل "ساليبورت" كمتعاقد.

سقوط محمود عزت الصندوق الأسود لجماعة الإخوان في يد الأمن المصري

هشام النجار

القاهرة – يفقد الإخوان المسلمون في مصر إحدى آخر أوراقهم بعد إلقاء القبض على العقل المدبر والصندوق الأسود للجماعة، والقائم بأعمال التنظيم خلال السنوات السبع الماضية، محمود عزت، الجمعة.

وأعلنت وزارة الداخلية المصرية أنها تمكنت من ضبط عزت بالشقة التي كان يختبئ فيها، بمنطقة التجمع الخامس في القاهرة، وألقت عليه القبض لعدة اتهامات منها الانضمام إلى تنظيم إرهابي وقيادته وإدارة حركة أمواله وتوفير الدعم المالي له.

وأضافت الوزارة في بيان لها أنها صادرت "العديد من أجهزة الحاسب الآلي والهواتف المحمولة التي تحتوي العديد من البرامج المشفرة".

وقالت إن عزت مشتبه به في الإشراف على عدة اغتيالات أو محاولات اغتيال منذ عام 2013، بالإضافة إلى تفجير.

ويرى مراقبون أن القبض على عزت، وإن تأخر لسنوات مع أنه مختف في القاهرة، يعني تفكيك شبكة النشاط الخفي للجماعة في مصر، ما يربك العناصر التي كانت تعمل تحت إدارته في هذا النشاط، وما يترتب على ذلك من توفر معلومات دقيقة لأجهزة الأمن لما يحمله من أوراق تنظيمية واتصالات سرية، وذلك بتتبع خيوط اتصالاته وعلاقاته وتوجيهاته الحركية المشفرة، وما يشيعه خبر القبض عليه من شكوك بين باقي أعضاء الشبكة السرية.

ومن شأن القبض على محمود عزت، بما يمثله من ثقل في النشاط السري داخل الإخوان، أن يقود للتوصل إلى من هم دونه، وأقل احترافية ومكانة، وبالتالي المزيد من الارتباك وتوتر العلاقات داخل الشبكة السرية التي تتهم على مدى سنوات بتشكيل اللجان النوعية الإخوانية، وإدارة التواصل مع القيادات الهاربة في الخارج من خلال برامج مشفرة.

وينسف القبض على القيادي الإخواني داخل مصر تكهنات سابقة رجحت هروبه خارج البلاد (غزة أو السودان) وعدم اشتراكه في الأحداث التي دبرتها ونفذتها الجماعة منذ سقوط حكم الجماعة في الثالث من يوليو 2013.

ويقطع فقدان الجماعة لرأسها المدبر، الذي أناب عن القيادات المسجونة وفي مقدمتها مرشد الجماعة محمد بديع ونائبه القوي خيرت الشاطر، حلقة وصل على المستويات المالية والأمنية وشؤون الجماعة مع القيادات الهاربة والجهات الممولة في الخارج.

كما يمثل ضربة للعمود الفقري الذي كان يحفظ ما تبقى من تماسك التنظيم، وقدرته على مواصلة النشاط، الذي اقتصر بعد سنوات من المواجهة والصراع على محاولة عرقلة المسار السياسي الحالي، وبث الفوضى الأمنية عبر تنفيذ عمليات للضغط على النظام المصري والسعي لإفشال جهوده في تثبيت الاستقرار.

ولم تتوقف جماعة الإخوان عن إستراتيجيتها في التعامل مع الواقع السياسي المصري، والتي تمثلت في إدارة نشاط دعائي تحريضي من الخارج بالتوازي مع وجود غرفة عمليات لإدارة نشاط ما عرف باللجان النوعية في الداخل.

وأدار هذا النشاط من الخارج قياديون، مثل يحيى موسى ومحمود فتحي وعلاء السماحي وغيرهم، مقابل شبكة سرية تتلقى الأموال والمعلومات وتشرف على تنفيذ العمليات بعد تجهيزها بشكل متقن لشباب من الصفين الثالث والرابع في الجماعة.

ونتج عن هذا النشاط عبر شبكة تربط بين قيادات متخفية في مصر، وفي مقدمتها محمود عزت، وأخرى هاربة في تركيا، العديد من العمليات التي استهدفت قيادات أمنية وعسكرية وقضائية، علاوة على مرافق ومصالح عامة، وفق ما تؤكده السلطات المصرية.

ولم تتأثر أجهزة الدولة بالدعاية المضادة التي باشرتها قنوات جماعة الإخوان من تركيا، وانتهجت إستراتيجية مضادة لتحركات ومخططات جماعة الإخوان وارتكزت على قطع خيط التواصل والإمداد المعلوماتي والمالي بين قيادات الخارج والداخل، وهو ما وضح من الأنباء المتواترة خلال مراحل متفرقة بشأن القبض على شبكات تابعة لاستخبارات أجنبية.

ورافق ذلك العمل على تتبع وتصفية الخلايا الشبابية التي شكلتها ودربتها ومولتها قيادات الداخل، علاوة على السعي الأمني الدؤوب للوصول إلى الرؤوس الكبرى المدبرة والموجهة لهذا النشاط في الداخل.

ويعد القبض على عزت في القاهرة الاستهداف الأكثر تأثيرًا وقوة على مستوى شبكة الإخوان العنيفة بعد ضربة أكتوبر 2016 عندما نجحت أجهزة الأمن في تصفية محمد كمال القائد الميداني للجان النوعية التابعة للتنظيم الإخواني.

وكان عزت نائبا سابقا مؤثرا لمرشد الإخوان محمد بديع. وكان يُنظر إليه على أنه من صقور الجماعة، ثم أصبح القائم بأعمال المرشد بعد اعتقال بديع في أغسطس 2013.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

ضغوط فرنسا تجبر عون على التخلي عن بدعة «التأليف قبل التكليف»

ماكرون يحذّر من حرب أهلية في لبنان «إذا تخلينا عنه»

الوضعان الاقتصادي والسياسي المأزومان ينعكسان توترا أمنيا

زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون والتحذيرات الفرنسية المتوالية أعطتا ثمارهما على ما يبدو في دفع عجلة تشكيل الحكومة اللبنانية، وتخلي عون عن بدعة "التأليف قبل التكليف" التي كانت الغاية منها بقاء الفريق السياسي المهيمن المتحكم في لعبة اختيار الحكومة العتيدة.

بيروت – اضطر الرئيس اللبناني ميشال عون إلى التخلي عن شرط "التأليف قبل التكليف" على وقع ضغوط فرنسية متزايدة. وأعلنت رئاسة الجمهورية عن بدء الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية رئيس وزراء جديد يوم الإثنين المقبل.

وأوردت الرئاسة اللبنانية الجمعة على حسابها في موقع تويتر "تم تحديد موعد الاستشارات النيابية يوم الإثنين المقبل".

وقدّمت حكومة حسان دياب استقالتها على وقع غضب الشارع بعد نحو أسبوع من انفجار المرفأ المروّع الذي تسبب بمقتل أكثر من 180 شخصا وألحق أضرارا جسيمة بعدد من أحياء العاصمة اللبنانية.

وستتعاقب الكتل النيابية التابعة للأحزاب والنواب المستقلين على القصر الرئاسي للقاء الرئيس ميشال عون منذ التاسعة (06.00 ت غ) من صباح الإثنين لتسمية مرشحهم لتشكيل الحكومة المقبلة.

وكان عون ومن خلفه صهره رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل يصران على ضرورة الاتفاق على شكل الحكومة وتركيبتها قبل تكليف شخصية لتولي رئاسة الوزراء، في خطوة وصفها كثيرون بالبدعة الدستورية التي يحاول من خلالها الثنائي فرض إرادته على الحكومة المستقبلية، مثلما حصل مع حكومة دياب.

وسبق أن تمسك عون بهذا الشرط عند تشكيل حكومة تصريف الأعمال الحالية في يناير الماضي، ما أثار حينها ردود فعل غاضبة لاسيما من قبل الطائفة السنية التي اعتبرت أن الأمر يندرج في سياق التعدي على حقوقها الدستورية من خلال إفراغ رئاسة الحكومة التي تعود إليها بالنظر، وفق اتفاق الطائف، من صلاحياتها.

وتأتي المشاورات النيابية التي دعت إليها رئاسة الجمهورية قبل ساعات قليلة من زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون المقررة ليومي الإثنين والثلاثاء، والتي تتزامن مع الاحتفال بذكرى تأسيس لبنان الكبير في عام 1920.

وحذر الرئيس الفرنسي مساء الجمعة من "حرب أهلية" في لبنان "إذا تخلينا عنهُ".

وقال مسؤول بالرئاسة الفرنسية في وقت سابق إن الرئيس ماكرون سيتوجه إلى بيروت الأسبوع المقبل للضغط على الساسة اللبنانيين من أجل المضي قدما في تشكيل حكومة يمكنها أن تطبق إصلاحات عاجلة.

وصرّح المسؤول للصحافيين بأن "الرئيس أوضح أنه لن يستسلم. وقطع على نفسه عهدا بفعل كل ما هو ضروري وممارسة الضغوط اللازمة لتطبيق هذا البرنامج". وأضاف المسؤول أن الوقت حان لتنحي الأحزاب السياسية اللبنانية جانبا مؤقتا وضمان تشكيل حكومة تعمل على التغيير".

واستبق ماكرون زيارته إلى بيروت بطرح خارطة طريق، تتضمن إصلاحات سياسية واقتصادية من شأنها أن تفتح الأبواب مجددا أمام تدفق المساعدات الأجنبية، لاسيما وأن الوضع الاقتصادي والمالي لم يعد يحتمل وبات يهدد بانفجارات شعبية وأمنية، على غرار ما جرى ليل الخميس في الخلدة جنوب العاصمة بيروت من صدامات ذات أبعاد طائفية أدت إلى سقوط قتلى وجرحى.

وتقول الورقة الفرنسية التي سلمها السفير الفرنسي إلى بيروت، للمسؤولين والسياسيين اللبنانيين إن "الأولوية ينبغي أن تكون تشكيل حكومة فورا لتفادي فراغ في السلطة والذي من شأنه أن يغرق لبنان أكثر في الأزمة التي يعاني منها".

> **مسؤول بالإليزيه يوضح أن زيارة ماكرون المرتقبة هدفها الضغط على الساسة اللبنانيين للمضي قدما في تشكيل حكومة**

وتتناول الورقة أربعة قطاعات أخرى بحاجة إلى عناية عاجلة، وهي المساعدة الإنسانية وتعامل السلطات مع جائحة كوفيد – 19 وإعادة الإعمار بعد انفجار الرابع من أغسطس في مرفأ بيروت، والإصلاحات السياسية والاقتصادية وانتخابات برلمانية تشريعية.

كما تدعو الورقة إلى إحراز تقدم في محادثات صندوق النقد الدولي، وإشراف الأمم المتحدة على أموال المساعدات الإنسانية الدولية التي تم التعهد بتقديمها للبنان في الأسابيع الأخيرة، فضلا عن إجراء تحقيق محايد في سبب انفجار كميات هائلة من المواد شديدة الانفجار والمخزنة بشكل غير آمن في الميناء لسنوات.

ومع تراجع الحماسة الدولية التي سجلت عقب انفجار بيروت، تبدو باريس مصرة على المضي قدما في دفع القوى اللبنانية إلى تبني مسار جدي لتحقيق الإصلاحات المطلوبة. ويقول متابعون إن المسؤولين في لبنان ليس لهم من خيار سوى الحفاظ على الدعم الفرنسي لأن سحب باريس الغطاء عن لبنان سيكون كارثيا لجهة فك الارتباط كليا مع المجتمع الدولي. ويعتقد المراقبون أن القوى اللبنانية ستحرص على ضرورة الانتهاء سريعا من اختيار رئيس للوزراء وأن عون وحليفه حزب الله مجبران على تقديم تنازلات لتسهيل هذه المهمة.

ورغم تكتم القوى السياسية عن الشخصيات التي سترشحها لهذا المنصب خلال الاستشارات النيابية سجلت عودة بعض الأسماء إلى التداول على غرار رئيس الوزراء الأسبق تمام سلام.

وأوردت صحيفة "النهار" على صفحتها الأولى الجمعة "استشارات 'رفع المسؤولية' بعد التحذير الفرنسي الأخطر"، وغرّد الزعيم الدرزي وليد جنبلاط "تحددت الاستشارات نهار الإثنين حياءً كون الرئيس الفرنسي سيأتي" إلى بيروت.

وكررت فرنسا الخميس دعوتها لبنان إلى الإسراع في تشكيل حكومة واعتماد إصلاحات "عاجلة". وحذر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان من أن "الخطر اليوم هو اختفاء لبنان، لذلك يجب اتخاذ هذه الإجراءات".

وكان حزب الله، القوة العسكرية والسياسية الأبرز، استبق مشاورات التكليف بإعلانه على لسان أمينه العام حسن نصرالله رفضه تشكيل أي حكومة "حيادية"، وهو المطلب الذي يرفعه المتظاهرون الذين يحمّلون الطبقة السياسية الحاكمة مسؤولية الأزمات الاقتصادية المتلاحقة ومن ثم انفجار المرفأ المروع. ودعا نصرالله، الذي يشكل مع رئيس الجمهورية وحلفائهما أكثرية وازنة في البرلمان، قبل أسبوعين إلى "تشكيل حكومة وحدة وطنية وإن لم يمكن لحكومة ذات أوسع تمثيل ممكن من سياسيين واختصاصيين".

ويقول متابعون إن الاتفاق على رئيس للوزراء هو خطوة الألف ميل، وتُظهر تجارب سابقة أن تشكيل الحكومات في لبنان ليس بالأمر البسيط في ظل تعقيدات التركيبة الاجتماعية الطائفية والمذهبية، وتجاذبات بين قوى خارجية داعمة للقوى السياسية، على رأسها إيران وسوريا والسعودية والغرب.

ولم تكن آخر تجربة "حكومة وحدة وطنية" برئاسة سعد الحريري ناجحة، إذ سقطت بعد نحو ثلاث سنوات من تشكيلها على وقع احتجاجات ضخمة في الشارع في أكتوبر الماضي. وكانت تضم ممثلين عن معظم الأحزاب السياسية وولدت بعد سنتين من فراغ في سدة رئاسة الجمهورية إثر تسوية هشة شلّت المؤسسات وعطلت القرارات.

وعقب انفجار المرفأ، توالت الدعوات الغربية، لاسيما الفرنسية والأميركية، إلى الإسراع في تشكيل حكومة تعكس "تغييراً حقيقياً" وتبدأ بإصلاحات ملحة في وقت تطالب فيه جهات عدة منذ فترة بـ"حياد لبنان"، في رسالة واضحة إلى حزب الله تدعوه إلى ضرورة التخلي عن سياسته الموالية لإيران وسوريا.

تنازلات الحكومة السودانية والجبهة الثورية تقود إلى توافق حول السلام

الخرطوم – تجاوزت السلطة الانتقالية السودانية ملف الترتيبات الأمنية الأكثر تعقيدا في مفاوضاتها مع الجبهة الثورية، التي تضم في عضويتها حركات مسلحة وتنظيمات سياسية، تمهيدا للتوقيع النهائي على اتفاق السلام، بعد غد الاثنين.

وقدم الطرفان المزيد من التنازلات خلال الجلسة التي عقدت الخميس، وامتدت حتى الساعات الأولى من صباح الجمعة، أملا في طي صفحة الخلافات والانتقال إلى أرض الواقع لتنفيذ بنود الاتفاق، في ظل أوضاع أمنية قلقة في ولايات الهامش.

وأتاحت وساطة جنوب السودان الوقت أمام تنقيح الأوراق في ملف الترتيبات الأمنية بدارفور، والإعداد النهائي للبروتوكول السياسي في مسار المنطقتين (جنوب كردفان والنيل الأزرق)، وقررت إرجاء التوقيع على اتفاق السلام بالأحرف الأولى إلى الاثنين المقبل، بعد أن كان من المقرر له الجمعة.

واعتبر رئيس فريق الوساطة توت قلواك، أن السلام أصبح أمرا واقعا بعد أن تجاوزت جميع الأطراف النقاط العالقة، وما تبقى من مناقشات لن يكون عائقا لتحقيق السلام.

وكشف مصدر مطلع على سير المفاوضات لـ"العرب"، تفاصيل ما دار في اللحظات الأخيرة بين الوفد الحكومي والحركات المسلحة، الممثلة لمسار دارفور، حيث استجابت الجبهة الثورية لطلب الحكومة باختصار فترة دمج جيوش الحركات المسلحة داخل القوات النظامية بعد أن تمسكت في السابق بأن تكون خلال فترة تتراوح بين سبع إلى عشر سنوات، وأرجعت ذلك لخشيتها من حدوث خلل أمني في دارفور، غير أن وفد الحكومة تمسك بإجراء عملية الدمج والتسريح خلال الفترة الانتقالية.

وأضاف المصدر ذاته، أن السلطة الانتقالية هدفت إلى دمج جيوش الحركات بشكل فوري على أن يكون ذلك بعيدا عن المناصب القيادية بالقوات النظامية خلال السنوات الأولى لعملية الدمج، قبل أن تصل إلى حل يقضي بقبولها خلال فترة تستغرق 39 شهرا.

يعني ذلك تمديد الفترة الانتقالية بما يسمح بإنهاء إجراءات الدمج والتسريح، وهما من المطالب الأساسية للحركات المسلحة، وجرى تقديم تنازلات أخرى بشأن صرف تعويضات فردية لقتلى الحركات المسلحة، ووافقت على معاملتهم معاملة الشهداء مع تقديم الدعم اللازم لذويهم في معسكرات اللجوء.

كما وافقت الحكومة الانتقالية على احتفاظ الحركات المسلحة بقيادة قواتها بشكل منفصل خلال فترة عملية الدمج وتواجدها في دارفور، قبل أن تتم عملية الانتشار الكبرى في كافة أرجاء السودان، وهو أمر حظي بالكثير من الانتقادات من أطراف سياسية عديدة في الخرطوم، تخشى من تكرار تجربة انفصال جنوب السودان.

وأكد المصدر نفسه، أن الطرفين قبلا تشكيل لجنة عليا تضم في عضويتها القائد العام للقوات المسلحة، ورئيس قوات الدعم السريع، ورؤساء الأجهزة الأمنية الحكومية، إلى جانب رؤساء الحركات المسلحة في دارفور، للإشراف على تنفيذ ملف الترتيبات الأمنية ومعالجة كل خلل يحدث أثناء عملية التنفيذ.

وتوافق الطرفان أيضا على تشكيل "قوة حفظ السلام والأمن القومي"، قوامها 12 ألف جندي بينهم 6 آلاف جندي من نصيب القوات النظامية، ومثلهم من نصيب عناصر الحركات المسلحة للمساهمة في جمع السلاح وحماية المدنيين وتأمين العودة الطوعية للنازحين إلى مناطقهم الأصلية.

محمد زكريا

عملية الدمج والتسريح ستجري عبر 3 مراحل خلال 39 شهرا

وأكد القيادي بمسار دارفور التفاوضي محمد زكريا، أنه جرى التفاهم على أن تمر عملية الدمج والتسريح عبر ثلاث مراحل خلال فترة لا تتجاوز 39 شهرا، تبدأ المرحلة الأولى خلال العام الأول من توقيع الاتفاق على السلام، على أن تكون المرحلة الثانية في فترة لا تتجاوز 14 شهرا، وتبقى مرحلة ثالثة تتضمن تدريبات مكثفة للقوات المدمجة خلال فترة لا تتجاوز 13 شهرا.

أصعب ما يواجه ملف الترتيبات الأمنية على الأرض، هو حدوث التوافق بين الحركات المسلحة والقوات النظامية أثناء تنفيذ الاتفاق، ومطلوب تكثيف عمليات التدريب المشتركة بين الطرفين في معسكرات واحدة ولفترات طويلة لإحداث التناغم.

وأوضح زكريا لـ"العرب"، أن هناك نقاطا سياسية عالقة في عدد من المسارات، على رأسها مسار المنطقتين ستتولى إنجازها اللجان المشتركة والمفوضيات التي يجري تشكيلها في أعقاب التوقيع على السلام، ولن توثر على توقيت الوصول إلى محطة الاتفاق النهائي. وبرأي مراقبين، فإن الرغبة في الوصول إلى اتفاق سلام أضحت متوافرة لدى السلطة الانتقالية التي تواجه أزمات عديدة، وتسعى لإحداث اختراق يمكنها من إعادة ترتيب أوراقها.

وثمة رغبة موازية لدى الجبهة الثورية التي أدركت أن إطالة أمد المفاوضات أكثر من ذلك يهدد المكاسب التي حققتها، والوقت مناسب للوصول إلى توافق مع المركز في ظل حالة الضعف التي تمر بها الحكومة، جراء تفكك ظهيرها السياسي، تحالف قوى الحرية والتغيير.

وجرى تفعيل دور الجبهة الثورية داخل الحرية والتغيير، بالتزامن مع حلحلة خلافات الترتيبات الأمنية، وبدا أن الحركات المسلحة أرادت أن تدشن حضورها السياسي من المركز ليساند مهمتها الثقيلة نحو دمج مقاتليها داخل القوات النظامية، لإدراكها بأن اتفاق السلام بحاجة إلى قوة دفع في الخرطوم، وأن البقاء بعيدا عن سلطة اتخاذ القرار قد يقوض جهودها التي بذلتها خلال فترة المفاوضات.

لكن الحكومة تواجه مأزقا جديدا يتمثل في عدم اعتراف العديد من مكونات الشرق بالمسار الذي توصلت السلطة لتوافق حوله مع الجبهة الثورية في جوبا، إلى جانب أن تركيزها المنصب على دارفور من دون أن يكون هناك ذات الاهتمام بما يجري في الشرق قد يجعلها أمام بؤرة تهدد تماسك الدولة مع توالي الاشتباكات.

وتجددت أعمال العنف في مدينة كسلا شرقي السودان الخميس، على إثر الأزمة التي تشهدها الولاية بسبب تعيين الوالي الجديد صالح عمار الذي لم يتسلم حتى الآن مهامه، وتسببت الاشتباكات التي اندلعت أثناء مظاهرة قادتها مجموعات سكانية رافضة لوالي كسلا الجديد وبين مجموعات أخرى مؤيدة له في حرق أجزاء واسعة بسوق كسلا.

قال أستاذ العلوم السياسية بجامعة بحري بالخرطوم أبوالقاسم إبراهيم آدم لـ"العرب"، إن المعضلة الرئيسية التي تواجه الحكومة الانتقالية في ولايات الهامش يرتبط بابتعادها عن أصحاب المصلحة الحقيقيين وعدم مخاطبة القضايا الخاصة بهم على نحو يدفعهم لإنجاح أي اتفاق سياسي وأمني مع الحركات المسلحة، وأصحاب المصلحة في الشرق والغرب لا بد أن يكونوا جزءا من عمليات التأهيل السياسي والأمني لمراكز الهامش.

تحذيرات من خروج التصعيد بين إسرائيل وحماس عن السيطرة

غزة – تتجه الأوضاع في قطاع غزة إلى الخروج عن السيطرة، على وقع استمرار التصعيد بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، رغم كثرة المتدخلين الإقليميين لاحتوائه.

واعتبر منسق عملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف، الجمعة، أنه في ظل الظروف الحالية لا يمكن منع التصعيد في قطاع غزة. وقال ملادينوف، في تغريدات عبر تويتر، إنه "في ظل الظروف الحالية لا يمكن أن تنجح أي جهود وساطة في منع التصعيد في غزة وتحسين الوضع".

وأضاف أن "الوضع الأمني في غزة ومحيطها آخذ بالتدهور السريع، في الوقت الذي يشهد فيه القطاع زيادة سريعة في حالات الإصابة بفايروس كورونا بين السكان".

وكانت وزارة الصحة في غزة أعلنت الخميس أن إجمالي الإصابات في القطاع منذ مارس الماضي، بلغ 192، منها 3 وفيات و72 حالة تعاف.

وحمل المبعوث الأممي ضمنيا الحركات الفلسطينية ولاسيما حماس المسيطرة على القطاع مسؤولية التصعيد قائلا "يواصل المقاتلون الفلسطينيون إطلاق القذائف والبالونات الحارقة، فيما يجعل تشديد الحصار الإسرائيلي الحياة داخل قطاع غزة لا تحتمل".

وأشار ملادينوف في هذا الصدد إلى أنه وبسبب الحصار "انخفض زمن وصل الكهرباء إلى 3 ساعات، والمستشفيات بالكاد تعمل". ودعا الفلسطينيين إلى "وقف إطلاق القذائف والبالونات الحارقة فورا"، دون الإشارة إلى قصف إسرائيل بشكل يومي بالصواريخ لأهداف في قطاع غزة.

في المقابل، طالب ملادينوف إسرائيل بـ"إعادة نقل شحنات الوقود اللازمة، لتشغيل محطة الكهرباء في غزة".

وتسود قطاع غزة حالة من التوتر الأمني والميداني، منذ نحو ثلاثة أسابيع، في ظل استمرار إطلاق البالونات الحارقة من القطاع، ورد الجيش الإسرائيلي بغارات على أنحاء متفرقة من القطاع.

ويقول مطلقو البالونات الحارقة التي تتسبب في إشعال حرائق في المناطق الإسرائيلية المحاذية لقطاع غزة، إنهم يسعون إلى إجبار إسرائيل على الالتزام بتفاهمات وقف إطلاق النار التي تتضمن تخفيف الحصار عن غزة.

وسجلت محاولات من قبل مصر وقطر لاحتواء التوتر بيد أن تلك المحاولات باءت حتى الآن بالفشل، ويقول متابعون إن سبب التوتر هو الأزمة المالية التي يعاني منها القطاع، لاسيما مع اقتراب انتهاء المنحة القطرية، ولا تريد الدوحة بالواضح تجديدها، رغم المطالبات الإسرائيلية.

ويخشى كثيرون أن يؤدي هذا التصعيد إلى مواجهة واسعة. وقصفت طائرات ودبابات إسرائيلية منشآت تابعة لحركة حماس الجمعة، فيما أطلق نشطاء ستة صواريخ باتجاه جنوب إسرائيل.

وقالت حماس في بيان إنها وبقية الفصائل "لن تتردد في خوض معركة مع إسرائيل حال استمرار التصعيد في قطاع غزة".

حماس وسلاح البالونات الحارقة

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

قصف صاروخي وإعلامي لعرقلة تحرّك رئيس الوزراء العراقي خارج الطوق الإيراني

خيبة أمل في طهران بسبب سقوط فرضية إلغاء زيارة الكاظمي للرياض

حراك رئيس الوزراء العراقي، الدولي والإقليمي وتحديدا ما يتّجه منه صوب المحيط العربي، يثير هواجس إيران ووكلائها في الداخل العراقي من قادة أحزاب وميليشيات، في ظلّ منظور سياسي ملخّصه أنّ إقامة علاقات متوازنة للعراق مع مختلف بلدان الإقليم والعالم لا يمكن إلا أن تكون على حساب طهران وخصما من رصيد نفوذها الكبير في البلد.

سعادة في واشنطن وامتعاض في طهران

بغداد - أذكت زيارة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان المفاجئة إلى بغداد هواجس معسكر الموالاة لإيران في العراق، والقائمة أصلا بسبب الزيارة التي وُصفت بالناجحة لرئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى الولايات المتّحدة والتي أعقبتها زيارته إلى الأردن حيث شارك في اجتماع ثلاثي مع كل من العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي.

وأسقطت زيارة الوزير السعودي فرضية إلغاء زيارة رئيس الوزراء العراقي إلى السعودية بعد أن تأجلت في يوليو الماضي بسبب مرض العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، حيث قالت مصادر عراقية إنّ الأمير فيصل حمل دعوة للكاظمي من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان كي يزور الرياض قريبا.

وقالت مصادر مطلعة في بغداد لـ"العرب" إنّ زيارة وزير الخارجية السعودي إلى بغداد شهدت الاتفاق على تفعيل مذكرات تفاهم عديدة بين البلدين في مجالات الاقتصاد والتجارة البينية والمنافذ الحدودية. وبحسب ذات المصادر فإن الكاظمي سيلبي الدعوة السعودية في أقرب فرصة، ضمن جولة عربية قد تتضمن زيارة أكثر من عاصمة خليجية.

ويبدو أن هذه الأجواء الودية التي حركتها زيارة الكاظمي إلى واشنطن أغضبت الإيرانيين وأتباعهم في العراق، ودفعتهم إلى التصعيد ضد الكاظمي.

وجاء التصعيد عبر شكلين؛ إعلامي هو عبارة عن مواقف متوترة، وميداني هو عبارة عن هجمات صاروخية متكررة على السفارة الأميركية في بغداد.

وبشكل مباغت، أعلن السفير الإيراني في بغداد إيرج مسجدي، أن بلاده لا تريد رؤية أي قاعدة أميركية في العراق، مشيرا إلى وجود فصيل عراقي غاضب من الوجود الأميركي في العراق، هو المسؤول عن مهاجمة القواعد العسكرية التي تستضيف قوات أميركية بالصواريخ. وحاول مسجدي تبرير الهجمات المتكررة التي تطال معسكرات عراقية ومقرات بعثات أجنبية، من خلال تقديمها على أنها ردود أفعال شعبية عفوية ضد الوجود العسكري الأميركي في العراق، برغم معرفة الجميع أنها عمليات يديرها الحرس الثوري الإيراني مباشرة.

لكن مسجدي اضطر، على ما يبدو، إلى الاعتراف بأن المسؤول عن الملف العراقي في إيران، ليس الرئيس روحاني ولا وزير الخارجية ظريف، إنما هو قائد قوة القدس في الحرس الثوري الجنرال إسماعيل قاآني.

وقال مسجدي إن قاآني يقوم بما كان يقوم به سلفه الجنرال قاسم سليماني الذي قتلته القوات الأميركية مطلع العام الجاري قرب مطار بغداد.

وعدت هذه التصريحات إقرارا إيرانيا صريحا بأن طهران تدير الملف العراقي عسكريا عبر ضباط الحرس الثوري وكأن العراق ساحة حرب، وهو ما يتطابق مع الواقع الميداني تماما. وعمليا، يبدو العراق حاليا ساحة إيرانية لتصفية الحسابات مع الولايات المتحدة وجميع العراقيين الذين يطالبون بأن تكون لبلادهم علاقات محترمة مع العالم.

وفي هذا السياق جاء إعلان ميليشيا كتائب حزب الله في العراق عن موقفها من استقبال بغداد لوزير الخارجية السعودي وخطط الكاظمي لزيارة الرياض بعد أيام من زيارته الولايات المتحدة ثم مباحثاته مع ملك الأردن والرئيس المصري. ويضع الإيرانيون وأتباعهم في العراق جميع هذه الدول وزعاماتها في خانة الخصوم، ويهاجمون كل من يدعو إلى التقارب معها بالصواريخ ورصاص الاغتيال والبيانات النارية.

وتقول ميليشيا حزب الله العراقي التي أسسها قاسم سليماني إن حكومة الكاظمي دأبت على "انتهاج سياسات غامضة في علاقاتها مع القوى الخارجية باتت تثير علامات استفهام كبيرة من قبل أبناء الشعب العراقي وقواه السياسية عن دوافع هذه العلاقات، والأسس التي تُبنى عليها، لاسيما وأنّ بعض هذه الأطراف كانت لها مواقف سلبية تجاه العراق ونظامه السياسي، وبعضها كان له دور تخريبي، وتآمري مكشوف، وذلك بتدخله المباشر في الشأن العراقي".

وبالنسبة لهذه الميليشيا، المتهمة بتنفيذ عمليات قصف المعسكرات العراقية والبعثات الدبلوماسية واغتيال العديد من الصحافيين وأصحاب الرأي والنشطاء، فإن أي تواصل يجريه العراق مع بلد غير إيران، سيكون مشبوها، لاسيما إذا تم هذا التواصل من أجل مصالح اقتصادية.

وترى الميليشيا ذاتها أنه "ليس من المنطقي إقامة علاقات طبيعية" مع السعودية التي تتهمها بـ"إرسال الآلاف من الانتحاريين" إلى العراق، متهمة "الكاظمي وبعض القوى السياسية بالرضوخ للإملاءات الأميركية، والتفريط بحقوق الشعب العراقي، والاستهانة بدماء الشهداء، وآلام المصابين والمتضررين من جرائم السعودية وعصاباتها".

وقالت ميليشيا كتائب حزب الله التي حقّقت ثروة طائلة من عمليات الخطف والابتزاز والمساومة التي طالت تجارا وساسة وشركات ومستثمرين، إن "على القوى السياسية، وكل من تصدّر مواقع المسؤولية أن يضع كرامة العراق وشعبه فوق كل اعتبار، وألا يضع المصالح الفئوية والشخصية فوق مصلحة وطنه، وإلاّ فإننا لا نفهم هذا الاندفاع نحو هذه العلاقات إلا خضوعا مذلا ومشبوها للإملاءات الأميركية".

وترافقت تصريحات السفير الإيراني وإعلان ميليشيا كتائب حزب الله مع تكثيف الهجمات الصاروخية على السفارة الأميركية وسط بغداد.

وقالت مصادر أمنية إن الميليشيات العراقية التابعة لإيران نفذت خلال اليومين الماضيين هجومين صاروخيين منفصلين على سفارة واشنطن في بغداد، من دون الإبلاغ عن سقوط ضحايا.

وقال مراقبون إن التصعيد الإيراني ضد الكاظمي كان متوقعا مع اتساع نطاق حراكه الدولي والإقليمي والعربي، إذ تلحظ إيران استعداد عواصم عديدة للانفتاح على بغداد واستعداد بغداد في المقابل للتعاطي مع هذا الانفتاح.

قوى شيعية تحرض على الصدام بين الحكومة والمحتجين

الناصرية (العراق) – تدفع القوى السياسية الشيعية رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي لشن حملة قمع ضد المتظاهرين في وسط وجنوب البلاد الذين يمانعون عودة الأحزاب الموالية لإيران إلى ممارسة أنشطتها السياسية والميدانية في مناطقهم.

ومنذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية غير المسبوقة في العراق مطلع أكتوبر من العام 2019، يحظر المتظاهرون على الأحزاب المتهمة بالولاء لإيران ممارسة أي نشاط ميداني أو سياسي في بعض المدن وتحديدا الناصرية، مركز محافظة ذي قار جنوب البلاد، وهي واحدة من أبرز معاقل التشيع والفقر في الوقت نفسه.

ورغم تراجع زخم الاحتجاجات في العديد من المدن العراقية، وفي مقدمتها العاصمة بغداد، بسبب مخاطر تفشي وباء كورونا، حافظت الناصرية والبصرة ومعاقل شيعية في الوسط والجنوب على وتيرة تظاهر ثابتة، تشتد كلما سخن النقاش السياسي بشأن ملف ما.

وعندما تصاعد النقاش بشأن القانون الذي ينظم إجراء الانتخابات العامة بين الأحزاب والتيارات السياسية في بغداد، قاد متظاهرون جرافات لتهديم ما تبقى من مقرات الأحزاب والميليشيات الشيعية التابعة لإيران في الناصرية، بعد أن جرى إحراق كل منها أكثر من مرة سابقا.

وطالت عمليات الهدم ثلاثة مقرات تخص حزب الدعوة الإسلامية بزعامة نوري المالكي ومنظمة بدر بزعامة هادي العامري وميليشيا عصائب أهل الحق بزعامة قيس الخزعلي، وهي جهات تعد الأشد التصاقا بإيران من بين القوى السياسية والميليشيات الشيعية، في علامة واضحة على رفض الشارع الشيعي مشاركة أطراف محسوبة على طهران في عملية تقرير مصير العراقيين أو تمثيلهم سياسيا.

ويرى زعماء أحزاب وميليشيات موالية لإيران أن الكاظمي يستخدم ورقة للضغط على الأحزاب والميليشيات الشيعية الموالية لإيران، لتجريدها من فرص حراكها الميداني استعدادا لانتخابات يدور الكثير من الجدل بشأن موعدها وقانونها، برغم وجود إجماع غير معلن على ضرورة إجرائها في موعد مبكر، وهو صيف أو خريف العام القادم، أو في موعدها المحدد سلفا وهو ربيع 2022. وتستند اتهامات الأحزاب والميليشيات الشيعية للكاظمي باستخدام الشارع ضدها إلى حقيقة أنه أفسح في مكتبه أماكن لنشطاء ومشاركين في قيادة الحراك الشعبي ليلعبوا أدوارا استشارية، مثل مشرق عباس وكاظم السهلاني ورائد جوحي وهشام داود وحارث حسن.

> القوى الموالية لإيران في العراق تخشى أن تجد نفسها محاصرة في الشارع الشيعي خلال مرحلة التحضير للانتخابات

وقال رئيس كتلة الفتح النيابية، ثاني أكبر كتل البرلمان العراقي محمد الغبان، إن "قادة الكتل ناقشوا مع الكاظمي ما يجري من أحداث وتصعيد في المحافظات الجنوبية"، مشيرا إلى أن "قادة الكتل أكدوا أهمية إعادة هيبة الدولة وسيادة القانون وعدم السماح للمخربين بالعبث بأمن البلاد"، في إشارة إلى الأحداث الأخيرة في مدن الجنوب.

وينتمي الغبان إلى منظمة بدر التي تعرض مقرها في الناصرية للحرق والتجريف على أيدي المتظاهرين، وهي جزء من مكونات تحالف الفتح الذي يضم أبرز زعماء الميليشيات والأحزاب الشيعية الموالية لإيران.

وتخشى قوى إيران في العراق أن تجد نفسها محاصرة في الشارع الشيعي خلال مرحلة التحضير للانتخابات، ما يدفعها لمواجهة علنية مع المحتجين، قد تكلفها ما تبقى من صلتها مع الجمهور.

مقترح بتعطيل البرلمان الكويتي لفكّ اشتباكه مع الحكومة

الكويت – عادت علاقة السلطتين التنفيذية والتشريعية في الكويت إلى التوتر بسبب موجة الاستجوابات النيابية التي انهالت دفعة واحدة على حكومة رئيس الوزراء الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، في ظاهرة ذهب البعض إلى تفسيرها بقرب نهاية المدّة النيابية والدخول في مسار الاستعداد للانتخابات البرلمانية المقرّرة للثامن والعشرين من شهر نوفمبر القادم، ما يجعل النواب يتبارون في "استفزاز" الحكومة لاستقطاب الأضواء وتقديم أنفسهم إلى الناخبين باعتبارهم حازمين في الدفاع عن المصلحة العامّة، وكذلك للتبرّؤ من المسؤوليّة عن الإخفاقات التي رافقت المدّة النيابية التي شارفت على نهايتها.

وتخشى جهات كويتية أن يتّم اللجوء، في ظلّ هذه الأجواء السياسية المشحونة، إلى السيناريو الأقصى المتمثّل في إقالة الحكومة وإبطال البرلمان لفكّ الاشتباك بينهما، وهو سيناريو كثيرا ما تمّ اللجوء إليه في حالات سابقة مشابهة للحالة الراهنة، لكنّه أصبح غير مرغوب فيه، كما أنّه لا يخلو من خطورة في ظل الظرف المعقّد الذي تعيشه الكويت بسبب الأزمة الصحية الناتجة عن جائحة كورونا، والأزمة المالية الناتجة عن تراجع أسعار النفط وقد بلغت من الحدّة حدّ الحديث عن إمكانية عجز الدولة عن دفع رواتب موظّفيها.

ولم يكد وزير الداخلية أنس الصالح ينجو من تصويت في البرلمان على سحب الثّقة منه إثر استجوابه من قبل أحد نواب مجلس الأمّة (البرلمان) حول شبهة "التربح من منصبه وإساءة استغلال السلطة"، حتّى تقدّم نائب ثان باستجواب للوزير نفسه يتعلّق بشبهات تورطه في "انتهاك الخصوصية بالتجسس والتنصت على المواطنين من دون سند قانوني، والتستر على بعض الجرائم الجنائية ومرتكبيها في إدارتي أمن الدولة والجنائية ومكافأتهم بالترقية والمنصب الإشرافي".

وبدا المتابعين للشأن الكويتي كما لو أنّ الأمر يتعلق بتباري نواب مجلس الأمّة على إسقاط وزير الداخلية بكل ما يثيره ذلك من ضجيج إعلامي وما يستقطبه من أضواء بالنظر إلى أهمية منصبه والدعم الذي يحظى به من قبل رئيس الحكومة.

ولم تستثن حملة الاستجوابات رئيس الوزراء نفسه الذي يعتزم نائبان استجوابه إلى جانب وزير التربية في حكومته. ولأنّ الظروف الحالية للكويت لا تحتمل الفراغ، وخصوصا في السلطة التنفيذية المشرفة بشكل مباشر على إدارة الأزمة الصحية والمالية، طرح البعض حلاّ ثالثا لفك اشتباك السلطتين يتمثّل في عدم حلّ أيّ منهما والاكتفاء بتعطيل مجلس الأمّة مدّة كافية تقترب بالمجلس من موعد الانتخابات القادمة.

وبحسب مقترحي هذا السيناريو فإنّ ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الذي ينوب عن أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح الموجود في الولايات المتّحدة للعلاج، يمتلك صلاحية تعطيل المجلس استنادا إلى مادة دستورية صريحة.

وذهب إلى ذلك النائب في البرلمان الكويتي سعدون حماد الذي قال "لم يعد هناك بدّ من استخدام المادة 106 من الدستور لتعطيل المجلس لمدة شهر، في ظل استجوابات الوقت الضائع".

ونقلت صحيفة الرأي الكويتية عن النائب قوله إن المادة الدستورية المعنية ستستخدم بعد استجواب وزير التربية سعود الحربي المقرر مناقشته الثلاثاء المقبل، مذكّرا بمحتوى تلك المادة التي تنص على أنّ "للأمير أو نائب الأمير أن يؤجل بمرسوم اجتماع مجلس الأمة لمدة لا تتجاوز شهرا"، مشيرا إلى إمكانية أن يتمّ بعد استخدام تلك المادّة إصدار مرسوم فض دور الانعقاد في أكتوبر القادم وإجراء الانتخابات في موعدها المحدد وهو نهاية نوفمبر المقبل.

وعمليا سيتيح هذا السيناريو لحكومة الشيخ صباح خالد الحمد العمل دون رقابة نيابية وبمنأى عن الاستجوابات البرلمانية خلال الفترة المتبقية من عمر مجلس الأمّة الحالي.

وتطرّق النائب ذاته إلى ظاهرة كثرة الاستجوابات قائلا إنّها جاءت في الوقت الضائع وفي آخر عمر مجلس الأمّة، ولا تعدو كونها تكسبا انتخابيا واضحا.

وتساءل "أين الاستجوابات في السابق، ولماذا الآن وفي وقت إقرار الميزانيات التي تعطلت بسبب تلك الاستجوابات"، معتبرا أنّ "الهدف من التزاحم على الاستجوابات واضح بالنسبة للشارع الكويتي"، ومضيفا "وزير الداخلية بعد الاستجواب الأخير حظي بثقة 35 نائبا وفي اليوم التالي يقدم له استجواب آخر، وكذلك استجوابان لرئيس مجلس الوزراء.. ونائب الأمير ألقى كلمة ومن المفترض على جميع نواب الأمة أن يحترموا كلمته".

ويشير النائب حمّاد بذلك إلى الدعوة التي وجهها ولي العهد الشيخ نواف الأحمد بوجوب الحفاظ على أمن الكويت وتعزيز استقراراها، معتبرا ذلك "مسؤولية الجميع وهي الهدف الأعلى وقمة الأولويات"، وكذلك دعوته الحكومة ومجلس الأمة إلى "اعتماد التدابير الفاعلة والتشريعات الكفيلة بردع الفاسدين والقضاء على مظاهر الفساد وأسبابه بكافة أشكاله".

موسم لعبة لي الأذرع

سعدون حماد

> استجوابات الوقت الضائع مجرد تكسب انتخابي

وجاء الحديث عن سيناريو تعطيل البرلمان الكويتي في ظل مخاوف على مصير الحكومة أذكاها إعلان أحد وزرائها عن نيته الاستقالة من منصبه.

وقال وزير المالية الكويتي براك الشيتان الخميس، إنّه وضع استقالته تحت تصرّف رئيس مجلس الوزراء واصفا ما قام به بأنّه "إجراء طبيعي واعتيادي". ولم يذكر الوزير أي أسباب لوضع استقالته على طاولة رئيس الحكومة، لكن أغلب المصادر ربطتها بالأزمة المالية الحادّة التي تشهدها الكويت، حيث سبق للشيتان نفسه أن حذّر من أنّه "إذا لم تتحسن أسعار النفط ونقترض وننفذ إصلاحات مالية ستنفد السيولة".

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

جدل في تونس حول خضوع الهيئات الدستورية لقرارات السلطة التنفيذية

رئيس هيئة مكافحة الفساد يرفض الامتثال لقرار إعفائه

لا يزال قرار إعفاء شوقي الطبيب، رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، يثير الكثير من الجدل في تونس لاسيما في ظل تمسكه بمواصلة مهامه على رأس الهيئة مقابل تصعيد رئيس حكومة تصريف الأعمال إلياس الفخفاخ، ما جعل النقاش العام يتمحور حول سيطرة السلطة التنفيذية على الهيئات الدستورية ومآلات هذه السيطرة.

خالد هدوي

تونس - أثارت عملية إقالة رئيس هيئة مكافحة الفساد في تونس شوقي الطبيب، جدلا واسعا لم يهدأ، خاصة وأن المعني بالأمر رفض ذلك معتبرا أنه ليس من حق رئيس حكومة تصريف الأعمال القيام بذلك، ما فتح نقاشا عاما حول صلاحيات الهيئات الدستورية والتسميات والإعفاءات صلبها.

ورفضت النيابة العمومية طلب رئيس حكومة تصريف الأعمال إلياس الفخفاخ الإذن منها لاستعمال القوة العامة لتطبيق قرار تعيين القاضي عماد بوخريص رئيسا جديدا للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد خلفا للعميد شوقي الطبيب المقال.

ودعت الخميس رئاسة حكومة تصريف الأعمال في بلاغ لها إلى تسريع انتخاب الهيئة الدستوريّة المعنيّة بمكافحة الفساد لسدّ جميع منافذ التأويلات ولمزيد تعزيز استقلاليتها، مطالبة جميع الأطراف بالالتزام بعلويّة القانون وتطبيق أمر التسمية فور صدوره.

أحمد صواب

إقالة شوقي الطبيب مخالفة للقانون واعتداء صارخ على الدستور

وفي المقابل أعلن الطبيب الخميس رفضه لقرار الإقالة وتقدّمه بالطعن فيه لدى المحكمة الإدارية.

وذكرت مصادر مطلعة أن مكتب الضبط الخاص بالنيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بتونس لم يسجل بتاريخ الخميس ورود أي طلب كتابي رسميا من رئاسة الحكومة للإسعاف باستعمال القوة العامة لإخراج رئيس هيئة مكافحة الفساد المقال شوقي الطبيب من مقر الهيئة وتنصيب رئيسها الجديد القاضي عماد بوخريص مكانه.

ويطرح تمسك الطبيب بمنصبه قانونية قرار الإقالة من عدمها، ومدى مخالفته للدستور والقانون ولمبدأ تفريق السلط والتوازن في ما بينها، فيما اعتبره مجلس الهيئة اعتداء صارخا على سلطة الهيئات المستقلة واغتصابا لصلاحيات الهيئات القضائية ممثّلة في محكمة المحاسبات.

واعتبر المجلس أن القرار المذكور فيه تعدّ على القانون وانتهاك صارخ لجهة قطعه مدّة نيابية لرئيس الهيئة مقررة بست سنوات، وهي نيابة غير قابلة للقطع ولا للتجديد، وبالتالي محصّنة من كل تدخل صادر عن السلطة التنفيذية ضمانا لمبدأ استقلالية الهيئات المستقلة.

ويرى مراقبون أن القرار اتخذ لتحقيق غايات سياسية تصل إلى تصفية الحسابات والتشفي والتنكيل برئيس الهيئة تبعا لتعهده بملف تضارب المصالح وشبهات فساد مالي وإداري متعلق بالفخفاخ.

وأفاد المحلل السياسي خليل الرقيق، أنه يجب التفريق بين الجانب القانوني والأخلاقي الذي رافق قرار الإقالة، باعتبار أن رئيس حكومة تصريف الأعمال يحق له التعيين كما يحق له العزل والإقالة.

وأضاف الرقيق في تصريح لـ"العرب"، أن "الفخفاخ تصرف بمزاجية شديدة وانفعال كبير كرد فعل سياسي ضد شوقي الطبيب الذي أثار مؤخرا شبهة تضارب المصالح ضد الفخفاخ، وكان عليه أن يترفّع على مثل هذه الممارسات".

وتساءل المحلل السياسي عن دلالات توقيت الإقالة، قائلا "لماذا تمت إقالة شوقي طبيب الآن"، لافتا إلى أن "تأخير إنجاز الهيئات السياسية في تونس هو عمل مقصّر من الأحزاب والحكومات المتعاقبة خصوصا، فضلا عن كون الهيئات هي نوع من السلطة الموازية التي تمارسها الأحزاب".

ولم يثر القرار جدلا سياسيا فقط بخصوص توقيت هذه الإقالة، (قبيل مغادرة الحكومة الحالية)، وشبهات تصفية الحسابات باعتبار تعهد الهيئة بملف تضارب المصالح للفخفاخ، بل أثار أيضا نقاشا قانونيا بين المختصين حول قانونيته في ظل اختلاف وجهات النظر.

واعتبر القاضي الإداري السابق أحمد صواب "أن قرار الإقالة مخالف للقانون ويتسم بعدة خروقات".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "هناك اعتداء صارخ على نص الدستور وروحه".

وفي الاتجاه ذاته ذهب أستاذ القانون الدستوري الصادق بالعيد واعتبر في تصريح إعلامي، أن قرار إقالة رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد شوقي الطبيب غير دستوري. كما أوضح أن رئيس حكومة تصريف الأعمال إلياس الفخفاخ تجاوز صلاحيات حكومة تصريف الأعمال.

وفتحت هذه الإقالة نقاشا كبيرا حول "سطوة" السلطة التنفيذية (الرئيس ورئيس الحكومة) في تونس على هذه الهيئات الدستورية خاصة أن هناك من بينها هيئات وقتية.

واعتبر خليل الرقيق أن الهيئات "مؤسسات لإحداث توازنات سياسية، ولكن سيطرت عليها الطبقة السياسية".

وأضاف "لا بد من استقلالية هذه الهيئات تماما وتخليصها من سيطرة الكتل البرلمانية حتى لا تخضع لإملاءات لوبي سياسي معين. عليها أن تحوي كفاءات وشخصيات منتخبة".

وأوضح صواب أن السلطة التنفيذية ليس من دورها تنصيب أسماء وإعفاء أخرى في هذه الهيئات.

وقال "قرار إقالة شوقي الطبيب تضمن العديد من الخروقات أهمها أنه لم يحترم المرسوم 120 لسنة 2011، وخالف روح القانون بخصوص الهيئات الدستورية المستقلة عن السلطة التنفيذية".

وينص الفصل 125 من الدستور التونسي الذي تم إقراره في 2014 على أن الهيئات الدستورية تتمتع بالاستقلالية الإدارية والمالية و"تُنتخب من قبل مجلس نواب الشعب بغالبية معززة".

وفي معرض حديثه عن سيطرة السلطة التنفيذية على الهيئات الدستورية اعتبر صواب أن "الدستور التونسي تقدمي جدا لكنه مُني بطبقة سياسية ضعيفة". وقال "الطبقة السياسية والبرلمان في الدرك الأسفل من ثقة التونسيين"، وذلك في إشارة إلى عدم تمكن هؤلاء من البت في مصير هذه الهيئات التي ولدت من رحم الانتقال الديمقراطي الذي تمر به تونس.

الفخفاخ يدشن صراع السلطة التنفيذية مع الهيئات الدستورية

جهود دولية وأممية لتثبيت وقف إطلاق النار في ليبيا

الرباط - تحاول العديد من الأطراف المعنية بالأزمة الليبية الضغط على الفرقاء من أجل العودة إلى طاولة الحوار وذلك في مساع لإنقاذ اتفاق وقف إطلاق النار المُعلن عنه في وقت سابق واستئناف العملية السياسية لاسيما في ظل وجود بوادر تصعيد بين الطرفين بعد اتهام حكومة الوفاق، واجهة الإسلاميين في ليبيا، للجيش باستهدافها.

وقالت ستيفاني ويليامز، رئيسة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بالنيابة مساء الخميس، إن "الوقت ليس في صالحنا" في إشارة صريحة إلى إمكانية انهيار اتفاق وقف إطلاق النار.

وأضافت ويليامز، بعد لقاء جمعها بوزير الخارجية المغربية الناصر بوريطة، "يجب علينا العمل بشكل جماعي مع جميع أصدقاء ليبيا للتوصل إلى حل سياسي شامل، كما يراه الليبيون ومن أجل الليبيين".

وأشارت ويليامز، إلى أن "بيان رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح اللذين دعوا فيه إلى وقف إطلاق النار والعودة إلى العملية السياسية، كان بيانا شجاعا للغاية يجب أن نواكبه".

واعتبرت أنه "لفترة طويلة، كانت ليبيا قضية دولية، ولدينا الآن فرصة لجعلها شأنا ليبيا"، مضيفة "أنا جدّ سعيدة بالمشاورات التي قمت بها برفقة السيد بوريطة، وواثقة من إمكانية العمل معا من أجل بناء هذا الحوار الشامل وهذا التاريخ الليبي".

كما ثمنت ويليامز الجهود التي بذلها المغرب من أجل وقف التصعيد في ليبيا حيث دفعت الرباط لفترة طويلة نحو اتفاق "الصخيرات 2" قبل أن يتم الإعلان عن وقف إطلاق النار وهو إعلان هش تتخوف العديد من الأوساط من خرقه.

وقالت إن "الليبيين سعداء للغاية بتواجدي في المغرب لأنهم يدركون أن للمملكة تاريخا رائعا في دعم العمليات الأممية"، خاصة وأن المغرب هو مهد اتفاق الصخيرات السياسي.

ومن جهته، جدد المغرب على لسان وزير خارجيته دعمه للجهود الأممية الرامية لحلحلة الأزمة الليبية مؤكدا أنه تم إحراز "بعض التقدم" وتهدئة الوضع.

وأشار بوريطة، خلال مؤتمر صحافي عقب مباحثاته مع ويليامز، إلى أن المغرب عمل في السابق، في إطار الاتفاق السياسي للصخيرات، مع الأمم المتحدة وتحت مظلتها، وأنه سيعمل مستقبلا مع الأمم المتحدة باعتبارها المظلة الوحيدة المناسبة لإيجاد حل للأزمة الليبية.

وبالرغم من إعلان وقف إطلاق النار إلا أن التصعيد بين طرفي النزاع قد يعود إلى الواجهة لاسيما بعد اتهام ميليشيات حكومة الوفاق الإسلامية للجيش الليبي باستهداف ميليشياتها قبالة سرت الخميس.

وأمام هذه التطورات التي تنذر بتصعيد محتمل ولاسيما بعد أن ضيقت الاحتجاجات الخناق على حكومة فايز السراج في طرابلس، تتحرك العديد من الأطراف لإنقاذ اتفاق وقف إطلاق النار الذي أعلن عنه رئيس حكومة الوفاق ورئيس البرلمان عقيلة صالح.

> بالرغم من إعلان وقف إطلاق النار إلا أن التصعيد قد يعود لاسيما بعد اتهام حكومة الوفاق للجيش باستهدافها قبالة سرت

والخميس تباحث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ونظيره الجزائري عبدالمجيد تبون حول تطورات الوضع في ليبيا.

وجاء في بيان عن الرئاسة الجزائرية "رئيس الجمهورية السيد عبدالمجيد تبون، تلقى اليوم مكالمة هاتفية من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، بحث خلالها الرئيسان تطور العلاقات بين البلدين، وتناولا على وجه الخصوص مستجدات الوضع في ليبيا ومالي".

والأربعاء اتهمت غرفة عمليات حماية وتأمين سرت التابعة لحكومة السراج قوات الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر بمحاولة استهدافها بأكثر من 12 صاروخا من نوع غراد وهو ما نفاه الجيش.

وردّ الناطق باسم الجيش أحمد المسماري بنفي هذه المزاعم متهما حكومة الوفاق بالتجهيز لعملية مستقبلية للتغطية على مظاهرات طرابلس.

واندلعت منذ أيام احتجاجات متصاعدة ضد حكومة الوفاق في طرابلس، تنادي بتحسين الأوضاع المعيشية ووضع حدّ للفساد.

الموالون لبنكيران يريدون العودة إلى عهده

محمد ماموني العلوي

الرباط - دعا القيادي بحزب العدالة والتنمية، عبدالعالي حامي الدين، إلى مؤتمر استثنائي للحزب، بعد تحميله القيادة الحالية للحزب والحكومة مسؤولية الفشل في إدارة الشأن العام، والتنصل من حصيلة الولاية الحكومية الحالية التي يقودها حزبه، موجها رسائل إلى من يهمه الأمر بأنه ينبغي أن "يكونوا جاهزين لهذا المؤتمر التصحيحي".

ويرى مراقبون في خطوة حامي الدين المقرب من الأمين العام ورئيس الحكومة السابق، عبدالإله بنكيران، محاولة انتقامية مما يسمى بالتيار الموالي لسعدالدين العثماني، للعودة إلى الواجهة باستغلال الظروف التي تعيشها البلاد بسبب كورونا، حيث قال إن "القوى الحية هي التي تعرف التقاط اللحظة التاريخية لإجراء التغييرات الضرورية".

وأكد مصدر من داخل العدالة والتنمية، أن قيادات تعمل جاهدة للدفع بـ"بروفايل" قريبا من بنكيران لتسويقه كشخصية لها مواصفات قيادة الحزب، موضحا أن هذا السيناريو تم الاشتغال عليه منذ عامين للعودة بالعقيدة البنكيرانية من وراء الكواليس.

وقال حامي الدين الذي حل ضيفا على ملتقى شبيبة حزبه، الأربعاء، إنه خلال الولاية الأولى للحزب في تدبير الشأن العام، التي قادها رئيس الحكومة السابق "عبر الشعب عن دعمه للتجربة".

ويرى مراقبون أنه يصعب على بنكيران العودة إلى قيادة الحكومة لأنه أخذ تقاعده، ولكن قد يكون له دور توجيهي داخل الحزب وهذه المحاولة للضغط باسمه لمكاسب انتخابية من خلال استمالة الناخبين بالتنصل من تبعات هذه المرحلة.

وأكد رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية، بجامعة ابن طفيل، في تصريح لـ"العرب"، أن "قيادة حزب العدالة والتنمية تريد اللعب بوجهي العملة الواحدة فهي تريد زعيما مثل بنكيران يؤجج التعاطف الشعبي، وإظهار العثماني بمنطق الرجل الضعيف، وأنه ليس هو رئيس الحكومة الفعلي".

وبحسب رشيد لزرق، فكلام حامي الدين يدخل ضمن منطق متفق عليه بشكل مسبق، بغاية تجاوز الخصوم السياسيين داخل وخارج الحزب وإضعاف موقفهم، وهي طريقة لا تخرج عن تكتيك العدالة والتنمية في التنصل من المسؤولية السياسية، كخطة الدفاع الأولى إلى جانب ادعاء المظلومية وإيهام الرأي العام أنهم يريدون الديمقراطية لكسب تأييد المتعطشين للحرية.

وكعادته في الدفاع عن منجزات حزبه رفض حامي الدين تقييم حكم العدالة والتنمية خلال السنوات العشر الماضية، مستحضرا لغة المظلومية وهو يتحدث بأن الولاية الحالية التي يقودها العثماني انطلقت في ظروف خاصة، وتعرض فيها الحزب لمشاكل، وسجلت خلالها البلاد تراجعات، مبرزا أن "هذه التجربة تتحملها الهيئات التقريرية للحزب".

ولفت متابعون، أن حامي الدين والتيار التابع له يعمل على واجهتين، الأولى توريط تيار الوزراء أمام قواعد الحزب والرأي العام في الفشل الذريع الذي سجلته في تدبير الجائحة وفي عدد من الملفات ذات طبيعة سياسية واجتماعية، ومن جهة ثانية، الحفاظ على التعاطف مع العدالة والتنمية كحزب يدافع عن مصالح المواطن.

ولعل حامي الدين والتيار المعارض داخل الحزب استشعر خطورة الوضع على العدالة والتنمية على المستوى الانتخابي بعد اقتراب الاستحقاقات، ولهذا دفع باقتراح المؤتمر الاستثنائي مع ما سيخلفه من معارك داخلية بين الموالين للقيادة الحالية والسالفة.

حصيلة العثماني السلبية تمهد الطريق لعودة بنكيران

رئيس موريتانيا السابق يؤكد أنه ضحية تصفية حسابات

نواكشوط - أكد الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبدالعزيز في نواكشوط أنه ضحية "تصفية حسابات" و"اعتقال تعسفي" وذلك في أول تعليق له بعد ثلاثة أيام من خضوعه للاستجواب لدى الشرطة استغرق أسبوعا بسبب شبهات في فساد.

وقال ولد عبدالعزيز في مؤتمر صحافي عقده الخميس "أنا ضحية تصفية حسابات لكنني سأدافع عن نفسي".

وأضاف ولد عبدالعزيز، الذي تولى الرئاسة في موريتانيا من 2008 إلى 2019، "أمضيت سبعة أيام في اعتقال تعسفي جائر مع أنني جئت طوعا بسيارتي إلى (مقر جهاز) أمن الدولة".

وتعد هذه التصريحات الأولى التي أدلى بها الرئيس السابق منذ استقالته من السلطة في أغسطس 2019. وقال ولد عبدالعزيز "لم أجب على أي سؤال لأن الإجراء غير قانوني"، مؤكدا ثقته في القضاء الموريتاني.

وتوجه الرئيس السابق في 17 أغسطس إلى مقر المديرية العامة للأمن الوطني ردا على استدعاء. وفي نهاية استجواب الشرطة في 24 أغسطس لم توجه إليه تهمة لكن تمت مصادرة جواز سفره. وقال محاميه تقي الله عايدة إنه منع من مغادرة نواكشوط.

وكانت السلطات الموريتانية أفرجت فجر الاثنين عن الرئيس السابق مع وضعه تحت المراقبة، وذلك بعد أسبوع من توقيفه على ذمة التحقيق حول "شبهات فساد".

ونقلت وسائل إعلام محلية، عن أحد محامي الرئيس السابق قوله "أؤكد لكم إطلاق سراح موكلي، وهو الآن في منزله".

ونقل موقع الأخبار (خاص) عن مصدر رسمي قوله "الرئيس السابق (63 عاما) أطلق سراحه بناء على ضامن إحضار، مع وضعه تحت المراقبة المباشرة لشرطة الجرائم الاقتصادية، وسحب جواز سفره، ومنعه من مغادرة العاصمة نواكشوط".

والاثنين الماضي، أوقفت الشرطة ولد عبدالعزيز، بناء على تقرير صدر عن لجنة تحقيق برلمانية تضمن اتهامات للرئيس السابق بوجود شبهات فساد.

وسبق أن استجوب الأمن الموريتاني العديد من المسؤولين وبعض المقربين من الرئيس السابق، من ضمنهم موثق عقود ومحاسب لهيئة الرحمة التي أسسها نجله، وفق الموقع الإخباري المحلي "صحراء ميديا".

وتولى ولد عبدالعزيز السلطة في موريتانيا التي يبلغ عدد سكانها 4.5 ملايين نسمة في انقلاب عسكري في 2008. وفاز بعد ذلك في الانتخابات الرئاسية في 2009 و2014.

وكان الرئيس الحالي محمد ولد الشيخ الغزواني الذي تولى المنصب خلفا له في أغسطس 2019، مدير مكتبه ووزير الدفاع في عهده.

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

أوروبا تضع تركيا أمام العقوبات أو التراجع شرق المتوسط

بروكسل تسقط خيار الدبلوماسية في مواجهة أطماع أنقرة

بات الاتحاد الأوروبي على قناعة تامة بأن التعويل على الدبلوماسية والوساطات لحسم الخلاف التركي – اليوناني – القبرصي بشأن التنقيب عن الغاز في المتوسط أعجز من أن يحقق نتائج إيجابية في ظل التصعيد المتواصل، ما حدا بالتكتل إلى التهديد بفرض عقوبات اقتصادية جديدة على أنقرة، وهو نهج يرى مراقبون أنه قد يفرض واقعا جديدا.

تحد تركي للتحذيرات الدولية

برلين – حذّر مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل تركيا الجمعة من احتمال فرض عقوبات جديدة عليها، تشمل تدابير اقتصادية واسعة النطاق، ما لم يتم تحقيق تقدم باتّجاه خفض منسوب التوتر مع اليونان وقبرص في شرق المتوسط، فيما قوبلت التهديدات الأوروبية بتصعيد تركي.

وقال بوريل إن وزراء خارجية التكتل المجتمعين في برلين "اتفقوا على أنه في غياب التقدم من جانب تركيا، قد نضع قائمة بمزيد من الإجراءات" يتوقع مناقشتها خلال قمة في بروكسل من المقرر عقدها في 24 سبتمبر.

وأضاف أن التكتل يرغب بمنح "الحوار فرصة جدية" لكنه ثابت في دعمه للبلدين العضوين، اليونان وقبرص، في الأزمة، ما عزز المخاوف من إمكانية اندلاع مواجهة عسكرية.

وأعاد نزاع بشأن الحدود البحرية وحقوق التنقيب عن الغاز إشعال الخصومة التاريخية بين أثينا وأنقرة، حيث أجرى كل من البلدين تدريبات عسكرية بحرية منفصلة.

حامي أقصوري

لجوء أوروبا إلى العقوبات سيزيد من عزيمتنا

ووافق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الذين يعقدون اجتماعا في برلين على طلب قبرص فرض عقوبات على مزيد من الأشخاص على خلفية دورهم في عمليات التنقيب التي تجريها تركيا في مساحات مائية تطالب بها الجزيرة.

ورحّبت أثينا بتطورات الجمعة إذ قال وزير خارجيتها نيكوس دندياس لوسائل إعلام يونانية "أعتقد أن الجانب اليوناني حصل على ما بإمكانه الحصول عليه، عقوبات محتملة في حال لم تختر تركيا خفض التصعيد ولم تعد إلى الحوار".

وأضاف "آمل أن تعود تركيا إلى صوابها وتتوقف عن الاستفزازات وعن الأعمال التعسفية وانتهاك القانون الدولي".

لكن أنقرة ردت بغضب قائلة إن دعم الاتحاد الأوروبي "غير المشروط" لما وصفتها بمواقف اليونان وقبرص "المبالغ فيها" تتجاهل مطالب أنقرة المشروعة وتشكل بحد ذاتها مصدر توتر.

وقال المتحدث باسم وزارة خارجيتها حامي أقصوري في بيان "في وقت تشدد تركيا كل مرة على الحوار والدبلوماسية، لن يساعد لجوء الاتحاد الأوروبي إلى لغة العقوبات في حل المشكلات القائمة بل سيزيد من عزيمة بلدنا".

وتابع أقصوري "إذا كان الاتحاد الأوروبي يرغب في إيجاد حل في شرق المتوسط فعليه التحرّك دون انحياز وأن يكون وسيطا صادقا".

وتتهم اليونان تركيا بالتنقيب عن احتياطيات الغاز الطبيعي قبالة الجزر اليونانية بشكل غير قانوني. في المقابل، ترى الحكومة التركية أن المياه التي يتم فيها حفر الغاز الطبيعي على أساس تجريبي تنتمي إلى الجرف القاري التركي.

ومددت تركيا الخميس مهمة مثيرة للجدل للتنقيب عن الغاز في شرق المتوسط وأعلنت عن تدريبات بحرية جديدة في وقت يخشى أن يخرج نزاعها مع اليونان والاتحاد الاوروبي على موارد الطاقة والحدود البحرية، عن السيطرة.

وأعلنت البحرية التركية تمديد مهمة سفينة المسح الزلزالي عروج ريس والسفن الحربية المرافقة خمسة أيام إضافية تنتهي الثلاثاء.

كما أعلنت عن خطط لإجراء "تدريبات للمدفعية" على أطراف مياهها الإقليمية في الزاوية الشمالية الشرقية للمتوسط الثلاثاء والأربعاء القادمين.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن التدريبات على إطلاق النار لا تتعلق بنزاع تركيا مع اليونان على مسألة الوصول إلى احتياطيات اكتشفت مؤخرا، يمكن أن تقدم لأوروبا موارد كبيرة جديدة للطاقة وتخفض اعتمادها على روسيا.

وتدرك أوروبا أكثر من أي وقت مضى أن تركيا أصبحت عبئا ثقيلا في ظل النهج الصدامي الذي ينتهجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ضاربا بعرض الحائط القيم الأوروبية التي على أساسها يحدد الاتحاد الأوروبي علاقاته الخارجية.

وحذّر أردوغان من أن بلاده لن تقدم "أي تنازل" في الدفاع عن مصالحها المرتبطة بالغاز في شرق المتوسط، داعيا اليونان إلى تجنب أي "خطأ" يمكن أن يؤدي إلى "خرابها".

ويرى المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، وهو مركز أبحاث أوروبي، أن أوروبا تحتاج إلى اتفاق موسع مع تركيا يمكن أن يسفر عن إطار لحسم النزاعات القصيرة والطويلة المدى والتي تغطي الطاقة والحدود البحرية والنزاع القبرصي.

وكادت اليونان وتركيا تخوضان حربا في عام 1974 بشأن قبرص التي باتت منقسمة منذ ذلك الحين حيث تدير إدارة من القبارصة الأتراك تعترف بها تركيا فقط الثلث الشمالي بينما تدير حكومة من القبارصة اليونانيين تحظى بالاعتراف الدولي الثلثين الواقعين في الجنوب.

والموقف العقابي الذي تطالب به اليونان وقبرص وفرنسا، الذي يدعو إلى فرض عقوبات اقتصادية، غالبا ما يواجه بالصد من جانب ألمانيا وإيطاليا ومالطا وغيرها من الدول التي تريد حماية علاقاتها مع تركيا.

وبدأت أربع دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي، اليونان وفرنسا وإيطاليا وقبرص، الأربعاء تدريبات عسكرية مشتركة في شرق المتوسط ردا على اتخاذ أنقرة نهجا تصعيديا قائلة إنها لن تقدم "أي تنازل" في تلك المنطقة.

وقالت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي في تغريدة أكدت فيها بدء التدريبات العسكرية المشتركة إن "المتوسط يجب ألا يكون ملعبا لطموحات البعض: إنه ملكية مشتركة"، حيث "احترام القانون الدولي يجب أن يكون القاعدة وليس الاستثناء".

أردوغان يغرق في مغامرات شرق المتوسط
ص9

إيكواس تتجه لتشديد العقوبات على الانقلابين في مالي

باماكو – تتجه مجموعة دول غرب أفريقيا (إيكواس) لتشديد العقوبات على المجلس العسكري الانقلابي في مالي، بعد أن استكشفت خلال أسبوع سبل استعادة الحكم المدني في البلاد، فاقترحت خارطة طريق قوبلت بتجاهل ترجمه الانقلابيين الجمعة بتعيين زعيمهم أسيمي غويتا رئيسا للجمهورية.

وطالبت إيكواس، المجموعة العسكرية الحاكمة في مالي بالبدء فورا بعملية "انتقال مدني" للسلطة وتنظيم انتخابات خلال 12 شهرا، مقابل رفع تدريجي للعقوبات.

وعلقت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عضوية مالي في مؤسساتها، وأغلقت الحدود معها كما أوقفت التدفقات المالية مع الدولة في أعقاب الإطاحة بالرئيس إبراهيم أبوبكر كيتا الأسبوع الماضي.

وأكدت إيكواس هذا النهج الصارم الجمعة، في ظل مخاوفها من طول أمد الاضطرابات في مالي وإمكانية أن تقوض المعركة مع المتشددين الإسلاميين هناك وفي منطقة الساحل الصحراوي الأوسع.

وقال رئيس النيجر محمد إيسوفو، الذي يتولى رئاسة المجموعة، خلال قمة افتراضية لمناقشة مستقبل مالي السياسي إن "النزعة الانقلابية" داء خطير.

وأضاف إيسوفو "لا توجد لعلاجه سوى وصفة واحدة: العقوبات. إنها مُرة بالتأكيد، لكن أليس الدواء كذلك للكثير من الأمراض؟".

ويحرص الضباط الذين نفذوا الانقلاب على رفع العقوبات، وأطلقوا الخميس سراح كيتا وسمحوا له بالعودة إلى منزله، كبادرة لحسن النوايا قبيل القمة. كما قلصوا المدة المقترحة لعملية الانتقال الديمقراطي إلى عامين بعد أن كانت ثلاثة.

لكن إيسوفو قال إن إطلاق سراح كيتا لا يمثل عودة إلى النظام الدستوري "الذي يتطلب عودة الجيش إلى ثكناته".

وتطالب إيكواس بألا تدوم الفترة الانتقالية أكثر من عام، وذلك وفق تقرير داخلي لوسطاء أُرسل إلى باماكو عاصمة مالي الأسبوع الماضي.

ويطالب التقرير، الذي لم تنشره إيكواس لكنه نشر على عدد من المواقع الإلكترونية، بأن يشرف على العملية الانتقالية رئيس ورئيس وزراء مدنيان.

وأجرى الوسطاء محادثات على مدى ثلاثة أيام مع زعماء الانقلاب انتهت الاثنين دون اتفاق.

وبالتزامن مع دعوات إيكواس، أعلن الانقلابيون في مالي تنصيب زعيم المجلس الانتقالي العسكري أسيمي غويتا رئيسا للجمهورية.

وأعد المجلس العسكري وثيقة مكونة من 41 مادة تشرح "الحقوق والواجبات الأساسية". وسيتم تطبيق المواد على أنها "إضافة" لأحكام دستور عام 1992 وسيكون من الممكن إلغاؤها بعد قبول اللائحة المتعلقة بالعملية الانتقالية.

والخميس، أبلغت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا المجلس العسكري في مالي أنها تقبل حكومة انتقالية يقودها مدنيون أو عسكريون متقاعدون، لمدة أقصاها 12 شهرا.

محمد إيسوفو

العقوبات وصفة جيدة وفعالة لعلاج داء الانقلابات

وحرصت المجموعة العسكرية التي استولت على السلطة في مالي على التأكيد أن "السلام في مالي أولويتنا" وأن القوات الإقليمية والأجنبية المنتشرة في البلاد "تبقى شريكتنا"، في إشارة إلى بعثة الأمم المتحدة في مالي "مينوسما" وقوة برخان الفرنسية وقوة مجموعة دول الساحل الخمس وتجمع القوات الخاصة الأوروبية "تاكوبا" المكلفة بمواكبة العسكريين الماليين.

وفي مارس 2012، مع إطلاق المتمردين الطوارق هجوما كبيرا على شمال مالي، تمرد عسكريون على ما اعتبروه تقاعسا للحكومة في التعامل مع الوضع، وأطاحوا بالرئيس توماني توريه.

لكنّ الانقلاب عجّل بسقوط شمال البلاد في أيدي الجماعات الإسلامية المسلحة، قبل أن يتم دحرها خصوصا بعد تدخل عسكري فرنسي في يناير 2013 لا يزال مستمرا.

وتوسعت هجمات الجماعات الجهادية إلى وسط البلاد عام 2015، ما أدى إلى خسائر مدنية وعسكرية جسيمة.

وهذه الهجمات المتداخلة مع نزاعات محليّة، امتدت أيضا إلى النيجر وبوركينا فاسو المجاورتين لمالي.

توتر حاد بين واشنطن وبكين في المحيط الهادئ

بكين – تبادلت الولايات المتحدة والصين التصريحات الحادة وسط تصاعد التوتر العسكري بين أكبر اقتصادين في العالم، إذ قال وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر إن بلاده "لن تتخلى عن شبر واحد" في المحيط الهادي، فيما ردّت الصين بالقول إن "واشنطن تخاطر بأرواح الجنود".

وثمة خلاف بين واشنطن وبكين حول قضايا بعينها بدءا من التكنولوجيا والتجارة وحقوق الإنسان وصولا إلى الأنشطة العسكرية الصينية في بحر الصين الجنوبي، حيث تتهم كل دولة الأخرى بانتهاج سلوك استفزازي.

ونفذت سفينة حربية أميركية الخميس عملية روتينية قرب جزر باراسيل في بحر الصين الجنوبي، وهو ما تنتقده الصين عادة بوصفه تهديدا لسيادتها. وقال إسبر "دعما لجدول أعمال الحزب الشيوعي الصيني، يواصل جيش التحرير الشعبي اتباع خطة تحديث صارمة للوصول إلى جيش على مستوى عالمي بحلول منتصف القرن".

وأضاف "سيتضمن هذا بلا شك السلوك الاستفزازي لجيش التحرير الشعبي في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي، وفي أي مكان آخر تعتبره الحكومة الصينية حاسما لمصالحها".

لكن إسبر أضاف أيضا أن بلاده تأمل في العمل مع الصين لحملها على احترام النظام الدولي القائم على القواعد حتى مع حنث بكين مرارا بوعودها وسعيها إلى تحديث عسكري واسع النطاق.

ووصف وزير الدفاع الأميركي منطقة المحيطين الهندي والهادي قبيل جولة يقوم بها إلى هناك بأنها محور تنافس على النفوذ مع الصين.

وردّت وزارة الدفاع الصينية وانتقدت "سياسيين أميركيين بعينهم" تقول إنهم يضرون العلاقات العسكرية الأميركية الصينية قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في نوفمبر لأجل تحقيق مكاسب "أنانية" إلى حد السعي لاختلاق اشتباكات عسكرية.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية وو تشيان "هذا النوع من التصرفات يعرض أرواح الضباط والجنود على الخطوط الأمامية من الجانبين للخطر".

وأضاف أن بلاده ليست خائفة من "الاستفزاز والضغط" من جانب الولايات المتحدة وستدافع بحسم عن نفسها ولن تسمح للولايات المتحدة بإثارة اضطرابات. وقال "نأمل أن يتبنى الجانب الأميركي بحق رؤية استراتيجية، وينظر إلى تطور الصين بنهج منفتح وعقلاني ويتخلى عن مستنقع القلق والتشابك".

وعبرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الخميس عن قلقها من التدريبات العسكرية التي أجرتها الصين مؤخرا والتي شملت إطلاق صواريخ في بحر الصين الجنوبي.

وقالت في بيان "إجراء تدريبات عسكرية في منطقة متنازع عليها في بحر الصين الجنوبي لا يساهم في تخفيف التوتر والحفاظ على الاستقرار".

وتجري الصين حاليا تدريبات عسكرية في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي.

وفاة محامية بعد إضرابها عن الطعام في سجون تركيا

إسطنبول – توفيت محامية تركية مسجونة بعد إضرابها عن الطعام 238 يوما للمطالبة بمحاكمة عادلة في أحد مستشفيات إسطنبول عقب إدانتها العام الماضي من قبل السلطات التركية بتهمة الانتماء إلى منظمة إرهابية، فيما تواصل أنقرة بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان انتهاك الحريات العامة وحقوق الإنسان داخل سجونها رغم التنديد الدولي.

وقالت شركة (قانون الشعب) للمحاماة على تويتر إن إيرو تيمتك أضربت عن الطعام للمطالبة بمحاكمة عادلة، لكنها توفيت بعد أن توقف قلبها.

وأكدت منظمات دولية لحقوق المحامين أن تيمتك، المحكوم عليها بالسجن أكثر من 13 عاما، وزميلها أيتاج أونسال دخلا في إضراب عن الطعام في أبريل الماضي "لدعم مطلبهما بمحاكمات عادلة وتطبيق العدالة في تركيا".

وكانت تيمتك وزميلها أونسال عضوين في رابطة المحامين المعاصرين المتخصصة بالدفاع عن القضايا الحساسة سياسيا.

وتتهم السلطات التركية هذه الجمعية بالارتباط بالمنظمة الماركسية اللينينية المتشددة "جبهة/حزب التحرير الشعبي الثوري" التي نفذت اعتداءات وتعتبرها أنقرة "إرهابية".

ورفضت محكمة في إسطنبول الشهر الماضي الإفراج عن المحامية على الرغم من تقرير طبي يؤكد أن حالتها الصحية لا تسمح لها بالبقاء في السجن.

وتم تقديم طلب ثان إلى المحكمة الدستورية لم يُجدِ أيضا. وبدلا من الإفراج عنهما نقل المحاميان إلى مستشفيين مختلفين في يوليو.

وقال مقربون من تيمتك إنها لم تكن تتناول سوى مياه محلاة وفيتامينات خلال إضرابها عن الطعام، ولم يكن وزنها يتجاوز 30 كلغ عند وفاتها.

وأثارت وفاة المحامية غضب العديد من نواب المعارضة، حيث كتب سيزغين تانريكولو النائب عن حزب الشعب الجمهوري في تغريدة "إيبرو تيمتك أرسلت إلى الموت أمام أعيننا".

وأضاف تانريكولو "خسرناها بسبب الضمير الأعمى للقضاء والسياسات. كانت رغبتها الوحيدة محاكمة عادلة ونزيهة". وليست المرة الأولى التي يتوفى فيها أحد سجناء الرأي والناشطون بالسجون التركية بسبب إضرابهم عن الطعام طلبا لمحاكمة عادلة.

وتوفيت مغنية في الفرقة الموسيقية التركية "يوروم" في الثالث من أبريل الماضي بعد نحو 300 يوم من دخولها في إضراب عن الطعام احتجاجا على القمع الذي استهدف فرقتها وعلى الملاحقات ومضايقات الأجهزة الأمنية التركية ومداهمة المراكز الثقافية.

وباتت تركيا من أكثر بلدان العالم التي تشن حملات اعتقال بحق مواطنيها تحت ذريعة الاشتباه في صلاتهم بجماعات إرهابية وذلك عقب تبني البرلمان لقانون إرهاب مثير للجدل يقول معارضوه بأنه اليد الطولى للرئيس أردوغان لضرب معارضيه السياسيين.

وفي الخامس من أغسطس الجاري، دعا خبراء مجلس أوروبا أردوغان إلى اتخاذ موقف ضد المعاملة السيئة للمشتبه بهم ممن تحتجزهم الشرطة، في خطوة تعزز المخاوف الأوروبية من تراجع سيادة القانون في الدولة التي تسعى إلى الانضمام للاتحاد الأوروبي.

وذكرت لجنة منع التعذيب التابعة للمجلس أنها تلقت خلال زيارة إلى تركيا عام 2019، "عددا كبيرا" من التقارير عن عنف الشرطة من جانب رجال ونساء وأطفال تم احتجازهم مؤخرا.

وتعلقت العديد من الروايات بالتعرض للضرب الذي بدا أنه يهدف إلى انتزاع الاعترافات أو كعقاب.

وقالت اللجنة إنها بحاجة إلى الاستماع إلى "رسالة واضحة وحازمة بعدم التسامح مطلقا مع سوء المعاملة من أعلى المستويات السياسية، وخاصة رئيس الجمهورية".

ويتم التعذيب داخل سجون أردوغان بصورة ممنهجة، إذ تم رصد 2196 واقعة، خلال عام 2018، و1123 واقعة تعذيب خلال 2019، وهذه الأرقام تؤكد أن استمرار التعذيب لم يعد يقتصر على السجون الثلاثة الشهيرة في إسطنبول وأنقرة وديار بكر فحسب، التي تدخل ضمن قائمة أسوأ 10 سجون في العالم، بل امتد إلى باقي السجون.

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

خمسة أعوام على هجوم «شارلي إيبدو»: خطر الإرهاب لا يزال ماثلا

فرنسا تبدأ الأربعاء محاكمة المتهمين في الهجوم

بعد مرور خمس سنوات، تبدأ الأربعاء المقبل محاكمة 14 متهما بالتواطؤ مع إسلاميين فرنسيين متشدّدين نفذوا هجمات عام 2015 على مجلة "شارلي إيبدو" الأسبوعية الساخرة ومتجر يهودي في باريس. وعلى الرغم من السياسة الأمنية المشدّدة إلا أن خطر المجموعات الإسلامية لا يزال ماثلا بحسب الخبراء، حيث يحذر هؤلاء من استهداف جديد للمواطنين الفرنسيين وللأهداف الفرنسية خاصة في غرب أفريقيا، ردا على جهود تطويق الإرهاب في منطقة الساحل والصحراء.

باريس - تطرح محاكمة منفذي الهجوم على صحيفة "شارلي إيبدو" في العام 2015، التي تنطلق الأسبوع المقبل في باريس، مسألة استمرار خطر المجموعات الإسلامية الذي لا يزال ماثلا بأشكال عدّة في فرنسا وأوروبا، رغم أن "القدرات العملية" لهذه المجموعات تبدو في الوقت الراهن وكأنها تراجعت.

فبعد خمس سنوات من الهجوم على الصحيفة الأسبوعية الساخرة، والتي كانت باكورة سلسلة هجمات أدت إلى سقوط عدد كبير من الضحايا في فرنسا، لا تزال أجهزة الشرطة والاستخبارات في حالة تأهب لقطع الطريق على أي محاولة لإحياء هذه المجموعات، نظرا لما يتمتع به تنظيما الدولة الإسلامية والقاعدة من قدرات على إعادة تنظيم نفسيهما، حيث يمتلكان عددا كبيرا من الفروع المحلية الناشطة جدا.

> منطقة غرب أفريقيا تعتبر إحدى مناطق الخطر الرئيسية منذ مقتل زعيم تنظيم القاعدة عبدالمالك دروكدال

وفي السابع من يناير 2015 فتح الشقيقان سعيد وشريف كواشي النار في مكاتب "شارلي إيبدو"، وهي مجلة أسبوعية تمثل رسومها عن العرق والدين والسياسة اختبارا لما يمكن أن يقبله المجتمع باسم حرية الرأي. وقتل الشقيقان 12 شخصا. وفي اليوم التالي قتل أحمدي كوليبالي، وهو قريب لشريف كواشي ضابطة شرطة. وفي التاسع من يناير قتل كوليبالي أربعة رجال يهود في متجر بشرق باريس.

وقالت زينب الغزوي (38 عاما) التي تركت عملها الصحافي في شارلي إيبدو بعد عامين من وقوع الهجوم، إنها تأمل في أن تبقى ذكرى زملائها القتلى حية باعتبارهم أناسا مثقفين ومهذبين.

واتُهم المتواطئون المزعومون بجرائم من بينها توفير الأسلحة للمهاجمين وعضوية منظمة إرهابية وتمويل الإرهاب. وهناك مخاوف من تنفيذ عمليات جديدة مشابهة.

لكنّ مسؤولين وخبراء يرون أن لا إمكانية كبيرة لتنفيذ عمليات في فرنسا مُعدة تخطيطا وتمويلا في الخارج، على غرار هجمات 13 نوفمبر 2015 الدامية في باريس. وتتحدث أجهزة الاستخبارات الفرنسية عن "محدودية" قدرات هذه المجموعات على التحرك في أوروبا وعلى إقامة صلات مع مؤيديها.

وقال سيث جونز، الخبير في شؤون الإرهاب في مركز واشنطن للدراسات الاستراتيجية الدولية في تصريحات صحافية، إن الولايات المتحدة ودولا أخرى نجحت قبل انتهاء سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مناطق في العراق وسوريا، "في القضاء على شبكة عملياته الخارجية، بقتل عدد كبير من مسؤوليه العملانيين أو اعتقالهم".

أما القاعدة، فلم يعد موجودا تقريبا كتنظيم مركزي عالمي، لكن المجموعات المحلية التي تنسب نفسها إليه ناشطة بقدر المجموعات المرتبطة بالدولة الإسلامية، من اليمن إلى الساحل الأفريقي، مرورا بسوريا وليبيا.

وأدت جائحة كوفيد - 19 إلى إلهاء قوات الأمن وصرف انتباهها، لكنها عقدت في الوقت نفسه مهمة التنظيمات الجهادية التي بقيت ناشطة جدا محليا ولكنها التزمت الحذر على نطاق أبعد.

ولاحظ تقرير للأمم المتحدة في منتصف يوليو الماضي، أن "الخطر الإرهابي على المدى القصير زاد في مناطق النزاعات وانحسر في مناطق السلام".

شخصيات منعزلة

مع ذلك، لا يدّعي أيّ كان أن الخطر زال عن أوروبا. فعلى سبيل التذكير، أحبطت السلطات الألمانية في أبريل الماضي خططا لاعتداءات تستهدف منشآت عسكرية أميركية وأوقفت خمسة طاجيكستانيين يشتبه بأنهم تحركوا باسم تنظيم الدولة الإسلامية.

وتراقب السلطات في كل دول العالم المنتمين إلى هذه المجموعات، وكذلك الخارجين من السجن بعد تنفيذهم أحكامهم، والأفراد الذين التحقوا حديثا بالتوجهات المتطرفة. ويضاف إلى هؤلاء المقاتلون الذين بقوا في سوريا والمعتقلون في السجون الكردية والفارون.

وأشارت النيابة العامة لمكافحة الإرهاب في باريس إلى أن "الخطر الإرهابي تجسد هذه السنة بشخصيات منعزلة، لم ترصدها أجهزة الاستخبارات بسبب آليات حركتها ومحدودية اتصالاتها شبه المعدومة مع الشبكات الجهادية المعروفة".

وبحسب إحصاء رسمي، شهدت فرنسا 17 اعتداء صغيرا منذ العام 2015، بينها ثلاثة في العام 2020 لم تتبناها المجموعات نفسها بل جاءت من أفراد تصرفوا بشكل منعزل، يعانون من مشاكل نفسية. ومن الصعب عمليا استباق مثل هذه الاعتداءات.

لكن النيابة العامة لاحظت أيضا "تفكيك مجموعات منظمة أكثر، إضافة إلى شبكات مختصة بتزوير الوثائق وبالتمويل، وهما عنصران يعتبران دائما التمهيد اللازم لتشكيل مجموعات عملانية".

وفي مايو الماضي، أعلنت السلطات القبرصية ترحيل 17 مهاجرا يشتبه في كونهم شاركوا في أعمال إرهابية أو انتموا إلى تنظيم الدولة الإسلامية أو "القاعدة". ويلخّص هذا المثل "استخدام طرق الهجرة غير الشرعية للوصول إلى أوروبا"، على ما أفادت الأمم المتحدة.

أهداف فرنسية خارج فرنسا

لا يستبعد مدير مركز تحليل الإرهاب جان شارل بريزار عملا مخططا له من تنظيم الدولة الإسلامية، مشيرا إلى "إحباط خطط اعتداءات أخيرا في أوروبا".

ذكرى لا تمحى من أذهان الفرنسيين

لكنه رأى أن "الحلقة المقبلة ستكون حلقة مع الخارجين". ولاحظ المركز ومقره باريس أن 60 في المئة من السجناء المحكوم عليهم في فرنسا لأعمال في البوسنة والعراق وأفغانستان عادوا المشاركة في عمليات عنفية بعد انتهاء فترة حبسهم.

وتضم لوائح المشتبه باعتناقهم التوجهات المتطرفة في فرنسا تسعة آلاف اسم، لكن الأجهزة المختصة تضع أولويات.

وتبقى فرضية تنفيذ هجمات ضد فرنسا في الخارج. وبحسب مصدر أمني مطلع على الملف، تشكل منطقة غرب أفريقيا إحدى مناطق الخطر الرئيسية منذ مقتل زعيم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي عبدالمالك دروكدال خلال عملية عسكرية فرنسية في شمال مالي في يونيو الماضي. وقد تشكل السفارات والشركات والمواطنون الفرنسيون أهدافا لعمليات انتقامية.

وأكد سيث جونز نهاية الشهر الماضي "أرى أن تنفيذ تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي هجوما انتقاميا ضد القوات الفرنسية أو ضد أهداف فرنسية أخرى في أفريقيا، في غرب القارة أو شمالها، مرجح أكثر من حصول ذلك في فرنسا نفسها. من الأسهل للتنظيم العمل في أفريقيا".

وبعدها، قُتل ستة فرنسيين عاملين في الحقل الإنساني في 9 أغسطس مع سائق ومرشد نيجريين في جنوب شرق نيامي، في هجوم نفذه مسلحون على دراجة نارية ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنه.

الغضب من العنصرية يهدد حلم ترامب بولاية رئاسية جديدة

الرياضة الأميركية تنتفض في وجه العداء المتواصل ضد السود

كينوشا (الولايات المتحدة) - أجّجت إصابة الأميركي الأفريقي جايكوب بليك بجروح برصاص أطلقه شرطي أبيض في الولايات المتحدة الغضب ضد العنصرية الذي غذى حركة مقاطعة في عالم الرياضة ويبدو في طريقه للوصول إلى العاصمة الفيدرالية، ومن شأن عودة الاحتجاجات الغاضبة أن تضعف حظوظ الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع اقتراب السباق إلى البيت الأبيض لصالح خصمه الديمقراطي جو بايدن.

وشارك عشرات الآلاف من الأشخاص الجمعة في واشنطن في تظاهرة نظمت في يوم رمزي هو ذكرى الخطاب الشهير لزعيم حركة الحقوق المدنية مارتن لوثر كينغ "لدي حلم".

وتحت شعار "ارفعوا ركبتكم عن أعناقنا"، تشير التظاهرة إلى جورج فلويد الأميركي الأفريقي الذي مات اختناقا تحت ركبة شرطي أبيض في 25 مايو في مدينة مينيابوليس وأدت وفاته إلى حركة احتجاج غير مسبوقة منذ عقود في الولايات المتحدة.

وبينما كانت حركة التعبئة تضعف، عادت قضية جايكوب بليك لتؤججها الأحد في مدينة كينوشا قرب منطقة البحيرات الكبرى. وأصيب رب العائلة البالغ من العمر 29 عاما برصاصات عدة في الظهر أطلقها عن قرب شرطي أبيض، أمام أعين أبنائه الثلاثة. وقال محاميه إنه سيبقى مشلولا.

ويعلق الصحافي البريطاني جوناثان جورنال عن عودة الاحتجاجات المناهضة للعنصرية بقوة بالقول إن "التاريخ يتسم بالتعقيد بشأن العنصرية ضد السود كما أنه غالبا ما يكون مزعجا، ومن السهل الإفراط في تبسيط التاريخ واستغلاله لخدمة القضايا المعاصرة، لكن هذا الأسلوب يتسم بالفشل على المدى الطويل، ولو أردنا إدراك الحقيقة يجب أن ننظر إلى الصورة من جميع الزوايا، وألا نهتم فقط ببعض التفاصيل المعينة". وتابع "إذا ما فشلنا في إدراك هذا الأمر، فلن نستطيع تحديد درجة ابتعادنا عن الإنسانية، والأهم هو أننا سنجهل العمل الذي يجب علينا القيام به في المستقبل".

وفاقم قرار إقالة الشرطي الأبيض روستن شيسكي دون أن يتم توقيفه أو اتهامه الشعور بالظلم. واعتبر الناطق باسم الأمم المتحدة روبرت كولفيل الجمعة أن قضية جايكوب بليك تؤكد ضرورة استئصال العنصرية داخل الشرطة الأميركية.

وبعد هذه المأساة، تراجع التوتر الخميس في كينوشا. وقد جاء القس جيسي جاكسون إحدى أهم الشخصيات الأميركية الأفريقية، للتحدث عن فضائل العمل السلمي، بينما خط فنانون رسائل تصالحية على جدران، وحتى الشرطة المحلية أشادت بموقف المتظاهرين.

وأكد رئيس شرطة المنطقة ديفيد بيث في مؤتمر صحافي أن "الأجواء تغيرت جذريا" مقارنة بالليالي السابقة، حيث لم يتبق سوى بضع مئات من المتظاهرين الذين ساروا بطريقة سلمية.

ومع ذلك، تواصل اتساع نطاق الغضب في عالم الرياضة. فبعد قرار عدد من لاعبي كرة السلة في فريق ميلووكي باكس مقاطعة مباراة، اضطر الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة لأن يلغي لقاءات عدة الأربعاء والخميس، لكنه عبر عن أمله في استئناف المباريات الجمعة أو السبت.

روبرت كولفيل

يجب استئصال العنصرية داخل الشرطة الأميركية

أما لاعبة التنس اليابانية ناومي أوساكا فقد رفضت المشاركة في دورة نصف النهائي في سينسيناتي التي أرجأ المنظمون كل مبارياتها المقررة الخميس ليوم واحد. كما تم تأجيل مباريات لكرة القدم والبيسبول.

وقال نجم فريق الليكرز لكرة السلة ليبرون جيمس في تغريدة على تويتر الخميس إن "التغيير لا يحدث بالكلام فقط! إنه يحدث بالعمل ويجب أن يحدث الآن"، مرددا شعار "حياة السود مهمة".

ارفعوا ركبكم عن أعناقنا

وسخر الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يتبنى خطابا حازما على أمل الفوز بولاية رئاسية ثانية من "التابعين السيئين جدا" لدوري كرة السلة الذي اتهمه بأنه "منظمة سياسية".

ودون أن يذكر كلمة واحدة من أجل جايكوب بليك، شدد الرئيس حتى الآن على أعمال العنف التي وقعت على هامش التظاهرات وأكد أنه لن يسمح "بالفوضى في الشوارع الأميركية".

وقبل ترامب مساء الخميس ترشيح حزبه الجمهوري للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في الثالث من نوفمبر، وقدم نفسه على أنه المدافع عن "القانون والنظام" في مواجهة الديمقراطي جو بايدن.

وقال الرئيس الأميركي "إذا كان الحزب الديمقراطي يريد الوقوف في صف الفوضويين ومثيري الشغب والاضطرابات ومرتكبي عمليات النهب وإحراق الأعلام، فهذه مشكلته، لكنني كرئيس أرفض ذلك".

ورد المرشح الديمقراطي جو بايدن الذي يتهمه الرئيس بالتساهل، قائلا إن "كل ما تفعله الحكومة هو صب الزيت على النار"، متهما ترامب بأنه "يريد شغل الانتباه" عن الإدارة السيئة لوباء كوفيد - 19.

أما السيناتورة السوداء كامالا هاريس التي اختارها بايدن لتكون مرشحة لمنصب نائب الرئيس، فقد دعت إلى عدم الخلط بين المتظاهرين السلميين والذين يقومون بأعمال عنف.

وبينما يدعو الرئيس باستمرار الأميركيين إلى الدفاع عن أنفسهم بأنفسهم، قالت هاريس "لنكن واضحين، لن نسمح للميليشيات والمتطرفين بإخراج قطار العدالة عن سكته".

التاريخ الرياضي ليس «نظيفا» من العنصرية

واشنطن - من بين الاحتجاجات السابقة لنجوم الرياضة، حركة "انحني" التي تعود إلى الواقعة الشهيرة التي جثم خلالها لاعب كرة القدم الأميركية كولن كابرنيك على ركبتيه رافضا الوقوف أثناء عزف النشيد الأميركي في 14 أغسطس 2016.

ورفض كابرنيك الوقوف أثناء عزف النشيد الوطني، احتجاجا على الظلم العنصري ووحشية الشرطة، لكن هذه الخطوة كلفته الكثير حيث اضطر لإنهاء مسيرته بعد أن ترددت الفرق في التعاقد معه.

وأدت هذه الخطوة إلى حالة من الانقسام في المجتمع الأميركي، كما أغضبت دونالد ترامب الذي تم انتخابه رئيسا للولايات المتحدة بعد أشهر قليلة. وسار العديد من اللاعبين على نهج كابرنيك عبر الجلوس على أرض الملعب أو الجثو بركبة واحدة على الأرض.

● حركة قوة السود: أحدث العداءان تومي سميث وجون كارلوس ضجة كبرى في أولمبياد مكسيكو سيتي 1968 عبر رفع قبضتيهما لتحية حركة قوة السود أثناء وقوفهما على منصة التتويج.

وكان سميث وكارلوس اللذان ارتديا القفازات السوداء يحتجان آنذاك على سياسة التمييز في الولايات المتحدة بعد فوزهما بالميدالية الذهبية والبرونزية على الترتيب في سباق 200 متر. استخدم الاتحاد الدولي لألعاب القوى الصورة الأيقونية لسميث وكارلوس دعما لمجتمع قائم على المساواة، باستخدام وسم "حياة السود مهمة".

● حركة ارفع صوتك: بعد الفوز بلقب كأس العالم لكرة القدم للسيدات في 2019 استغلت اللاعبة الأميركية ميجان رابينو وجودها في حفل استقبال في نيويورك، وانتقدت سياسات الرئيس الأميركي ترامب، ومنذ ذلك الحين أصبحت معنية بمكافحة العنصرية ورهاب المثلية الجنسية، ونالت على إثر ذلك إشادة واسعة حول العالم لكن ذلك لم يمنع تعرضها أيضا لبعض الانتقادات.

● حان وقت الصورة: في 21 يونيو 1998 كان من المتوقع أن يكون يوما يسوده التوتر في كأس العالم لكرة القدم بفرنسا، عندما التقت أميركا مع خصمها السياسي إيران، لكن على عكس المتوقع فإن العداء لم يعرف طريقه للمباراة طوال الـ90 دقيقة، وبما أن المباراة جرت في يوم "اللعب النظيف" الذي أقره الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تبادل اللاعبون الورود والهدايا قبل التقاط صورة جماعية.

● ارفعوا العلم: رفع لاعب سويسري لافتة كتب عليها "أوقفها يا شيراك" قبل مباراة دولية أمام السويد في 1995 في غوتنبرغ، في إشارة إلى التجربة النووية التي أجرتها فرنسا في جزيرة موروروا، حيث قال السويسري آلان سوتير الذي كان يلعب بالدوري الألماني آنذاك "التجربة النووية موجهة ضد الإنسانية، نريد الانضمام إلى الاحتجاجات حول العالم".

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

وهم أم حقيقة تراجع إيران عن غطرستها النووية

العزلة الدبلوماسية ترغم طهران على العودة للتفاوض بشأن برنامجها النووي

لندن - منذ وقت طويل يقول منتقدو حملة العقوبات التي تفرضها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب ضد إيران، إن الجمهورية الإسلامية منيعة بالنسبة للضغط. ولكن هذا الزعم لم يكن له أي أساس قوي على الإطلاق. إذ أن العزلة الدبلوماسية نتيجة فترة الضغط الطويلة، بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية التي أصابت إيران بالشلل، أرغمت حكام طهران على بدء المفاوضات التي أدت إلى إبرام الاتفاق النووي عام 2015.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء في تقرير لها الجمعة، أنه كان هناك دليل آخر مؤخرا على قابلية خضوع إيران للضغط عندما تعهد النظام الإيراني بتوسيع نطاق تعاونه مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقد جاء هذا التعهد مباشرة بعد أن انتقدت الوكالة إيران لعدم سماحها بدخول موقعين يعتقد أنهما شهدا نشاطا نوويا في السابق.

والأربعاء الماضي وأثناء زيارة قام بها لطهران، قال رافائيل ماريانو غروسي مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إن النظام الإيراني وافق على السماح للمفتشين بتفقد الموقعين. ولم يذكر بيان مشترك موعد قيام المفتشين بهذه المهمة، لكنه ذكر أنه تم الاتفاق على تواريخ محددة.

> حتى البرنامج النووي الأكثر أهمية بالنسبة للنظام الإيراني أثبت أنه عرضة للتخريب، ويشهد على ذلك انفجار منشأة نطنز

وأتاح البيان لإيران فرصة الزعم بأنها سَمحت بتفقد الموقعين "طواعية". ويبدو أن غروسي مال إلى عدم إثارة بعض تصرفات إيران التي كانت أكثر غموضا أثناء عمليات التفتيش السابقة. ففي أكتوبر الماضي زعمت إيران بصورة غريبة أن أحد مفتشي الوكالة حاول تهريب متفجرات إلى داخل منشأة تخصيب اليورانيوم في نطنز. لكن غروسي يحتفظ رغم ذلك بحق إثارة هذا الموضوع في أي وقت من الأوقات.

ومن ناحية أخرى لم يتضمن البيان المشترك ذكر أي مطالب من إيران تقدمت بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقال غروسي في حديثه للصحافيين لدى عودته من طهران "إنه كان يمكنه تخيل تقديم مطالب جديدة إذا كان تم تقديمها مصحوبة بالمزيد من المعلومات عن نشاط مشكوك فيه".

ومن الممكن أن تصل هذه المعلومات من المفتشين، أو ما تكشفه أجهزة المخابرات الأجنبية، ومن أبرزها أجهزة الولايات المتحدة وإسرائيل، التي تتابع عن كثب البرنامج النووي الإيراني.

وأكد الرئيس الإيراني حسن روحاني أن الاتفاق مع الوكالة أوضح أن "إيران على استعداد كما كانت دائما للتعاون عن كثب مع الوكالة في إطار الضمانات". وهذا التفسير موجه لمجلس الأمن الدولي، حيث تسعى إدارة ترامب جاهدة لإعادة فرض عقوبات ما قبل اتفاق عام 2015.

ويأمل روحاني في أن تستغل الدول الأخرى الموقعة على الاتفاق النووي الإيراني تعاون طهران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتعزيز موقفها ضد ما يسمى بآلية "سناب باك"، أي العودة للوضع السابق.

لكنّ المراقبين الحذرين سوف يدركون أن إيران كانت مرغمة على هذا التعاون. وأوضح غروسي نفسه أن ما تم إعلانه كان "نتيجة حوار ممنهج اتسم بعدم التساهل"، وهو يعني بطريقة دبلوماسية أنه كان حوارا صعبا.

ولا شك أن إدارة ترامب سوف تفسر هذه النتيجة كحجة لإبقاء النظام الإيراني في حالة تقييد اقتصادي ودبلوماسي. وإذا ما لم تنجح جهود إعادة فرض العقوبات الدولية، وهو الأمر المتوقع، من المرجح أن تقوم الولايات المتحدة بتشديد عقوباتها التي تهدف إلى معاقبة الشركات والأفراد الذين يسعون لممارسة نشاط تجاري مع إيران.

ومنذ وقت طويل قبل جائحة كورونا، عرقلت العقوبات الأميركية الاقتصاد الإيراني؛ وأدت أزمة فايروس كورونا إلى تفاقم المعاناة.

وتقترب حصيلة الوفيات الرسمية من 20 ألف حالة وفاة، ولكن يعتقد أن الرقم الحقيقي هو ثلاثة أضعاف هذا العدد. ولا يمكن حتى لأي فقاعة في سوق الأسهم الإيرانية إخفاء الكآبة التي تعاني منها إيران.

والآن، فإن سعيد لايلاز وهو خبير اقتصاد بارز في طهران زَعَم قبل عام مضى أن الاقتصاد الإيراني بدأ "يستقر"، يُقر بأن إيران لم تتعرض لمثل هذا الكم الهائل من الضغط منذ غزو المغول في القرن الثالث عشر.

وحتى البرنامج النووي الأكثر أهمية وقيمة بالنسبة للنظام الإيراني أثبت أنه عرضة للتخريب، ويشهد على ذلك الانفجار الذي وقع في منشأة نطنز الشهر الماضي. ولا شك أن غروسي ومفتشيه كانوا يودون إلقاء نظرة أكثر قربا هناك.

وسوف تبذل إيران كل جهدها لاستغلال الاتفاق الجديد مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية كوسيلة للحصول على بعض الارتياح. ولكن لا يمكن إخفاء حقيقة أن الجمهورية الإسلامية واقعة تحت الضغط.

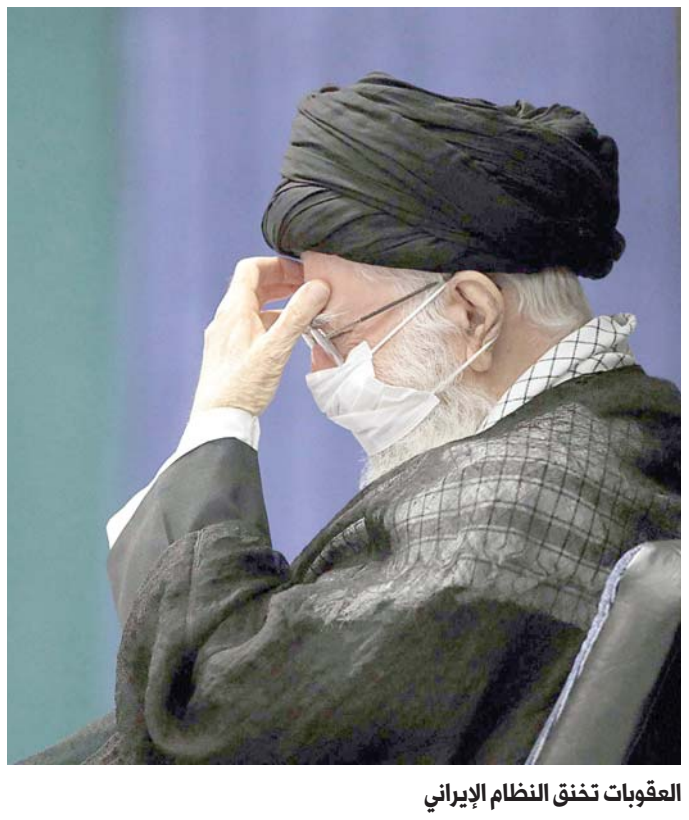

العقوبات تخنق النظام الإيراني

رد أميركي قاس على المناورات الإثيوبية

وخزة أميركية لإجبار إثيوبيا على تنازلات في أزمة سد النهضة

واشنطن تريد توازنا بين علاقتها الخاصة بأديس أبابا ومصالحها الإقليمية مع القاهرة

أفادت مجلة "فورين بوليسي" الأميركية بأن وزير الخارجية مايك بومبيو وافق على خطة لوقف مساعدات تقدمها بلاده لإثيوبيا إثر قضية سد النهضة، في خطوة وصفها متابعون بمثابة عقاب سياسي هدفه ردع أديس أبابا عن تعنتها في أزمة السد بإصرارها على ملئه بشكل أحادي، كما ترمي الخطوة إلى طمأنة القاهرة التي لجأت إليها كوسيط، وتؤكد الخطوة الأميركية بذلك أن دور واشنطن لم ينته بعد في هذا الملف، وأن صمتها حياله كان هدفه منح فرصة للوساطة الأفريقية.

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

أصبحت العقوبات الأميركية أحد أهم الأسلحة التي تلجأ إليها واشنطن في التعامل مع الأزمات الإقليمية والدولية، ففي ظل تراجع تدخلاتها الخارجية باتت هذه الوسيلة تحتل أولوية كبيرة، وتشمل نوعين، أحدهما فرض عقوبات مباشرة على الخصوم والمنافسين، مثل إيران وكوريا الشمالية والصين وروسيا، والآخر حرمان الدول المقصودة من مزايا درجت واشنطن على منحها لحلفائها، مثل مصر عندما اقتطع منها جزء من المساعدات المقدمة إليها، ثم أعيد عندما تحسنت معها العلاقات.

لجأ الرئيس دونالد ترامب إلى النوع الأول كثيرا، وبالغ في التعويل عليه كوسيلة مثلى لتحقيق أهدافه، ولم يسرف في النوع الثاني، لأن استخدامه يشي بأن هناك فتورا في العلاقة السياسية يمكن أن يتصاعد ما لم يتم احتواء أسبابه، وهو ما يحدث مع إثيوبيا.

وأكدت مجلة فورين بوليسي الأميركية الخميس أن وزير الخارجية مايك بومبيو وافق على خطة لوقف المساعدات التي تقدمها واشنطن إلى إثيوبيا بقيمة 130 مليون دولار، ولم تحدد المجلة تفاصيل خفض المساعدات، غير أنها نقلت عن مسؤولين أميركيين وأعضاء في الكونغرس، أن الدعم المتوقف يشمل "مساعدات أمنية ومعونات لمكافحة الإرهاب والاتجار بالبشر وتطوير التعليم والتدريب العسكري".

وأشارت فورين بوليسي في تقرير سابق لها، بعد فشل وساطة واشنطن في ملف سد النهضة في فبراير الماضي، إلى وجود اتجاه داخل الإدارة الأميركية لحجب بعض المساعدات عن إثيوبيا، وأن إدارة ترامب تدرس المسألة للتعبير عن رفض تعنت الأخيرة، ملمحة إلى أن الحجب قد يصل إلى حوالي 400 مليون دولار. وبصرف النظر عن القيمة المادية، فالمعاني الرمزية هنا مهمة، وترسل مجموعة من الرسائل إلى كل من مصر وإثيوبيا، وأن دور أميركا لم ينته بعد في ملف سد النهضة، وعدم تدخلها خلال الستة أشهر الماضية غرضه منح فرصة لوساطة الاتحاد الأفريقي، التي لم تحقق تقدما ملموسا حتى الآن.

تواطؤ أم تهاون

تريد واشنطن أن توفي بوعودها للقاهرة التي لجأت إليها كوسيط أو طرف رابع في أزمة سد النهضة، لكنها لم تتمكن من القيام بالضغط المتوقع على أديس أبابا، أو تلوح بحجب ما تقدمه لها من مساعدات، ما جعل القاهرة تخفض من مستوى ثقتها في الإدارة الأميركية، وتقلل من رهانها على إمكانية مساعدتها في سد النهضة، وتبحث عن بدائل أخرى.

ظهر هذا المحدد في طرق القاهرة لأبواب مختلفة غير الولايات المتحدة في أزمة السد، منها مجلس الأمن الدولي، وزيادة وتيرة الانفتاح على موسكو، وعندما أرادت واشنطن التدخل في الأزمة الليبية بطرح مبادرة لتحويل سرت والجفرة إلى منطقة منزوعة السلاح لم تجد تعاونا كاملا من القاهرة، وبدأت تشعر بأن مصداقيتها لدى حلفائها في المنطقة يمكن أن تتأثر سلبا، إذا تواصل تقاعسها، واستمر ارتباكها في التعامل مع الأزمات الإقليمية.

رغم الطعنة التي تلقتها الولايات المتحدة من إثيوبيا في رفضها التوقيع على المسودة التي قدمتها في فبراير الماضي، تجنبت الإدارة الأميركية التلويح مباشرة بالضغط عليها، ما جعل واشنطن تُتهم بالتواطؤ أو التهاون من قبل دوائر مصرية، وتعمل سرا على تشجيع أديس أبابا لمواصلة تعنتها في المفاوضات، وبدت كأنها توفر شبكة أمان لها، أو منحتها ضوءا أخضر بأنها لن تتدخل لصالح القاهرة.

تعزز هذا الأمر عندما أقر مايك بومبيو في زيارته لأديس أبابا في فبراير الماضي بأن المفاوضات يمكن أن تستغرق وقتا طويلا، قبيل أيام قليلة من عرض المسودة الأميركية للتوقيع عليها في واشنطن من جانب مصر وإثيوبيا والسودان، حيث عبّر كلامه عن أنه يتفهم رؤية أديس أبابا، وعدم استعداد بلاده لممارسة ضغوط عليها.

بعدها بدأت إثيوبيا تتمادى في مناوراتها وألاعيبها، وتنتقل من مربع إلى آخر، لتمنع القاهرة من ملاحقتها على المستويين الإقليمي والدولي، وبما أن الراعي أو الوسيط الأميركي الأول رفع يده عنها، فلدى إثيوبيا مساحة أكبر للتشدد في مواقفها.

وجدت الولايات المتحدة أن الصمت على إثيوبيا قد يفقدها مصر، لأن قضايا المياه مصيرية، ولن تفرط الأخيرة في حقوقها، ويمكن أن تختل التوازنات التي تقيمها القاهرة بين القوى الكبرى بما يضر بمصالح واشنطن في ملفات عديدة، وربما تنحاز لخصومها أحيانا في اللحظات الفارقة.

وخصصت واشنطن مليار دولار مساعدات لإثيوبيا منذ عام 2008، باعتبارها من الدول الصاعدة والتي يمكن الاعتماد عليها لضبط الأوضاع على بوصلتها في شرق أفريقيا، وصعدت وهبطت هذه القيمة مع تغير الإدارات الأميركية المتعاقبة، غير أنها حافظت على قوامها الرئيسي مع دولة تربطها علاقة خاصة بها، وترى أنها واعدة، ويمكن أن تتحول إلى نموذج ليبرالي في المنطقة.

يمثل المساس بهذه المساعدات بالصورة التي أعلنت عنها فورين بوليسي أخيرا نوعا من العقاب السياسي، وهو ما فهمه جيدا رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد، الذي لا يستطيع الانحياز تماما نحو الصين خوفا من عقاب أشد، ولن يستطيع تجاهل هذه الإشارة في توقيت بالغ الحساسية، حيث بدا قويا بالخطوة المنفردة للملء الأول لخزان السد، ويستعد لعبور المزيد من التحديات، اعتمادا على تجاهل واشنطن لردعه.

تغير في المعادلات

سارع الرجل للذهاب إلى الخرطوم الثلاثاء الماضي في توقيت يزور فيه مايك بومبيو العاصمة السودانية، على أمل أن يتمكن عبدالله حمدوك رئيس وزراء السودان من تهيئة الأجواء للقاء بينهما، لكن بومبيو أنهى زيارته للخرطوم دون لقاء آبي أحمد، الذي فهم أنه لا تغيير متوقعا في الموقف الأميركي.

الأدهى أن بومبيو اتفق مع حمدوك على أن "تحقيق اتفاق مفيد بين السودان وإثيوبيا ومصر بشأن ملء وتشغيل سد النهضة أمر حاسم للاستقرار الإقليمي.. وستبذل واشنطن والخرطوم كل جهد ممكن للتوصل إلى نتيجة ناجحة للمفاوضات الحالية".

تشعر أديس أبابا بالقلق، لأن واشنطن عازمة على استئناف دورها، ويمكن أن تستعيد نشاطها في الإمساك بالدفة في ظل فقدان الاتحاد الأفريقي القدرة على التعامل مع الأزمة، وعدم تمكنه من إبعادها عن التجاذبات التي دخلتها.

تفسر المرونة الظاهرة التي أبداها آبي أحمد في ملف السد خلال زيارته للخرطوم، والخطاب الذي تبناه، وهو أقل تشددا مما سبق، رغبته في عدم الصدام مع الولايات المتحدة، ولذلك ربما يبدي مرونة أكبر الفترة المقبلة، لأنه فهم المضمون الذي تنطوي عليه رسالة قطع جزء من المساعدات، حيث تعني أنها قابلة للمزيد من القطع، ويمكن أن تتطور لتلحق الأذى بالجانب الصلب في العلاقات المشتركة.

> وزير الخارجية مايك بومبيو وافق على خطة لوقف المساعدات التي تقدمها واشنطن إلى إثيوبيا بقيمة 130 مليون دولار

يصعب على إثيوبيا أن تربح السد وتخسر أميركا، أو العكس، في هذا التوقيت الحرج، ويصعب أكثر أن تتجه نحو الصين أو روسيا، ففي ذلك انتحار لآبي أحمد وطبقته السياسية، التي تعاني أزمات داخلية حادة. وليس أمامه سوى ممارسة سياسة استنزاف الوقت التي يجيدها، ويبدو كمن يريد التوصل إلى اتفاق عادل، ويتخلى عن التشدد الذي يلجأ إليه مع عدد من المسؤولين، كرسالة ثقة وثبات، خاصة أن السودان يتسرب منه وينحاز لموقف مصر، على أمل أن تنشغل إدارة ترامب بانتخابات الرئاسة الأميركية، في نوفمبر المقبل.

تكمن المشكلة في أن مصر والسودان يعلمان جيدا هذه الحيل، ولن يسمحا بالمزيد من المماطلات، وإذا لم يتم التوقيع على اتفاق مُلزم قريبا، قد يتعرض آبي أحمد لضغوط من جهات متباينة، تجبره على الانصياع، لذلك يبحث الآن عن صيغة مناسبة تخرجه من دوامة تتشابك فيها المكونات الداخلية مع الإقليمية والدولية، ليفلت من التداعيات التي يحملها العقاب الأميركي المحدود.

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

لبنان في عهدة الشياطين

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لا يحتاج الأمر إلى تحقيقات مطولة. ما حدث في ميناء بيروت كان جريمة ارتكبها حزب الله. كيف نطمئن إلى حال العدالة؟ لا يبدو القضاء اللبناني في وضع مريح. إن لم نتحدث عن الفساد سيطول حديثنا عن التسييس. كل شيء في لبنان مسيس. ولكن لمصلحة مَن؟

اللبنانيون لا يحتاجون إلى أدلة يبرهنون من خلالها على أن حزب الله هو السبب في خراب بلدهم وانهيار دولتهم وتفكك مؤسساتهم الشرعية

اخترق حزب الله كل مؤسسات الدولة اللبنانية حتى بدا الحديث عن دويلة الحزب مجازا غير واقعي. لحزب الله دولة داخل الدولة. الْتهَم الحزب الموالي لإيران مؤسسات الدولة اللبنانية. صار من الصعب أن يُشار إلى لبنان إلا باعتباره دولة حزب الله. ذلك ما صار متعارفا عليه في الأوساط السياسية العالمية.

حين فُرضت عقوبات على حزب الله فإن لبنان صار مشمولا بتلك العقوبات.

لم تتمكن المؤسسات المالية الدولية من التعامل بوضوح مع لبنان لإنقاذه من أزمته المالية العصيبة لأن حزب الله لا يوافق على شرط الشفافية في عمل المصارف اللبنانية فانهارت المفاوضات.

دخلت التحقيقات في ما يتعلق بالانفجار العظيم الذي دمر نصف بيروت التاريخية في متاهة "كتابنا وكتابكم" لأنه لا أحد يجرؤ على الكشف عن المالك الحقيقي للمخزن رقم 12 الذي كان مخصصا لأطنان نترات الأمونيوم التي كانت سببا للانفجار. الكل خائفون من أن يلتفتوا إلى المالك الحقيقي أو يشيروا إليه وليست هناك جهة في لبنان تُخيف سوى حزب الله.

وحين أسقط الانفجار حكومة حسان دياب التي كان يُشار إليها باعتبارها حكومة حزب الله رفض زعيم الحزب حسن نصرالله فكرة أن تحل محلها حكومة محايدة. فلبنان بلد تحكمه الأحزاب أي يحكمه حزب الله وملحقاته الطائفية.

ما قيل عن حياد لبنان اعتبر اعتداء على حزب الله. فلبنان كما قرر الحزب هو بلد غير محايد ولن يكون إلا كذلك. تلك هي إرادة الحزب ولن يتمكن أحد من ثنيها. حتى لو كان ذلك الأحد زعيما دينيا يجله مسيحيو لبنان ويحظى باحترام العالم وله كلمة في الفاتيكان.

كان واضحا منذ سنوات أن نصرالله زعيم الحزب يتعامل باستخفاف مع سائر الطوائف اللبنانية ولم يستثن من ذلك الاستخفاف زعماء تلك الطوائف الذين صار نصرالله ينظر إليهم بتعال وصار بعضهم جزءا من الجمهور الذي يلقي عليه خطاباته من خلال الشاشات.

ولقد وصلت الأمور إلى ذروة وضوحها حين فرض حزب الله الجنرال ميشال عون رئيسا للجمهورية وصار عون مجرد مستخدم لدى حزب الله وكرت السبحة بعد ذلك، بحيث صار الحزب مسؤولا عن تعيين رئيس الحكومة واختيار وزرائه الذين لم يكن أحد منهم ليجرؤ على الخروج عن الخطاب الرسمي الذي هو خطاب حزب الله.

وقع لبنان في مصيدة حزب الله بحيث صار البعض يردد حائرا "إما حزب الله وإما لبنان. لا يمكن أن يتعايش الاثنان" ولكن أين هو لبنان؟ لقد سحق حزب الله لبنان حين استعمله وسيلة للوصول لغاياته التي هي جزء من المشروع التوسعي الإيراني.

كانت عمليات الفساد وبالأخص على المستوى المالي والتي يمارسها الحزب تمر من خلال مؤسسات الدولة وهو ما أوقع المصارف اللبنانية في شبهة ممارسة عمليات غسيل الأموال. عن طريق النشاط غير الشرعي الذي كان الهدف منه تزويد إيران بالعملة الصعبة نجح الحزب في تدمير النظام المصرفي ومحو ثقة العالم بلبنان على المستوى المالي.

لا يحتاج اللبنانيون إلى أدلة يبرهنون من خلالها على أن حزب الله هو السبب في خراب بلدهم وانهيار دولتهم وتفكك مؤسساتهم الشرعية. كل شيء واضح للعيان. لقد تم استضعافهم عبر سنوات الخواء التي تلت الانسحاب السوري حيث عمل الحزب على أن يملأ الفراغ من خلال حرب 2006 مع إسرائيل التي هُزم فيها وتكبد لبنان بسببها خسائر مادية وبشرية هائلة.

بعد تلك الحرب صارت المقاومة عبئا على لبنان واللبنانيين وهو ما دفع الحزب إلى تعبئة ترسانته بالأسلحة الإيرانية لا استعدادا لحرب جديدة مع إسرائيل بل استقواء على لبنان واللبنانيين.

ولطالما نادى اللبنانيون بنزع سلاح "المقاومة" الذي صار يخيفهم ويهدد السلم الأهلي غير أن نداءاتهم كلها ذهبت هباء فضاع بلدهم الذي صار في عهدة الشياطين.

الملف اللبناني بين باريس وواشنطن.. وطهران

د. خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

يبدو لبنان، وهو على أبواب دخول كيانه المئوية الثانية، في أسوأ أحواله بعد فاجعة مرفأ بيروت واستمرار المأزق السياسي والانهيار الاقتصادي، مما حدا بوزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان للتحذير من "خطر اختفاء لبنان بسبب تقاعس النخبة السياسية التي يتعين عليها تشكيل حكومة جديدة سريعا لتنفيذ الإصلاحات الضرورية للبلد". لهذا الكلام العالي اللهجة، دلالاته على ضوء الزيارة الثانية المنتظرة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بيروت والخطة التي يقترحها لمعالجة الأزمة الراهنة.

بيد أن باريس لا تملك لوحدها رموز تفكيك التعقيدات في الملف اللبناني الشائك، لأن واشنطن وطهران وعواصم أخرى تتجاذب داخل بلاد الأرز. ما يقود إلى تفاقم الوضع، انتظار اللبنانيين دوما للترياق الآتي من الخارج، مع منظومة متحكمة فاشلة ورافضة للتغيير والإصلاح، وكأن كارثة الرابع من أغسطس لم تحصل.

نتيجة للحلقة المفرغة في الداخل والتجاذب الخارجي ليس فقط في لبنان، بل في إقليمي شرق المتوسط والشرق الأوسط، يتوجب التركيز على أهمية العلاج الجذري لأزمة مزمنة هزت تاريخ لبنان الحديث ويمكن أن تضع جغرافيته تحت الدرس في زمن إعادة تركيب المنطقة، وهذا يفترض حدا أدنى من الوفاق الدولي لإنقاذ هذا البلد الصغير من موبقات منظومته ومن احتجازه رهينة عند المحور الإيراني.

لا يمكن بسهولة تجاوز هول انفجار المرفأ المدمر وندوبه، ومجريات الأسابيع الثلاثة التي مرت منذ ذاك الزلزال. ومن الغرائب أن يظهر إيمانويل ماكرون أكثر اهتماما بلبنان من قيادات جمهورية مغيّبة وبلد مسلوب ومصلوب.

وبالرغم من نقاشات داخل إدارة ماكرون حاولت ثنيه عن القيام بالزيارة الثانية (في سابقة لم يقدم عليها من قبل أي رئيس آخر)، يصمم الرئيس الفرنسي على محاولة إيجاد كوة في جدار الأزمة عبر الجمع بين الضغوط "الناعمة" والتلويح بترك لبنان إلى مصيره، إذ يقول مستشاره الدبلوماسي والسفير السابق إيمانويل بون "ليس هناك متطوعون دوليون كثر لمساعدة لبنان"، وهذا يعني أن الأطراف الأخرى وعلى رأسها الولايات المتحدة لا تعتمد سياسة لبنانية خاصة بلبنان بحد ذاته، بل تقارب الملف بمثابة تفصيل ضمن ملفات المنطقة.

اللاعبون الآخرون لديهم تكتيكاتهم واستراتيجياتهم، وما يمكن أن يقلق باريس ليس الموقف الأميركي المراقب والمتريث فحسب، بل موقف روسيا، التي لم تحضر مؤتمر باريس الطارئ لدعم لبنان في التاسع من أغسطس، وكأنها لا تزكي الدور الفرنسي، وثبت ذلك من خلال لقاء ميخائيل بوغدانوف، رجل الملفات الشرق أوسطية في الخارجية الروسية مع أمل أبوزيد مستشار الرئيس اللبناني ميشال عون عشية زيارة ماكرون، وما رافق ذلك من ترويج لرغبة مجموعة روسية عملاقة بالمشاركة في إعادة إعمار المرفأ، مع إعلان موسكو رفضها "التدخلات في الشأن اللبناني"، ودعوتها إلى "طاولة حوار في قصر بعبدا".

الافتقاد الباريسي للتكامل مع واشنطن ولخيط التنسيق مع موسكو، لا يعوضهما ما تعتبره فرنسا "قيمة إضافية" عبر الحوار مع حزب الله وإيران، لأن ذلك لم ينتج عنه حتى الآن أي حصيلة ملموسة لصالح لبنان، ولأن ذلك أيضا لا يحبذ عودة الاهتمام العربي بلبنان خاصة من الرياض والقاهرة وأبوظبي مما يحرم الدبلوماسية الفرنسية من الغطاء العربي الضروري سياسيا واقتصاديا.

وفي موازاة المصاعب الخارجية، ليس هناك من تجاوب داخلي مع "خارطة الطريق الفرنسية" المتمثلة بتشكيل حكومة "مهمة" يتم التفاهم عليها وتعتمد إصلاحات عاجلة لأن "المجتمع الدولي لن يوقع شيكا على بياض دون بدء العمل الجدي". وللمزيد من التوضيح يقول مسؤول في الرئاسة الفرنسية إن "الوقت حان لتنحي الأحزاب السياسية اللبنانية جانبا، هذه المرة من أجل ضمان تشكيل حكومة تعمل على التغيير. ويتضمن بيانها الوزاري الإصلاحات الضرورية".

ربما أعطى ضغط ماكرون أولى ثماره مع اضطرار الرئيس ميشال عون عدم التمادي في مخالفة اتفاق الطائف (الناحية التأخير غير المبرر)، والدعوة إلى استشارات نيابية ملزمة لتسمية رئيس الحكومة العتيدة قبل وصول سيد الإليزيه إلى قصر الصنوبر، مكان إعلان جولة لبنان الكبير قبل قرن من الزمن. وكي يؤكد على الحضور الفرنسي بوجهيه القديم والحديث، رغم كسوف أوروبي في شرق المتوسط والمشرق، يحاول ماكرون وضع حد له من بوابات لبنان واليونان وليبيا، رغم سطوة الدور الأميركي الأبرز بين سائر الأدوار الغربية والدولية في المنطقة.

لا تبدو المهمة الماكرونية سهلة المنال ومضمونة النجاح، لأن التناقضات الداخلية اللبنانية لن تتوقف على تسمية رئيس الحكومة، بل على تأليف الحكومة وبرنامجها والشروع في معالجة مكامن الهدر في قطاع الكهرباء، وتداعيات الفساد والتهريب الضريبي وقطاع الاتصالات والأملاك البحرية، مع السيطرة على المعابر وربط الإصلاح بالسيادة.

أما على صعيد انعكاسات أدوار القوى الخارجية، نلاحظ أن ماكرون يحاول تحديث الدور الفرنسي في لبنان ليتأقلم مع زمن الثورة الرقمية مبتعدا عن أدوات زمن الانتداب أو حقبة الحرب الباردة، لكن محك النجاح هو في قيادة دبلوماسية متعددة الأطراف لرعاية الملف اللبناني. وهنا لا تبدو طهران متحمسة وتفضل الاحتفاظ بالورقة اللبنانية كاملة إلى حين انتهاء الانتخابات الرئاسية الأميركية. أما واشنطن فلا تبدو مستعجلة لتسهيل مهمة الثنائي عون- حزب الله ما دام متمسكا بخياراته الإقليمية.

لا يمكن بسهولة تجاوز هول انفجار مرفأ بيروت المدمر وندوبه. ومن الغرائب أن يظهر ماكرون أكثر اهتماما بلبنان من قيادات جمهورية مغيبة وبلد مسلوب ومصلوب

وتبذل باريس قصارى جهدها لدفع السلطة والطبقة السياسية نحو إنجاز الاستحقاق الحكومي بسرعة على قاعدة التزام الإصلاحات المطلوبة داخليا ودوليا، في وقت تتسارع فيه إشارات الانهيار الداخلي على مختلف المستويات الاقتصادية والأمنية والصحية في سباق حاد بين مساعي منع الانفجار وتصاعد التعفن الداخلي ومخاطر الانغماس بصراع إقليمي. لكن على الطرف الآخر، في واشنطن لا يزال التعامل مع إيران هو الأساس في حل العقد المتبقية في الساحة الإقليمية، وهذا يعني الذهاب نحو التشدد في ملفات لبنان الداخلية وأسلوب التعامل مع القوى السياسية فيه.

يصل إيمانويل ماكرون إلى بيروت في زيارة استثنائية مدججا بستة من وزرائه في تظاهرة للقول إنه "لن يستسلم وأنه قطع على نفسه عهدا بفعل كل ما هو ضروري لمساعدة لبنان". وفعل الإيمان من رئيس قوة منتدبة سابقا لا يكفي دون التزام مدوّ باستعادة لبنان سيادته ورفض جعله ساحة حروب للآخرين ومكانا لتصفية الحسابات.

الأزمة التونسية.. حان وقت إذابة الجليد

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

بات من الواضح أن خيار الرئيس قيس سعيد في تحييد الأحزاب عن الحكومة الجديدة لم يكن قرارا مدروسا بدقة، وأن حكومة المكلف هشام المشيشي تدفع منذ يومها الأول فاتورة العجلة والرغبة في وضع اليد على المؤسسة التنفيذية بشكل كامل، وأنه حان الوقت لمراجعة هذا الخيار مبكرا والبحث عن مخرج سريع يمنع الرئيس من دخول متاهة قيادة الحكومة من وراء ستار وحيد ودون سند حقيقي ضمن مكونات الدولة، وهو الرجل الجديد عن مؤسساتها وآليات عملها وأدواتها في الإبطاء والتسويف والالتفاف.

ليس مهما أن يكون صادقا ونظيفا ومتحمسا، المهم أن يستجمع الآليات التي تمكنه من الحكم بشكل يسمح له بتحقيق وعوده، وخاصة إظهار أن خياره القوي في استثناء الأحزاب من الحكومة وتحميلها أزمة السنوات العشر الأخيرة كان مبررا وضروريا لإخراج البلاد من الأزمة المستحكمة التي وضعتها فيها الأحزاب الجديدة.

صحيح أن الرئيس مدعوم شعبيا، وخاصة من الفئات الشبابية المتضررة من فوضى ما بعد الثورة، خاصة بانسداد باب التوظيف وغياب الدعم لتحريك الاستثمار وفتح الباب أمام حل أزمة البطالة، لكن هذا الشباب قد ينقلب بسرعة على قيس سعيد إذا رأى أنه لا يمتلك برامج عملية لتحقيق وعوده خاصة إذا أمسك بالحكومة وبات يسيرها بشكل فعلي سواء مباشرة أو من وراء الستار.

غالبية الأحزاب بدت متحمسة لمبادرة حركة الشعب كونها تمثل مخرجا لمنع انزلاق البلاد إلى فراغ دستوري يوفر أرضية ملائمة للفوضى والعنف واستدعاء الإرهاب

ولهذا، فإن خطوات الرئيس الحالية ستكون مقياسا لزيادة شعبيته أو تراجعها، والأفضل له أن يعيد تقييم حماسه للحكم منفردا خاصة أن محيطه في القصر بلا تجارب مثله، وأغلبهم مختص في القانون وبعيد عن عمل مؤسسات الدولة، وحتى الذين اختارهم من ممثلي الإدارة، فإن أغلبهم تجاربه صغيرة وعمل في مؤسسات دنيا، وهو أمر لا يسمح بقيادة الدولة في ظل التشابكات المحلية والإقليمية، وخاصة ما تعلق بحزم الصناديق المالية التي لم تعد تسمح بأن يتم التلاعب بالقروض لبناء شرعية شخصية أو حزبية وشراء السلم الاجتماعية لهذا الرئيس أو ذاك.

وقد اصطدم قيس سعيد بالواقع المعقد منذ اللحظة الأولى لولادة حكومة المشيشي، إذ ظهر رئيس الحكومة المكلف في صورة المغلوب على أمره، فقائمة الحقائب ضمت أسماء سرعان ما تراجعت عنها رئاسة الجمهورية (مثل وزير التجهيز، ووزير الثقافة)، وهي صورة لا تخدم الرئيس سعيد وتسمح لخصومه، وخاصة الأحزاب والكتل البرلمانية لإظهار أن تقييماتها للوضع كانت على حق، وأن قيس سعيد لا هم له سوى الإمساك بالقرار وتجميع السلطات في يده، وأن هذا هو "الانقلاب" الذي تحذره منه.

ويفترض أن يكون الرئيس، وهو أستاذ القانون الدستوري، أكثر الناس وفاء للدستور وحرصا على تنفيذه، من ذلك الاكتفاء بتعبيد الطريق أمام المشيشي ليشكل حكومته بحرية تامة، وحتى إن تدخلت الرئاسة أو دوائر نفوذ داخلها في اقتراح أسماء ومحاولة فرضها، فيكون ذلك من وراء الستار وبالاتفاق مع رئيس الحكومة المكلف، وليس إظهاره مثل صبي صغير مهمته أن يعرض ما يطلب منه، فكيف يمكنه أن يدير حكومته أو يفاوض ويناور مع الأحزاب والمنظمات الاجتماعية ذات الثقل مثل اتحاد العمال، واتحاد أرباب العمل.

الفرصة ما تزال مواتية للتدارك، ولعل قيس سعيد بدأ في مسار التهدئة مع المؤسسات والأحزاب التي كان في خلاف معها، وبينها رئاسة البرلمان، ورئيس حركة النهضة راشد الغنوشي. وقد ظهر من خبر موقع رئاسة الجمهورية أن اللقاء تركز حول الأزمة السياسية، وسبل الخروج منها. وما يؤمّل أن يكون اللقاء بهدف تسهيل عبور حكومة المشيشي في البرلمان، وما يتبع ذلك من تبريد للتوتر مع الغنوشي، وخاصة مع الأحزاب التي يتجه أغلبها للوقوف بوجه حكومة المشيشي ومنعها من نيل الثقة بما في ذلك أحزاب كانت محسوبة على حكومة الرئيس 1.

وخلال الأربع والعشرين ساعة الماضية ظهر تفاعل مهم مع مبادرة قدمها أمين عام حركة الشعب القومية، زهير المغزاوي، تقوم على حزمة من المقترحات تهدف إلى ضمان مرور حكومة المشيشي في مقابل تعهد من رئاسة الجمهورية بتسهيل تشكيل المحكمة الدستورية وتعديل القانون الانتخابي في مرحلة محدودة زمنيا يتم فيها المرور إلى انتخابات مبكرة إذا فشلت الحكومة في تحقيق اختراق جلي في الملفات الاقتصادية والاجتماعية.

وحثت المبادرة رئيس الحكومة المكلف على الالتزام بـ"إيقاف النزيف الاقتصادي والاجتماعي" في مدة لا تتجاوز السنة ونصف السنة.

في المقابل تلتزم الأحزاب والمنظمات الاجتماعية بـ"هدنة سياسية واجتماعية"، وبتركيز الاهتمام أثناء هذه الفترة على "الإصلاحات الضرورية من مراجعة القانون الانتخابي والمحكمة الدستورية وغيرها".

وفيما مال البعض إلى نظرية المؤامرة في تفسير المبادرة كونها خادمة للرئيس سعيد، الذي يحتاج الآن إلى تمرير حكومة الرئيس 2، فضلا عن تهدئة سياسية واجتماعية، إلا أن غالبية الأحزاب، وخاصة ذات الوزن في البرلمان بدت متحمسة لها كونها تمثل مخرجا للجميع لمنع انزلاق البلاد إلى أزمة سياسية حادة وفراغ دستوري يوفر أرضية ملائمة للفوضى والعنف واستدعاء الإرهاب.

وقال أسامة الخليفي، القيادي في حزب "قلب تونس"، ورئيس كتلته في البرلمان إن "مبادرة حركة الشعب إيجابية ويمكن أن تكون أرضية لتنقية المناخ السياسي"، وهو موقف يكشف حاجة الأحزاب إلى التهدئة، وهي تعرف أن نتائج الأزمة لن تستثني أحدا، وأن الناخبين إذا عاقبوا فسيعاقبون الجميع.

وبعد أن وصف الغنوشي لقاءه بقيس سعيد بـ"المثمر" في إشارة واضحة إلى بداية ذوبان الجليد بين رأسيْ السلطة/الأزمة، بدا أن النهضة تريد أن تلتقط هذه المبادرة لجسر الهوة مع الرئيس سعيد، وفتح باب العودة إلى التأثير السياسي بعد أن كادت تفقده، وهي تعرف أن سبب الأزمة الرئيسي هو التصعيد مع رئاسة الجمهورية ما دفعه إلى البحث عن القطيعة.

واعتبر القيادي في حركة النهضة سمير ديلو في تدوينة له على فيسبوك أن "مبادرة حركة الشعب جديرة بالتفاعل الإيجابي، وهي تصلح أرضيّة لتوافقات تتجاوز الأحزاب والكتل، وأوّل خطوة لبناء الثّقة الضّروريّة ووقف القصف الإعلامي المتبادل".

وبقطع النظر عن حسابات النهضة وتبريراتها لمد "يد التعاون" مع الرئيس، فإن الجميع يعرف أن هذا التعاون لو تم فسيكون تعاون الضرورة، وأنه لن يجب ما قبله من مبررات الخلاف الحاد مع الرئاسة، وأن الدور الآن على الطرفين لإظهار جدية حقيقية في القطع مع التصعيد ومحاولة تهميش الطرف الآخر.

وفي اعتقادي، أن الظرف مؤات لتوسيع مبادرة حركة الشعب لتكون نواة لتحرك أوسع يشترك فيه فاعلون من أطراف سياسية واجتماعية مختلفة، خاصة اتحاد العمال الذي ألمح رئيسه نورالدين الطبوبي منذ أيام إلى استعداد منظمته لاقتراح هدنة اجتماعية، وهي مبادرة إن تمت ستحقق أهم شرط لنجاح أي حكومة، وهو توفير المناخ الاجتماعي الملائم للعمل، وخاصة وقف الإضرابات والاحتجاجات، وأغلبها عشوائي، ورفع الشرعية النقابية عنها، ووقف زيادة الرواتب والتوظيف في القطاع الحكومي، والسماح للدولة بالانتفاع بعائدات قطاعات حيوية مثل الفوسفات والنفط، ووقف خسائر شركات كبرى مثل الخطوط الجوية، والنقل والقطارات، والكهرباء، والماء، باتت عائداته غير كافية لسد ديون حالة الرفاهة التي يعيشها الموظفون بفعل زيادات وعلاوات وامتيازات لا تتوقف.

هل فقدت حماس بوصلتها

عمر علي البدوي
صحافي سعودي

الاندفاعة التي تقوم بها حركة حماس تجاه تركيا في ذروة الخلاف والاستقطاب الذي تشهده المنطقة، لا تصب في صالح القضية الفلسطينية. المشروع التركي يكشف في كل مرة عن دوره السلبي والمزعج في سوريا وليبيا وخطواته للتشويش والعرقلة في مصر واليمن وربما أخيرا في لبنان.

هذا الأمر يجعل أي اصطفاف مع أنقرة محل ريبة وشك وربما يغضب العواصم العربية التي تواجه المشاريع الخبيثة، وهي تحيق بالمنطقة العربية منفردة وبجسارة.

مجاهرة حماس بالعداء لمركز الثقل العربي في منطقة الخليج ضاعفت من غربة الحركة ذات الجذور الإخوانية وقضت على أي أمل لها بالعودة إلى مياه العقل والمنطق

تعمل حماس على مواصلة نأيها بسرعة الصاروخ عن عواصم خليجية كانت لعقود من الزمن تتكفل بالجزء الأكبر من الدعم والمساعدات للقضية الفلسطينية، وتحمل مطالبها وحاجاتها في حقائبها الدبلوماسية وتتبناها في المحافل الدولية. هذه الدول كانت تؤجل مشاريعها القومية رعاية للأولويات الفلسطينية.

لكن في الفترة الأخيرة، سجلت حماس الكثير من المواقف التي تصب في خانة العداء لدول الخليج، وراكمت عددا من المناسبات التي انحازت فيها إلى عواصم إقليمية تشهر أسنة مشاريعها التدخلية في المنطقة. هذه العواصم تعمل على توظيف عدالة القضية وقيمتها في وجدان العرب لصالح أجنداتها السلبية، الأمر الذي يخصم من رصيد المسألة الفلسطينية ويستنزفها ويعيق أي خطوة تخدم الحل النهائي للقضية.

عملت حركة حماس على إبقاء علاقتها مع قطر المفيدة حيث تلتقي معها في جانبين، الأول مادي وللمفارقة يحدث بالتنسيق مع إسرائيل التي تتحكم في مقدار الدفعات المادية وتوقيتها وتمرير حقائبها إلى قطاع غزة، والثاني أيديولوجي تخادمي ينطلق من خلفية واحدة هي عقيدة الإخوان المسلمين والانخراط في سرديتها التي تضع الخصومة على رأس أولوياتها مع دول الخليج.

تلعب حماس سياسيا للرد على تجاهلها بالارتكان إلى أنقرة وطهران والدوحة، حسب ما يبرر بعض أنصارها، غير آبهة بكل الويلات التي تسببت فيها هذه العواصم وخلقته من مشاريعها التخريبية في المنطقة، وحين تتمنطق بالمعادلات السياسية، فإن ذلك يجردها من كل امتياز ينزهها عن اللوم والعتب ويضع سلوكها ونتائج خياراتها على طاولة النقد والرفض والمحاسبة.

تسبب الانقسام الفلسطيني الذي تشارك فيه حماس كطرف رئيسي في مراكمة الإحباط وارتخاء الحزام العربي الداعم تقليديا للقضية المركزية.

كما أن مجاهرة حماس بالعداء لمركز الثقل العربي الجديد في منطقة الخليج ضاعفت من غربة الحركة ذات الجذور الإخوانية وقضت على أي أمل لها بالعودة إلى مياه العقل والمنطق، بعد أن عملت على توسيع علاقاتها مع إيران ونعي قائد الميليشيا في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني بـ"الشهيد"، والذي بدوره خضّب المنطقة بدماء الطائفية والخراب، وأيضا مبادلتها لرسائل الود والتأييد مع ميليشيا الحوثي في اليمن، وتسجيل تقارب أكبر مع أنقرة في ذروة خصومتها مع العواصم العربية.

لقد تسبب وضع القضية الفلسطينية ضمن خانة المشاريع الاستقطابية في المنطقة بالكثير من الأذى، الذي دفع إلى تأجيل استحقاقاتها الشرعية. لنتذكر كم ترك الموقف غير المحسوب للقيادة الفلسطينية إبان غزو الكويت من استنزاف للقضية أخلاقيا وسياسيا وأحدث ندوبا لا تمحى وشرخا تاريخيا يضاف إلى بقية المصادمات التي وقعت في الأردن ولبنان ومصر وتسببت في تشتيت انتباه القضية والمعنيين بها عن أولوياتها الحقيقية.

يأتي الدور الآن مع دول الخليج بمغازلة خصومها الإقليميين وتمكينهم من توظيف ورقة القضية والانضواء تحت أجندتهم المؤدلجة، وإطلاق العنان لممارسات دعائية تخوّن قيادات البلدان الخليجية وتستعدي شعوبها وتستفز كرامتها ومركزية فلسطين في حساباتها.

أردوغان يغرق في مغامرات شرق المتوسط

توم إليس
رئيس تحرير صحيفة كاثيمبريني اليونانية

يبدو أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مستعد للتضحية بالكثير على مذبح طموحاته الشخصية وفي سياق رأي عام تدرب على مدى السنوات القليلة الماضية على التطرف القومي. قد لا يدرك ذلك، لكن الاصطدام المباشر الذي يبدو أنه مغرم به سيضر بعلاقات بلاده مع الغرب واقتصادها.

كرهينة رؤيته العثمانية الجديدة الشرهة، يهين أردوغان الأصدقاء والحلفاء، ويهدد اليونان وقبرص، ويهدد جهود الوساطة من قبل قوى أخرى مثل الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي، ألمانيا، التي أظهرت رغبتها في الحفاظ على علاقات جيدة مع تركيا.

لقد تجاوزت تهديداته وإهاناته كل الخطوط، فقد وصف اليونان مؤخرا بأنها "متنمر مزيف"، ولم يعد من الممكن تجاهلها، حتى لو كانت موجهة إلى جمهور محلي. ليس فقط من قبل الدول المتلقية، ولكن أيضا من قبل اللاعبين الإقليميين الرئيسيين الآخرين مثل إسرائيل ومصر، أو القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة وفرنسا، التي كانت الأخيرة أيضا هدفا له مؤخرا.

تتفهم اليونان تماما أنه لا يمكنك توقع أن يخوض الآخرون معركتك. ومع ذلك، من الواضح بنفس القدر أن الاستخدام الفعال للتحالفات الدفاعية مع الولايات المتحدة وفرنسا، أكدته التدريبات العسكرية المشتركة الأخيرة، والشراكات الثلاثية التي أقامتها اليونان وقبرص مع إسرائيل ومصر، على التوالي، يعطي المزيد من القيمة الدبلوماسية والجيوسياسية.

الرئيس التركي سيدفع الثمن إذا استمر في تجاهل بعض الحقائق. والفطرة السليمة تشير إلى أن المواجهة العسكرية بين عضوين في الناتو ستكون مدمرة لكلا الجانبين

وتتزايد المخاوف، سواء في فرنسا، التي تتوقع لعب دور أكبر في شرق البحر المتوسط (خاصة في ضوء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي)، وفي ألمانيا، التي تعد مركز صنع القرار الرئيسي في الاتحاد الأوروبي، مع كل ما يستتبعه ذلك من حيث التأثير الذي تمارسه على منطقتنا، بما في ذلك تركيا.

في الوقت نفسه، كما تم التأكيد مرارا وتكرارا، تظل القوات المسلحة اليونانية قوية، وبعض الوحدات المحددة قادرة على إلحاق أضرار جسيمة. هذا لا يعني أن اليونان عدوانية أو غير مدركة لحدودها ومخاطرها. اليونان لم تسع قط إلى الصراع تحت أي قيادة. إنها تقول ذلك مرارا وتكرارا، وليس لأنها خائفة، ولكن لأنها تدرك التكلفة.

من جانبه يتصرف أردوغان بقوة، وسيدفع الثمن إذا استمر في تجاهل بعض الحقائق. والفطرة السليمة تشير إلى أن المواجهة العسكرية بين عضوين في الناتو ستكون مدمرة لكلا الجانبين، على مستويات متعددة ويجب تجنبها بأيّ ثمن.

في محادثات خاصة، أعرب الأميركيون رفيعو المستوى (في الإدارة الحالية ولكن أيضا في دوائر جو بايدن) والمسؤولون الأوروبيون مرارا وتكرارا عن مخاوفهم من أنه إذا انحرفت تركيا بعيدا عن الغرب، فإنها تخاطر بأن تصبح باكستان أخرى أو حتى إيران. مخاوفهم لا أساس لها من الصحة. ومع ذلك، فإن سياسة "الاسترضاء" ليست هي السبيل لمنع مثل هذا التطور.

ردا على هجمات أردوغان الأربعاء، يجب أن يعلم الرئيس التركي أن اليونان جديرة بتراثها البيزنطي ولديها الشجاعة لمواجهته. إن اليونان ببساطة تتمتع أيضا بالهدوء والعقلانية والذكاء لفهم مخاطر المواجهة الكاملة والأضرار التي ستسببها لكلا الجانبين.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

أكبر متاجر التجزئة تستسلم أمام زحف التسوق الرقمي

بات أغلب الناس ومعظم الشركات في العالم ينظرون في اتجاه واحد في ما يتعلق بالنمط الحديث لمفهوم البيع والشراء الذي فايروس كورونا سرّع من وتيرته. فالتسوق الرقمي هو مستقبل الأجيال القادمة، لذلك فإنه لم يعد مستغربا التعايش مع فكرة تسارع وتيرة إغلاق أكبر سلاسل البيع بالتجزئة أبوابها.

باريس - يتزايد القلق الممزوج بالإحباط لدى أصحاب الأعمال والاستثمارات حول العالم من تداعيات تأثير شركات التكنولوجيا على استقرار الأنشطة التجارية بعد أن انضمت مجموعات عالمية تعمل في هذا المجال إلى قافلة طويلة من متاجر التجزئة المتضررة من التسوق الرقمي.

وساهمت جائحة كوفيد – 19 وما استتبعته من تدابير إقفال وحجر منزلي في ترسيخ التجارة الإلكترونية كجزء من العادات الاستهلاكية، مما يستلزم تحوّلاً قسرياً في النماذج الاقتصادية القائمة، قد يؤدي إلى تسريح الكثير من الموظفين.

ويختصر ما حصل يوم 18 أغسطس الجاري هذا الواقع رمزياً بطريقة كاريكاتيرية إلى حدّ ما، إذ أعلنت سلسلة متاجر التجزئة البريطانية ماركس أند سبنسر أنها ستستغني عن سبعة آلاف موظف.

وجاء ذلك قبل ساعات من إعلان مجموعة أمازون العملاقة للتجارة عبر الإنترنت توظيف 3500 شخص في الولايات المتحدة.

وقد شهد فصل الصيف الكثير من الإعلانات المماثلة التي كان لها وقعٌ مدوٍّ في سوق العمل وخصوصاً في بريطانيا.

ووصل زحف التجارة الإلكترونية إلى مجموعة دبنهامز، ثاني أكبر سلسلة لمتاجر التجزئة في بريطانيا، والتي كشفت عن خطط لإغلاق العشرات من المتاجر الكبرى وتسريح الآلاف من الموظفين في مختلف أنحاء العالم.

وقالت دبنهامز، التي تقدمت في أبريل الماضي بطلب لإشهار إفلاسها، إنها ستقوم بتسريح 2500 موظف، فيما ستلغي جون لويس 1300 وظيفة وسيلفريدجز 450 وظيفة، وستسرّح سلسلة صيدليات بوتس 4 آلاف موظف.

وفي المقابل، أعلنت شركة تيسكو العملاقة لمتاجر السوبرماركت استحداث 16 ألف وظيفة جديدة لمواكبة النمو الكبير لنشاطاتها عبر شبكة الإنترنت.

ولاحظ هيرفيه جيلغ، خبير التوزيع في شركة ألفاريز أند مارسال الاستشارية في مجال تحوّل الشركات، أن التجارة الرقمية رغم كونها موجودة منذ مدة طويلة، تشهد بوضوح شديد تسارعا كبيرا جدا.

هيرفيه جيلغ

التجارة الرقمية تشهد تسارعا كبيرا جدا على غير العادة

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى جيلغ قوله إن "ذلك الأمر يصب في مصلحة الشركات التي تشكل الأعمال عبر الإنترنت جزءا كبيرا أصلاً من نشاطها".

ومن هذه الشركات أمازون التي ضاعفت ربحها الصافي في الربع الثاني من هذا العام، إضافة أيضا إلى زالاندو الألمانية لبيع الألبسة الجاهزة عبر الإنترنت، إذ زادت قاعدة مستهلكيها بنسبة 20 في المئة في الربع الأول من العام الجاري لتصل إلى 34 مليون مستهلك فاعل.

وكذلك حققت سلسلة متاجر التجزئة وولمارت نتائج فاقت التوقعات رغم أنها ليست الوحيدة الناشطة على الإنترنت في القطاع، إذ أحسنت الإفادة من نهضة التجارة الرقمية في الولايات المتحدة، ومن المساعدات التي قدمتها الحكومة للاستهلاك.

وبحسب شركة كانتار لدراسات السوق يعود ذلك ببساطة إلى أن "حجم التجارة الإلكترونية زاد بنسبة 41 في المئة في ثلاثة أشهر فحسب".

وأشارت كانتار في يوليو الماضي إلى أن "معدّل حصّة التجارة الإلكترونية من السوق ارتفع من 8.8 في المئة إلى 12.4 في المئة في بريطانيا وإسبانيا والصين".

وأوضحت أن التجارة عبر الإنترنت في الصين باتت تشكّل "ربع الإنفاق على المنتجات ذات الاستهلاك الواسع".

ويوضح جيلغ أن هذا التطور كان قد بدأ قبل أن يشلّ الوباءُ الاقتصادَ العالمي، لكنّ الهبوط المفاجئ للحركة بفعل تدابير الحجر أثر سلبياً بشكل كبير على متاجر المواد غير الغذائية "التي تعوّل كثيرا على نقاط البيع الميدانية".

وقال المدير المشارك لشركة بوسطن كونسالتينغ غروب الاستشارية، ستيفان شارفيريا، إن هذا الوضع غير المسبوق "جعل كل الجهات المعنية بتجارة التجزئة تدرك أن من الضروري جدا أن تكون حاضرة على الإنترنت وقادرة على المنافسة قدر الإمكان".

وأضاف "حتى الشركات المجهزة جيدا للتجارة عبر الإنترنت اكتشفت أنها غير مؤهلة، لا كمًا ولا نوعا، لمواكبة "الزيادة الكبيرة في الطلب بفعل الظروف الناجمة عن الجائحة.

ويرى شارفيريا أن تطوير الشركات قدرتها في مجال التجارة الإلكترونية "يستلزم إمكانات واستثمارات كبيرة"، في وقت عانى بعض هذه الشركات تراجعا كبيرا في قدراته المالية. وإذا كانت المبالغ ستستثمر لتعزيز الحضور الإلكتروني، فهي لن تستخدم أيضا لتطوير شبكة المتاجر الميدانية.

موسم حصاد وفير رغم التهديدات المناخية

تونس تتوقع عائدات قياسية لصادرات زيت الزيتون

اتساع الرهان على القطاع لتقليص العجز التجاري

تؤكد التقديرات على أن تونس تتجه لتحقيق عائدات قياسية من تصدير زيت الزيتون بعد موسم زراعي اعتبره مختصون جيّدا هذا العام رغم موجة الجفاف المستمرة منذ أكثر من خمس سنوات، والتي أثّرت بشكل ملحوظ على القطاع.

تونس - تعلق السلطات التونسية آمالا كبيرة على تحصيل عوائد أكثر مما تم تحصيله العام الماضي بعد استكمال تصدير تسويق إنتاج زيت الزيتون لهذا العام.

ورغم التداعيات التي تركها وباء فايروس كورونا على الاقتصاد المنهك أصلا، إلا أن تونس تعول بشكل كبير على موسم جني الزيتون، الذي انطلق قبل أشهر قليلة لخفض العجز التجاري المتفاقم عبر تصدير معظم إنتاج الزيت، في ظل التوقعات بتحقيق إنتاج قياسي هو الأول منذ خمس سنوات.

ويراهن المسؤولون والمختصون في الزراعة على أن تغادر بلادهم منطقة الخطر تدريجيا من خلال خفض العجز التجاري مع تعافي إنتاج الزيت الذي يذهب معظمه إلى الخارج.

ويعد قطاع إنتاج زيت الزيتون من أكثر القطاعات الحيوية التي تضررت في السنوات الأخيرة وتراجعت مردوديته بسبب الجفاف، الذي زاد من أوجاع اقتصاد تونس، الذي يحاول الخروج من أزماته المزمنة.

ومن المتوقع أن تحقق صادرات زيت الزيتون لكامل هذا الموسم عائدات تتجاوز ملياري دينار (نحو 730 مليون دولار) بتسويق حوالي 340 ألف طن من الزيت مقابل 1.2 مليار دينار (440 مليون دولار) تم تحقيقها في الموسم الماضي.

شكري بيوض

تسويق زيت الزيتون لم يتوقف رغم قيود الإغلاق

ومن المنتظر أن تساهم هذه العائدات بنحو 4.25 في المئة من الميزانية العامة التي يتجاوز حجمها 17 مليار دولار بقليل.

وأكد الرئيس المدير العام للديوان الوطني للزيت شكري بيوض أن العائدات المتوقعة من تصدير زيت الزيتون لهذا الموسم تعد قياسية ولم يتم تسجيلها في المواسم الماضية.

ونسبت وكالة الأنباء الرسمية إلى بيوض قوله إنه بالرغم من الأزمة الصحية العالمية المتمثلة في انتشار جائحة كورونا (كوفيد – 19)، فإن تسويق زيت الزيتون التونسي لم يتوقف.

وأضاف "لقد تواصل نسق التصدير منذ شهر مارس الماضي، والذي اتسم بالحجر الصحي الشامل وغلق الحدود".

وأوضح أنه في ذروة أزمة كورونا والحجر الصحي الشامل تم، خلال شهري مارس وأبريل الماضيين، تحقيق صادرات بمعدل 45 ألف طن شهريا الأمر الذي لم يقع تصديره في السنوات الأخيرة.

ويرجح تحقيق صادرات في حدود 340 ألف طن مع نهاية فترة التصدير المحددة لغاية نوفمبر المقبل. وهذا الرقم يعد قياسيا لم يتم تحقيقه منذ عشر سنوات تقريبا باعتبار أهمية الإنتاج الاستثنائي لهذا الموسم والمقدر بـ350 ألف طن.

وحتى الآن تم تصدير نحو 80 في المئة من زيت الزيتون باتجاه الاتحاد الأوروبي و15 في المئة نحو الولايات المتحدة وكندا و5 في المئة إلى بقية الدول.

وتعتقد الأوساط الزراعية المحلية أنه في حال بلوغ مستوى زيت الزيتون التونسي الإنتاج المتوقع، فإنه سيعيد البلاد إلى الصدارة مرة أخرى ويجعلها تحتل المركز الثاني بعد إسبانيا، بعد أن ظلت ضمن المراكز الخمسة الأولى عالميا إلى جانب كل من إيطاليا واليونان والبرتغال.

ويؤكد خبراء أن الارتفاع المتوقع في صادرات تونس من الزيت يعود إلى النقص الكبير في محصول الزيتون في إسبانيا أكبر منتج في العالم، علاوة على اقتحام مصدّرين تونسيين أسواقا جديدة لاسيما كندا والولايات المتحدة والصين واليابان والهند.

ويقدر معدل الصادرات التونسية السنوية من زيت الزيتون خلال العقد الأخير بما لا يقل عن 145 ألف طن، معظمها يذهب إلى الأسواق الأوروبية حيث تمثل الصادرات قرابة 80 في المئة من الإنتاج المحلي.

وفي مسعى لزيادة الإنتاج في السنوات القادمة، تواصل تونس مخططها لزراعة نحو 10 ملايين غرسة زيتون جديدة هذا العام، لتعزيز حضورها كواحدة من أكبر الدول المنتجة لزيت الزيتون في العالم.

ورغم أن البلاد تواجه أزمة نقص حاد في المياه الصالحة للري أو الاستهلاك البشري، ما يجعلها أمام تحدّي إعادة النظر في خارطتها الزراعية خلال الفترة المقبلة، إلا أنه يبدو أن هناك إصرارا كبيرا على الاستثمار في القطاع.

وأكد بيوض أن الهدف الذي تعمل عليه تونس منذ عدة سنوات هو تنويع الأسواق، إذ يتم حاليا تصدير هذا المنتوج إلى نحو 54 دولة فقط.

وأشار إلى أن العمل يجري على اقتحام الأسواق الآسيوية، وأساسا الصين والهند، التي تتطلب مجهودا متواصلا على امتداد 5 سنوات لأجل تعويد شعوب آسيا على استهلاك زيت الزيتون التونسي.

كما يجري العمل على تعزيز التواجد في السوقين الأميركية والكندية، اللتين تنمو ان بنحو 5 إلى 8 في المئة سنويا، وخاصة إمكانية استيعابهما لزيت الزيتون المعلب.

وتسعى تونس إلى زيادة صادراتها إلى الاتحاد الأوروبي شريكها التقليدي، لكن المفاوضات لا تزال تسير بوتيرة بطيئة نظرا لتقاطعها مع إتمام المفاوضات بشأن اتفاق التبادل الشامل والمعمق (أليكا).

730

مليون دولار حصيلة العوائد المتوقعة هذا العام مقارنة مع 440 مليون دولار في 2019

ويقول بيوض إن حصة تونس تبلغ 56.7 ألف طن معفاة من الرسوم الجمركية وقد حصل آخر اتفاق حولها سنة 2005، ولم تتم منذ ذلك التاريخ زيادتها رغم طلبها في عدة مناسبات رفعها لتبلغ مستوى 100 ألف طن.

والى حد الآن لا توجد بوادر تشي بخطوات التقدم في مفاوضات اتفاقية أليكا بالرغم من أن الاتحاد الأوروبي زاد في كمية الحصة ما بين 2015 و2017 بنحو 30 ألف طن سنويا، لكنه عاد وعلق تلك الخطوة من جانب واحد.

ويتوقع أن تمثل مبيعات زيت الزيتون هذا العام ما بين 60 و70 في المئة من الصادرات الغذائية مقابل نحو 40 في المئة في السنوات الماضية مع إمكانية أن تعدل صادرات زيت الزيتون من توازن الميزان التجاري الغذائي في نهاية الموسم.

وبحسب المرصد الوطني للفلاحة تقلصت قيمة العجز المالي للميزان التجاري الغذائي، خلال الأشهر السبعة الأولى من هذا العام، ليصل إلى 2.22 مليار دينار (810 ملايين دولار)، مقارنة مع عجز قيمته 293 مليون دولار على أساس سنوي.

وكشف شحّ المياه في السنوات الأخيرة عن واقع صعب يمر به المزارعون على وجه التحديد، وهو ما فاقم من أزمة تونس الاقتصادية، التي تعاني منها جراء تراجع العديد من القطاعات الإنتاجية الإستراتيجية.

ووفق أرقام رسمية، يبلغ مجموع الموارد المائية التونسية 4.8 مليار متر مكعب، بينما عدد السدود يبلغ 35 سدا بطاقة تعبئة تقدر بنحو 2.7 مليار متر مكعب.

وتقول وزارة الفلاحة إن مجموع الأراضي القابلة للزراعة في تونس يبلغ 5 ملايين هكتار، أي أن المستغل حاليا لا يتجاوز نسبة 24 في المئة.

الكساد يضرب مبيعات مزارعي العنب في اليمن

صنعاء - تتفاقم معاناة المزارعين في اليمن بعد أن بدأوا في إحصاء خسائرهم مع موسم جني محصول العنب، الذي لن يجد طريقه إلى الأسواق بسبب أزمة الوقود والفارق الكبير في تكاليف الإنتاج والبيع للمستهلكين، في ظل انعدام فرص تسويقه.

ومع انطلاق موسم حصاد العنب في أراض تحت سيطرة جماعة الحوثي المدعومة من إيران، صُدم المزارعون بأنهم سيخسرون الأرباح بعد عدة أشهر اعتنوا فيها بكرومهم المزروعة بشكل مستمر.

ويتميّز العنب اليمني بجودته ويكتسب شهرته من تنوع أصنافه التي تنتجها مزارع منتشرة في عدة محافظات وخاصة صنعاء التي تصدر سنويا زهاء 80 في المئة من الإنتاج الإجمالي للبلد.

ومع بداية شهر يونيو من كل عام يبدأ المزارعون في إنتاج نوعين شهيرين هما الجبري والعرقي في مزارع حاشد وأرحب بصنعاء ويتم إنتاج بقية الأنواع من مزارع أخرى في العاصمة ومحافظات أخرى، ويستمر جنيها حتى نهاية أكتوبر.

وفي إحدى مزارع العنب الشاسعة بصنعاء، يعمل المزارع اليمني نبيل خميس وعائلته على جمع المحصول في صناديق بلاستيكية لبيعه في السوق.

ورغم كمية الإنتاج، إلا أن خميس وغيره من المزارعين يشكون من استمرار أزمة انعدام الوقود والحرب، التي ألقت بظلالها على كافة مناحي الحياة.

ونسبت وكالة شينخوا الصينية إلى خميس قوله إن "أزمة الوقود المستمرة تسببت في توقف مضخات المياه، ولكن بفضل هطول الأمطار الغزيرة في الأسابيع الماضية ارتوت الأرض ونضج العنب".

وأكد خميس، أن أزمة نقص الوقود تمثل "المشكلة الرئيسية" لجميع المزارعين. وأضاف "ليس لدينا قدرة على شراء الوقود من السوق السوداء لتشغيل المضخات أو نقل المحصول لبيعه في المحافظات الأخرى أو تصديره إلى الخارج".

وتنتج شجرة العنب الواحدة، في العادة، ما بين 8 و10 سلال تزن الواحدة منها 25 كيلوغراما، ما يكون معدل إنتاج شجرة العنب الواحدة نصف طن تقريبا.

ويصل سعر السلة الواحدة إلى 10 آلاف ريال (نحو 40 دولارا)، وهو ما يجعل من العنب إنتاجا مربحا تعود زراعته بفائدة كبيرة على المزارعين، لكن في موسم هذا العام قد لا يحققون العائدات اللازمة لتغطية مصاريف الإنتاج.

ومثل العديد من المزارعين بحي سعوان في الطرف الشرقي لصنعاء، يمتلك المزارع خميس أيضا مزرعة عنب أخرى في مديرية بني حشيش الشهيرة بزراعة العنب.

وقبل الحرب، اعتاد خميس والعديد من المزارعين على بيع محاصيلهم في العديد من الأسواق بجميع أنحاء البلاد وأيضا إلى المصدرين لكن الحرب الآن حدّت من قدرات جميع الناس.

ويحاول المزارعون بيع آلاف الأطنان من العنب خلال موسم الحصاد، لكنهم يقولون إن الطلب منخفض والأسعار في السوق أقل بكثير من تكاليف الإنتاج.

وفي إحدى الأسواق بوسط صنعاء، يؤكد معظم التجار أن المعروض أعلى من الطلب على الرغم من عروض الأسعار المنخفضة. وقال التاجر نشوان أحمد لشينخوا إن "الكثير من الناس لم يعودوا قادرين على الشراء".

ورغم أنه لا توجد أرقام دقيقة عن كميات الإنتاج السنوية بسبب ظروف النزاع، لكن تشير بيانات الإحصاء الزراعي إلى أن إنتاجية اليمن من ثمار العنب خلال العام 2018، بلغت قرابة 123 ألف طن تم إنتاجها على مساحة قدرها 11.7 ألف هكتار.

وتقول مؤسسات مالية دولية إن القطاع الزراعي، الذي يوظف نصف القوى العاملة في البلاد، دُمّر بشكل بالغ وتكبدت البلاد خسائر لا حصر لها.

كما أن تراجع عمليات الإنتاج أثر بوضوح على تحقيق الأمن الغذائي، خاصة وأنه كان يساهم سنويا بنحو 15 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لليمن.

المزارعون يعانون من مشكلة عدم تسويق الإنتاج نتيجة أزمة الوقود المستمرة بسبب الحرب

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

خيارات بنوك لبنان معدومة للإفلات من فخ إعادة الهيكلة

تزايد المخاوف من أن تضطر المصارف العاجزة عن جمع رأس مال جديد إلى التوقف عن العمل

وجه حاكم مصرف لبنان المركزي تحذيرا إلى كافة البنوك من مغبة عدم الالتزام بخطط إعادة هيكلتها المتمحورة حول زيادة رؤوس أموالها خلال مهلة لا تتجاوز ستة أشهر من الآن وإلا فإنها ستكون مجبرة على مغادرة السوق، في تحرك اعتبره محللون أنه يفتح الباب أمام مواجهة بين الطرفين قد تكون بمثابة "القشة"، التي ستقصم ظهر الاقتصاد المنهار.

بيروت - يسعى صانعو السياسات النقدية في لبنان إلى معالجة الأضرار التي تعاني منها المصارف المحلية، بعد أن شكلت صداعا مزمنا طفا على السطح بالتزامن مع الأزمة السياسية التي أدت إلى تفجر الاحتجاجات في منتصف أكتوبر الماضي.

ويرجح محللون أن تكون المصارف تحت ضغوط شديدة من أجل زيادة رأس مالها وفق الخطة التي يرمي إلى تحقيقها حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة.

ويبدو أن مجالس إدارات البنوك أمام خيارات صعبة خاصة وأن المصارف في وضع معقد بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة والتي زادت من أوجاعها كارثة مرفأ بيروت مطلع هذا الشهر، فضلا عن التخبط السياسي المستمر.

والخطة المقترحة تدعو إلى إعادة رسملة القطاع المصرفي بالكامل وهي مهمة يُجمع مصرفيون على أنها لن تكون سهلة نظرا للأزمة المالية التي يعاني منها لبنان.

رياض سلامة

على البنوك زيادة 20 في المئة من رأس مالها بنهاية فبراير القادم

وهناك مخاوف متزايدة من أن تضطر المصارف التي تعجز عن جمع رأس مال جديد إلى التوقف عن العمل مما يزيد من تضرر الاقتصاد.

ويريد سلامة من المصارف إجراء تغييرات كبيرة بعد أن غرقت البلاد في أزمة مالية لا أحد يستطيع التكهن بموعد انتهائها، لاسيما مع كشف أحد كبار المسؤولين الشهر الماضي أن البنوك هرّبت 6 مليارات دولار إلى الخارج منذ بداية الأزمة.

وقال سلامة في مقابلة مع وكالة رويترز إن "البنوك اللبنانية غير القادرة على زيادة رأس المال بنسبة 20 في المئة بنهاية فبراير 2021 سيتعين عليها الخروج من السوق".

وأوضح أن تلك البنوك ستترك السوق بأن تعطي أسهمها إلى البنك المركزي، مشيرا إلى أنه لا يستطيع التكهن بعدد البنوك التي ستغادر.

ووفق الأرقام الرسمية، توجد في لبنان 40 مؤسسة مصرفية تقدم الخدمات لنحو ستة ملايين نسمة، وتشير التقديرات إلى أن نشاطها جعل القطاع المصرفي يتضخم إلى أربعة أضعاف قياسا بحجم الاقتصاد.

وكان المركزي قد أعلن قبل أسابيع عن تشكيل لجنة لإعادة هيكلة البنوك في البلاد، في محاولة وصفها خبراء بأنها "متأخرة لإصلاح القطاع المصرفي".

وقالت مذكرة صادرة عن المركزي حينها إنه "أنشأ لجنة لإعادة هيكلة البنوك التجارية المتضررة ماليا في البلاد ودراسة أدائها".

وأوضحت أن مهمة اللجنة إعادة هيكلة البنوك ودراسة الأداء المالي للمصارف اللبنانية واقتراح الخطوات اللازمة للحفاظ على سلامة القطاع.

ويأمل حاكم المركزي أن تتمكن جميع البنوك من استيفاء المعيار، ولكنه أكد أنه بعد شهر فبراير المقبل، سيتعين على من يعجزون عن ذلك أن يخرجوا من السوق، مشددا على أن "الودائع ستصان لأن البنك لن يكون في وضع إفلاس".

ويبلغ رأس المال المجمع للبنوك اللبنانية 31 تريليون ليرة أو ما يعادل 20.6 مليار دولار بسعر الصرف الرسمي 1507.5 ليرة مقابل الدولار أو 8.9 مليار دولار بسعر صرف أقل يبلغ 3500 ليرة مستخدم في خطط الحكومة.

وتحول البنوك اللبنانية التي تشتد حاجتها إلى السيولة بين المدخرين وودائعهم الدولارية وتكاد تمنع تحويل الأموال إلى الخارج بشكل كامل منذ أواخر العام الماضي وسط انهيار مالي غير مسبوق.

وقال سلامة إن "مصرف لبنان المركزي يريد من البنوك المحلية أن تعزز السيولة لدى بنوك المراسلة في الخارج، والتي لا توجد لها أموال كافية معها".

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن احتياطيات المركزي من العملة الصعبة تبلغ نحو 19.5 مليار دولار، بينما يصل حجم الاحتياطيات الإلزامية إلى قرابة 17.5 مليار دولار.

وتفاقمت المشاكل الاقتصادية، التي تمتد من انحدار قيمة العملة وقيود على حركة رؤوس الأموال تمنع المدخرين من سحب دولاراتهم من البنوك، بفعل إغلاق عام لمواجهة فايروس كورونا.

ويعاني لبنان أيضا من توقف ودائع المغتربين اللبنانيين، التي كانت مصدرا أساسيا لإدامة الاقتصاد، وذلك بسبب توقف المصارف اللبنانية عن السماح لهم بسحب أموالهم، بدعوى انعدام السيولة.

ويرى محللون أن انشغال جميع دول العالم بأزمة اقتصادية عالمية كبيرة نتيجة تداعيات تفشي كورونا، يفاقم انعدام فرص حصوله على الدعم الدولي خاصة في ظل الأزمة التي خلفها انفجار مرفأ بيروت.

وكانت جمعية مصارف لبنان قد قالت في مايو الماضي إن المؤسسات المالية المحلية تعكف على صياغة خطة تحفظ لها بعض رأس المال بدلا من شطبه بالكامل كما هو منصوص عليه في البرنامج الحكومي.

وانتقدت الجمعية الخطة التي اعتمدتها حكومة حسان دياب، التي تتولى مهمة تصريف الأعمال حاليا، وقالت إنها "تمعن في تقويض الثقة" في بلد مثقل بشدة بالديون ويواجه انهيارا اقتصاديا وماليا.

> 20.6
> مليار دولار قيمة رأس المال المجمع للبنوك اللبنانية بسعر الصرف الرسمي وفق البيانات

وأدى الانهيار المالي إلى شح في الدولار وقفزت معدلات التضخم والبطالة والفقر مما دفع الأسعار إلى الارتفاع وأذكى الاضطرابات. وقد تعرضت البنوك لانتقادات بسبب تجميد مدخرات الناس بعد استخدام ودائعهم لتمويل الدولة المثقلة بالديون.

خطة إنقاذ انتحارية

وتخلف لبنان، الذي ينوء بأحد أضخم أعباء الدين العام في العالم، عن سداد ديونه بالعملة الصعبة في مارس الماضي، متذرعا بتدني الاحتياطيات إلى مستويات حرجة.

ورغم نفاد الدولارات، استمر المركزي في إتاحة النقد الأجنبي لواردات الوقود والقمح والدواء بسعر الربط الرسمي، لكن سلامة ليس بإمكانه تحديد إلى متى يمكن للمركزي أن يواصل دعم الواردات الضرورية في ظل "تناقص الاحتياطيات".

وكانت تقارير محلية نسبت إليه القول إن "المركزي لا يستطيع استخدام الاحتياطي الإلزامي لتمويل التجارة متى وصل إلى تلك العتبة".

مبادلة تستثمر في مشروع صيني للسيارات الذكية

أبوظبي - عززت شركة مبادلة للاستثمار المملوكة لحكومة أبوظبي من خطواتها الاستثمارية في التكنولوجيا بالانضمام إلى مشروع صيني للسيارات الذكية.

وذكرت وكالة بلومبرغ الأميركية للأنباء الاقتصادية الجمعة أن شركة إكسبنغ الصينية لصناعة السيارات الكهربائية تلقت استثمارات بقيمة 100 مليون دولار من مبادلة للمساهمة في أول طرح لسنداتها التمويلية.

ونقلت الوكالة عن مصادر بالشركة قولها إن إكسبنغ الناشئة، التي تتخذ من مدينة غوانغتشو مقرا لها، أودعت الأربعاء الماضي لدى لجنة الأوراق المالية والبورصات الأميركية، طلبا لإصدار تمويلي ثان بحوالي 1.5 مليار دولار.

وقالت إكسبنغ في مذكرتها إن الإصدار الأول، الذي مولت منه حوالي 42 في المئة استثمارات إماراتية وصينية وقطرية، يعتبر جزءا من برنامج تمويلي يحتاج إلى حوالي 11 مليار دولار.

وإلى جانب مبادلة، قدمت مجموعة علي بابا القابضة تمويلا بقيمة 215 مليون دولار و100 مليون دولار أخرى استثمارات عبر جهاز قطر للاستثمار ضمن تمويل الطرح الذي بلغ 900 مليون دولار.

ويقول محللون إن المكاسب الكبيرة التي حققتها أسهم شركات السيارات الكهربائية الرائجة مثل تيسلا ونيو، دفعت شركات ناشئة في نفس المجال مثل إكسبنغ ولي أوتو إلى طرح أسهمها للاكتتاب في السوق الأميركي.

> مبادلة ضخت 100 مليون دولار في شركة إكسبنغ الصينية الناشئة لصناعة السيارات الكهربائية

ودخلت وحدة الاستثمار في الشركات الناشئة التابعة لمبادلة في العديد من الاستثمارات مع صناديق استثمارية تكنولوجية في الولايات المتحدة وأوروبا والشرق الأوسط خلال الأشهر الماضية، ضمن استراتيجية توسعية للاستثمار في المستقبل.

وانضمت مبادلة في شهر مايو الماضي إلى التحالف الذي يضم مجموعة من الشركات وصناديق عالمية في مشروع شركة وايمو الأميركية لتطوير تكنولوجيا القيادة الذاتية لاستثمار نحو 2.25 مليار دولار.

وكان نائب الرئيس التنفيذي لمبادلة وليد المهيري قد قال حينها "إن مبادلة تمكنت من بناء محفظة استثمارية قوية في شركات التكنولوجيا التي تساهم في تحقيق تحولات في قطاعات عالمية جوهرية".

وأكد أن تلك الخطوة تنسجم مع شركة ألفابت وأن الاستثمار في وايمو يأتي من قناعة راسخة حول أهمية تكنولوجيا القيادة الذاتية في إحداث نقلة هامة ونوعية في قطاع النقل والمواصلات.

وكانت مبادلة قد ضخت في شهر ديسمبر الماضي استثمارا بقيمة 150 مليون دولار في شركة جلوفو الإسبانية الناشئة لتوصيل الطلبات.

الخرطوم تضع شركات الصرافة والتحويلات تحت الرقابة المالية

الخرطوم - استكملت الحكومة الانتقالية السودانية خطواتها لاسترجاع السيطرة على الكيانات، التي كانت تحت تصرف نظام الرئيس المخلوع عمر البشير بهدف وضعها تحت الرقابة القانونية وفق معايير تضبط نشاطها بشفافية وبشكل يعود بالنفع على الاقتصاد.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية أن وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي تسلمت 5 شركات تحويلات مالية وصرافات وهي اليمامة والرائد والليرة وأرجين ودينار.

وتأتي هذه الخطوة في إطار خطة وضعتها وزارة المالية تقول إنها "ستعيد الوصاية على المال العام وتحقيقا لمبدأ الشفافية وحرصا على عودة هذه الأموال إلى الشعب السوداني".

وتمت استعادة هذه الشركات وفق قرار أصدرته قبل أشهر لجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة.

وعقدت وزارة المالية اجتماعا مع أصحاب هذه الشركات بمقر بنك السودان المركزي الخميس الماضي للاتفاق على عدة محددات لتنفيذ هذا الأمر.

وتم الاتفاق على تشكيل الفرق الخمسة التي ستكلف باستلام الشركات وتتكون من محاسبين قانونيين ومراجعين ومختصي تقنية معلومات ومستشارين.

ووفق المعلومات المتوفرة على الموقع الإلكتروني للبنك المركزي، تنشط في السوق المحلية 20 شركة صرافة تم تأسيسها بموجب لائحة تنظيم شركات الصرافة صادر في 2011، وهذه الشركات تمتلك 112 فرعا في كامل أنحاء البلاد.

ومنذ بداية هذا العام كثّفت الحكومة جهودها للانقلاب على جمود مفاصل الأساليب المالية بالإعلان عن مراجعة شاملة لهياكل وقوانين النظام المصرفي المتعثر والشركات الحكومية التي تعد بؤر فساد واستنزف لثروات البلاد في العقود الماضية.

وفي محاولة للبحث عن مفاتيح إخراج البلاد من أزماتها العميقة، أعلنت في فبراير الماضي، لجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد، التي تشكلت في ديسمبر الماضي، حلّ مجالس إدارات عدد من البنوك والشركات وإعفاء مدراء من مناصبهم.

وكانت الخرطوم قد سنّت في نوفمبر الماضي قانونا لتفكيك تركة نظام البشير، الذي أطيح به في أبريل الماضي عقب نحو ثلاثة عقود في السلطة.

وتضمن القرار حلّ مجالس إدارات 11 مصرفا هي العمّال والبلد وبنك الثروة الحيوانية والنيلين والزراعي السوداني والعقاري والسعودي السوداني وبنك الأسرة ومصرف المزارع التجاري ومصرف الادّخار ومصرف التنمية الصناعية.

كما قررت اللجنة إنهاء خدمة مديري 9 بنوك هي العمال والبلد والنيلين والعقاري والسعودي السوداني ومصرف المزارع التجاري ومصرف التنمية الصناعية.

كما تم إنهاء خدمة مديري شركات ومؤسسات، كلّ من صندوق ضمان الودائع المصرفية والمؤسسة السودانية للخدمات البريدية، وشركتي الأقطان المحدودة والصمغ العربي.

> 20
> شركة صرافة وتحويلات تعمل في البلاد تريد الحكومة جعلها تنشط وفق معايير شفافة

وتحاول الحكومة إخراج الاقتصاد من أزماته العميقة، لكن تحديات كبيرة في ظل تردي الأحوال المعيشية للمواطنين السودانيين، الذين ينتظرون نتائج سريعة من العهد الجديد.

ويعاني السودان من أزمة توفير النقد الأجنبي لأسباب هيكلية أدت إلى هبوط متواصل في سعر العملة المحلية أمام الدولار، وانعكس ذلك في ارتفاع التضخم.

وتفاقمت مشكلات الاقتصاد السوداني لتصل إلى مرحلة أكثر قسوة عقب الهبوط الكبير الذي سجلته العملة المحلية حيث بلغ سعر الدولار في السوق الموازية نحو 196 جنيها بينما يبلغ سعره لدى البنوك 55 جنيها.

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

● جرأة رمزي تصل إلى حدود يتجنبها الآخرون، كما حين خاطب الرئيس عبدالفتاح السيسي بعد شهور من وصوله إلى الحكم، مطالبا إياه بالتركيز على الدائرة المحيطة به، وإعادة النظر في أعضائها.

● أفلامه التي تحمل صبغات سياسية وسيلة مثالية لتوصيل صرخات المواطن البسيط وهمومه وطموحاته والباحث عن حقوقه المشروعة، بحيث يقوم من خلال العمل الفني بمخاطبة النظام على أمل حل هذه المشكلات قبل أن تتراكم.

فنان الإسقاطات السياسية وناقل رسائل المصريين

هاني رمزي

ابن النظام الذي يشترط تحقّق الديمقراطية

أحمد حافظ
كاتب مصري

يترقب الجمهور أي عمل درامي أو سينمائي يتبنى توصيل رسائل الشارع إلى صانع القرار، في الأزمات السياسية والاجتماعية، وحين يكون منسوب الحرية الإعلامية والحزبية ضيقا، ما يزيد من درجة تحمّل المسؤولية الواقعة على الفنان الذي اعتاد أن يجعل من أعماله منبرا لمخاطبة صانع القرار باسم الأغلبية الصامتة.

من هؤلاء الفنان المصري هاني رمزي الذي أصبح الجمهور ينتظر فيلمه الجديد "الباب يفوّت جمل" بشغف واضح. فهو من القلائل الذين يتمسكون بأن تلامس أعمالهم الفنية قضايا سياسية واجتماعية، بحكم أنها أقوى تأثيرا، وبإمكانها توصيل المعلومة بسلاسة إلى المتلقي والحكومة على حد سواء.

نجح رمزي في أن يجعل من نفسه حالة فنية فريدة من نوعها، بعدما قدم العديد من الأعمال الكوميدية والجادة في إطار سياسي يناسب تطورات المرحلة، واعتاد أن يناقش قضايا جدلية، كان يصعب على وسائل الإعلام والأصوات المناهضة للحكومات المتعاقبة طرحها أو الاقتراب منها خشية الاستهداف والتربص.

تجاهل السياسة

هو من الفنانين الذين تتخوف منهم الجهات الرقابية المسؤولة عن فلترة الأعمال السينمائية والدرامية من مواقف وعبارات وتلميحات يمكن أن تثير حفيظة السلطة، لدرجة أنه في بعض الأحيان كان يستبق قبول المشاركة في عمل فني بالذهاب إلى أجهزة حكومية لعرض تفاصيله وأهدافه وكيف سيتطرق خلاله إلى السياسة.

حرق المتطرفين للكنائس في جنوب مصر بعد سقوط حكم الإخوان، مشهد لم يمنع رمزي، المسيحي الديانة، من توجيه الدعوة للأقباط للتبرع بالأراضي من أجل بناء المساجد، إذا كانت المنطقة في حاجة إليه

أفلامه التي تحمل صبغات سياسية وسيلة مثالية لتوصيل صرخات المواطن البسيط وهمومه وطموحاته والباحث عن حقوقه المشروعة، بحيث يقوم من خلال العمل الفني بمخاطبة النظام على أمل حل هذه المشكلات قبل أن تتراكم وتصل الأوضاع إلى التأزم، أو حالة ثورية تصعب السيطرة عليها. إذا اقتربت من فكر وشخصية رمزي، ستكتشف أنه ليس سياسيا ولا يحب الاقتراب من السياسة، لكنه شغوف بالتعبير عن رأيه كمواطن حر وشجاع، من خلال العمل الفني، لذلك يؤمن بأنه "ليس من حق الفنان أن يكون رجل سياسة في أعماله الفنية، لكن ليكن سياسيا في مواقفه الشخصية".

يظل الشرط الوحيد لرمزي، حتى يتوقف عن التطرق إلى السياسة في أعماله الفنية، أن تتحقق الديمقراطية في مصر، وأن يكون كل شخص لديه الشجاعة في أن يتحدث دون خوف، وتخرج الأعمال السينمائية والدرامية إلى النور دون تدخلات من جهات رقابية أو مضايقات يتعرض لها صناع المهنة.

قد يحمل كلامه إسقاطات سياسية، لكنه لا يخشى ذلك، فهو فنان يمتلك من الشجاعة ما يكفي للتحدث بأريحية، ولو أجرى حوارا مع فضائية مملوكة لأجهزة حكومية، ويعتقد أن الممثل يُفترض أن يبادر بتوعية الناس بحقوقهم ويدفعهم نحو التحرر من الخوف والسلبية ليكونوا مشاركين في تغيير الواقع.

بلغت جرأته أنه سبق وخاطب الرئيس عبدالفتاح السيسي بعد شهور من وصوله إلى الحكم، مطالبا إياه بالتركيز على الدائرة المحيطة به، وإعادة النظر في أعضائها، لأن بينهم من يفكر بعقلية الماضي، ومنهم أصحاب أيادٍ مرتعشة، وبعضهم يحاول إفشال ما يقوم به كرئيس للبلاد، وعليه أن ينزل إلى الشارع ليسمع الناس.

رسالة إلى الحاكم

عندما قدم مسلسل "ابن النظام" عقب سقوط حكم الرئيس الراحل حسني مبارك بعد ثورة 25 يناير 2011، أعلن أن الرسالة الأهم في العمل، ألا يعتقد حاكم مصر المقبل أن الشعب يمكن خداعه مرة أخرى، وقد يثور مرة واثنتين وثلاثا، إذا شعر بأن عقلية رأس السلطة لم تتغير، أو لديها أزمة إدارة.

كان توقيت المسلسل بالغ الحساسية، إذ جرى تقديمه للجمهور في ذروة الاستقطاب السياسي والاجتماعي بالبلاد، لكن رمزي تمسك بعرضه، حيث دارت أحداثه عن فساد في عهد نظام مبارك، وكيف وصل بعض الأشخاص إلى هرم السلطة بالمحسوبية والعلاقات المشبوهة، وتسببوا في انتشار الفساد والظلم والاستبداد.

"ابن النظام" محاولة من هاني رمزي للثأر من دوائر حكم مبارك، التي اعتادت التضييق على بعض أعماله الفنية، حيث كانت تصله رسائل من بعض الشخصيات النافذة تطالبه بالابتعاد عن الأفلام التي تتطرق إلى السياسة، وتزيد من حالة الغضب في الشارع، وتحرض على الخروج على السلطة.

قال في إحدى المناسبات، إن أفلامه كانت تثير غضب نجلي الرئيس الراحل حسني مبارك، علاء وجمال، لشعورهما بأنه يمارس دور المعارضة من خلال السينما والدراما، بالإصرار على التحدث بعبارات مناهضة للنظام، والتركيز على موضوعات تمس صميم حياة الطبقات الكادحة التي كانت ممتعضة من تصرفات الحزب الوطني الحاكم آنذاك.

لم ينكر رمزي أنه كان في بعض الأحيان يتعمد نفاق نظام مبارك، وبرر ذلك بأنه "أراد أن يتركوه يعرض أعماله الفنية دون منع أو تضييق"، حتى أن البعض غضب منه عندما شارك في البطولة المطلقة في فيلم "زواج بقرار جمهوري"، لأن أحداثه تقوم على تلميع صورة الرئيس، الذي أصر، في الفيلم، على حضور زفاف شاب بسيط في منطقة شعبية.

غير أن ما يُحسب له أنه فنان متصالح مع نفسه، وصريح إلى أبعد الحدود، فهو الذي شارك في الثورة ضد مبارك، لكن ما زال يعتبره رئيسا وطنيا تنازل عن الحكم دون أن يُدخل البلاد في صراع دموي، كما فعل بعض الرؤساء في دول أخرى، وأزمة رمزي الوحيدة مع مبارك أنه أشرك عددا من الفاسدين في حكم مصر.

عندما سُئل عن الإخوان بعد زوال حكمهم، قال إنه "ضد إقصاء أي شخص على أساس سياسي أو ديني، ولا بد أن يكون هناك تقارب بين كل المصريين، مع محاولة ترويض الخائن منهم، و تغيير أفكاره ومعتقداته، لأن الإقصاء الكلّي لن يجلب للبلاد سوى المزيد من الانقسام والاستقطاب الذي يؤخر الشعور بالاستقرار الكامل".

يصعب على أيّ فنان أن يتحدث بهذه النبرة عن تنظيم ديني تصنّفه الحكومة كجماعة إرهابية، لكنه يتمسك بأنه شخص حر وعصامي الرأي والفكر، ولا يحق لأحد أن يحدد له ما يقول أو يفعل، فهو الذي خاض معارك ضارية مع دوائر صناعة القرار بسبب الكوميديا السياسية، في وقت كان أغلب زملائه يهربون من هذه الأعمال.

خطوط حمراء

وبرغم أنه من الفنانين المناصرين بشدة للرئيس السيسي، لكن رمزي لا يتردد في التذمر من الخطوط الحمراء، والإشادة بالحالة التي كان عليها الفن وقت نظام مبارك، وهي النبرة التي يتجنب أغلب زملائه التحدث بها خشية تصنيفهم ضمن المغضوب عليهم.

يقول إن دور الفنان إعلاء مصلحة الوطن فوق مصلحته الشخصية، فإذا اقتضت الضرورة تمثيل دور يُعارض توجهات الحكومة لإنصاف شريحة في المجتمع، فمن الواجب الأخلاقي فعل ذلك، وإذا تطلب الأمر انتقاد السلطة وإظهار أخطائها لتحيد عنها وتسير في الطريق الصحيح، فمن المهنية والإنسانية ألا يتردد.

تعرض رمزي للتهديد بالقتل وخطف زوجته وأبنائه من جانب عناصر تابعة للإخوان، خلال فترة حكمهم للبلاد، أثناء تقديمه برنامج "الليلة مع هاني" على فضائية "إم بي سي مصر"، لكنه تمسك بآرائه السياسية التي كانت تتحدث عن الجماعة بعبارات قاسية وتصفهم بالتنظيم الإجرامي الذي يتاجر باسم الدين، ويستحق الرحيل عن الحكم.

ميزته تبقى أنه لا ينقل صراعه مع أي تيار سياسي إلى الجمهور، ويتمسك بألا يؤثر على رأي المشاهد. يمارس هواية الفن السياسي من خلال نكات مضحكة وساخرة، البعض يحمل إسقاطا على أوضاع مؤلمة، والآخر ينقل نبض الشارع ومعاناته مع حكومة تعتقد أنها دائما على صواب. لدى رمزي مهارة عالية في انتقاء الأعمال الفنية التي تتناسب مع شخصيته، فلا يقبل بأي دور يُعرض عليه حتى لو استدعى ذلك أن يرفض كل الأفلام والمسلسلات ويجلس في منزله دون عمل، المهم الرسالة التي سوف تصل إلى الجمهور من وراء العمل، سواء أكانت هادفة أم لا، وسواء أكان العمل نفسه تكرارا لأعمال سابقة قدمها أم أن الفكرة جديدة وفريدة.

قدم فيلم "توم وجيمي" لتسليط الضوء اجتماعيا وسياسيا على فئة أصحاب الاحتياجات الخاصة من مرضى الإعاقة الذهنية، والتأكيد على أن لهم الكثير من الحقوق، ولا يحق أن تعاملهم الحكومة على أنهم أموات، ولا ينبذهم الناس. وكانت قصة فيلم "قسطي بيوجعني" تتحدث عن البسطاء الذين يلجأون إلى الأقساط لتلبية احتياجاتهم ويكون مصيرهم السجن.

كوميدي محترف

لا يشغله الأجر الذي سوف يحصل عليه، بقدر ما يهتم أولا بمدى تحقيق العمل الفني المشارك فيه نقلة في حياة الناس فكريا وثقافيا ويخفف عنهم الضغوط اليومية، بأن يدفعهم إلى الضحك ونسيان الهموم، حتى عندما اتجه خلال السنوات الأخيرة لتقديم برامج المقالب، كان يحصل على مقابل مادي أقل، لكنه كان يبحث عن ابتسامة المشاهد.

رفض الكثير من الأعمال مؤخرا، لأنه يسير على مبادئ معينة، ويبحث عن احترام عقلية المشاهدين، وتقديم أفضل مما سبق، لذلك تستغرق رحلة بحثه عن أعمال جيدة سنوات، فالمهم أن يكون العمل مؤثرا ومتنوعا ويرسم البهجة على وجوه الجماهير، وهو ما ظهر في بعض أفلامه؛ فهناك "غبي منه فيه" الذي يختلف جذريا عن "أبو العربي"، أو "جيمس بوند" أو "محامي خلع".

تظهر براعة رمزي في تثبيت نفسه كفنان كوميدي، يستطيع بسهولة إضحاك جمهور ينتمي إلى شعب معروف عنه أنه يحب الفكاهة. وهذه مهمة بالغة الصعوبة، لأن هذا الواقع يفرض على الممثل المزيد من الجهد للحفاظ على شعبيته عند جمهور يدمن الضحك ويستخدم السخرية وسيلة لمعالجة أزماته السياسية والاجتماعية.

قد تجده يعبر عن ندمه على مشاركته في بعض الأفلام والمسلسلات، ويقول إنه غير راضٍ عنها ولا يشاهدها ولا يحبها، ويتحدث عن الجمهور كصاحب الحق الوحيد في تقييم الفنان، بالفشل أو النجاح، لا يحب أن يتحدث الممثل عن نفسه بأنه الأكثر شعبية. وهو حين يتحدث عن زملائه في المهنة يصفهم بـ"الأساتذة الذين صنعوا نجوميته"، فهو يكره التكبر والتعالي، ويقول إنه ما زال صغيرا مقارنة بعظماء الفن الذين تتلمذ على أيديهم، ووحدهم من يستحقون الحصول على لقب نجوم.

مسلسله «ابن النظام» عقب سقوط حكم الرئيس الراحل حسني مبارك بعد ثورة 25 يناير 2011، تبدو الرسالة الأهم فيه ألا يعتقد حاكم مصر المقبل أن الشعب يمكن خداعه مرة أخرى، فهو قد يثور مرة واثنتين وثلاثا

تظل مواقفه من بعض القضايا التي تثير الرأي العام شاهدة على شخصيته الوسطية المعتدلة؛ فهو برغم كونه مسيحي الديانة، لكن عندما جرى تكريمه في مهرجان الإسكندرية السينمائي قبل أربعة أعوام، وكانت هناك أزمة بسبب غلاف مجلة فرنسية مسيئة للنبي محمد، أهدى درع التكريم لكل مسلم تأذت مشاعره. في ذروة قيام متطرفين بحرق كنائس في جنوب مصر بعد سقوط حكم الإخوان، دعا الأقباط إلى التبرع بالأراضي لبناء المساجد، إذا كانت المنطقة في حاجة إليها، وقال إن ذلك من صميم التسامح والتلاحم بين الأديان، ليؤكد على أنه مثال للمسيحي الواعي المثقف الذي يُعالج الأزمات الطائفية بحكمة وعقلانية.

يصعب فصل تركيبته الشخصية عن طبيعة التربية الأسرية التي أثرت في تفكيره وقناعاته، فهو ينتمي إلى عائلة تنحدر أصولها من محافظة المنيا في جنوب مصر، ولها تاريخ سياسي وقانوني، عُرف عنها الالتزام والانضباط.

تضم عائلة رمزي أكثر من 90 شخصية منخرطة في العمل الحزبي والقضائي، ولها تأثير واضح في الحراك الثقافي في جنوب مصر. فقد كان جده من الشخصيات الفاعلة في ثورة 1919. ووالده عادل رمزي أحد أشهر المحامين في مصر، أما شقيقه إيهاب فقد كان برلمانيا. لكن انتماءه إلى أسرة أرستقراطية لم يثنه عن تنصيب نفسه فنانا كوميديا يركز جهوده على نقل هموم البسطاء، وما زال يتمسك بتقديم قوالب فنية ذات رسالة عنوانها الرئيسي إنهاء الصراع الاجتماعي، والقضاء على الطبقية، وتحقيق الرخاء، وكل ذلك لن يتحقق قبل تحسين حياة الكادحين وتوفير فرص العمل، مهما بلغت جهود التنمية.

أول دراسة حول فن الرسم عند الفراعنة

وليم هـ. بيك يحلل ريادة فن الرسم عند قدماء المصريين

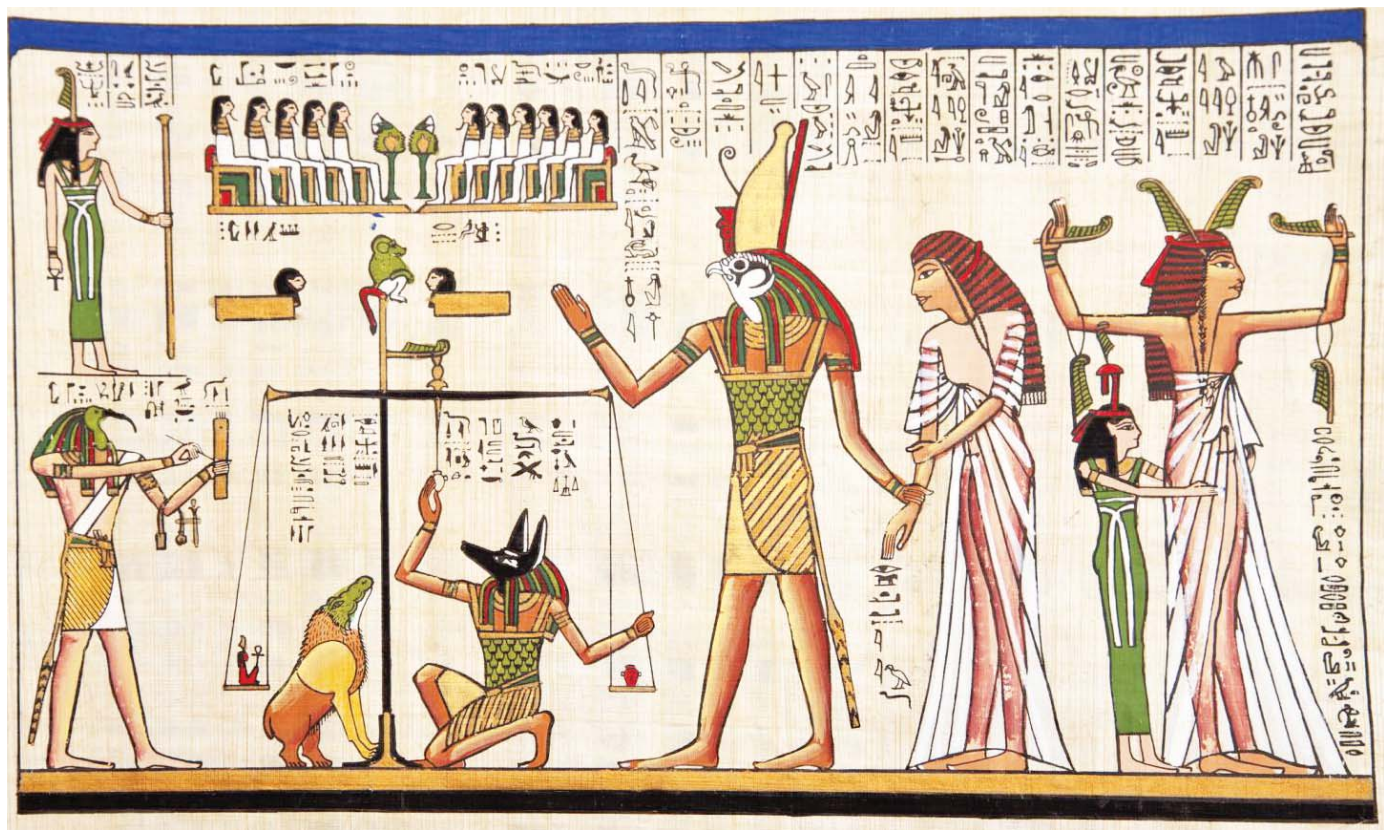

الفنان المصري كان حرّا

خلّد الفراعنة أنفسهم كبناة حضارة إنسانية لا يزال أثرها وسحرها متواصلين إلى اليوم. وربما مصدر السحر الأبرز للحضارة الفرعونية لا يتوقف عند حدود التطور العلمي الكبير الذي بلغوه، بل مصدره الأساسي الآثار الخالدة التي تركها الفراعنة والتي تعتبر شواهد فنية راسخة على عظمة حضارتهم، ومن ذلك فنون الرسم التي أبدعوا فيها بشكل لافت كما يبيّن كتاب "فن الرسم عند قدماء المصريين".

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تعد دراسة "فن الرسم عند قدماء المصريين" لأستاذ الفنون القديمة والأثري الإنجليزي وليم هـ. بيك عن فن الرسم في مصر القديمة، أول دراسة من نوعها ليس في اللغة العربية فحسب بل في تاريخ الفنون الإنسانية عامة، وذلك وفقا لعالم الآثار المصري الدكتور أحمد قدري، الذي راجع وقدّم هذه الدراسة الصادرة عن مكتبة الأسرة وبترجمة مختار السويفي.

ويشكل هذا المؤلف تحليلا يتعرض لتطور تجربة الإنسان القديم في مصر في سعيه نحو أسلوب فني مميز في الرسم، كما أنه يبيّن العلاقة العضوية بين التطور التأريخي والثقافي العام لهذا الإنسان وبين التشكيل الخطي والجمالي لفن الرسم والذي وصل إلى مشارف درامية في التعبير يمكن أن تعدّ انعكاسا لواقع حضاري لعب فيه الفنّ والفنان، خاصة الرسام، دورا رائدا مميزا في تأريخ الفن الإنساني.

فن الرسم

يرى وليم أن أي إشارة إلى الفن المصري القديم، تستحضر إلى الذهن فورا تلك الصور التي يكمن فيها قدر كبير من العظمة والتماثل، والتي تبدو وكأنها استبعدت تماما أي رؤية شخصية للفنانين الذين أبدعوها. وذلك مثلما نشير إلى الحضارة المصرية القديمة، فتحضر إلى الذهن فورا مجموعات من الإنشاءات الضخمة كالأهرام والمعابد والمقابر.

> المتذوق للأعمال الفنية من نتاج مصر القديمة، يمكنه أن يلمح نوعا من الخروج عن التقيّد بالقواعد الرسمية

ومع ذلك، فإن المتذوق والمدقق في الأعمال الفنية من نتاج مصر القديمة، يمكنه أن يلمح نوعا من الخروج عن التقيّد بالقواعد الرسمية. وقد ينبع في نفس المتذوق إحساس متخيل ما، إلى البحث عن الشواهد التي تؤكد له رؤيته الخاصة لما كان يدور في ذهن الفنان المصري القديم أثناء انغماسه في التعبير الفني. وهكذا كلما تعمق المتذوق في دراسة الفن المصري القديم والثقافة المصرية القديمة بصفة عامة، فإنه يعثر على مؤشرات لا حصر لها تدل على حرية الفنان المصري في التعبير عن فهمه المتعمق للطبيعة وإحساسه بما فيها من بهجة وجمال.

ويؤكد الباحث أن فن الرسم لم يكن يعتبر فنّا مستقلا قائما بذاته لدى قدماء المصريين طبقا لمفهوم فن الرسم المستقل الذي نعرفه في عالم اليوم. بل كان يعتبر عملا تحضيريا لفنون أخرى هي التصوير والنحت والعمارة. وربما لهذا يعتبره غالبية علماء الإيجيبتولوجي فنا أقل أهمية من الفنون الأخرى التي عرفتها ومارستها مصر القديمة. ومع ذلك فلا يجب إساءة تقدير فن الرسم عند قدماء المصريين على هذا النحو، بل يجب النظر إليه باعتباره الفن الأب الذي تتولد منه هذه الفنون الأخرى. فالمصريون القدماء رسموا الاسكتشات على الأسطح الصخرية والأسطح الخارجية للأواني في زمن ما قبل التاريخ وقبل اتحاد الوجهين القبلي والبحري ونشأة الدولة المصرية، حتى بدأ الانبعاث الحقيقي لفنون التصوير والنحت والعمارة.

ويشير إلى أن الطريقة التقليدية الموحدة التي تحكم فن الرسم المصري ظلت سائدة ومطبقة طوال جميع مراحل التاريخ المصري الفرعوني، وأن الفن المصري كان ذا بعدين اثنين، وكان يقوم بصفة أساسية على فكرة الخط المرسوم. وعندما نتأمل في أعمال التصوير أو النقش المنحوت والتي لم يكملها الفنان المصري القديم لسبب أو لآخر، نجد أن المعالم الخارجية لمثل هذه الأعمال قد تحددت بالخطوط المرسومة. بل وحتى بالنسبة لأعمال النحت المصرية القديمة ذات الأبعاد الثلاثة كانت لا يمكن أن تبدأ إلا بتحديد معالمها عن طريق الرسم المبدئي على الأسطح الثلاثة للكتلة.

وكذلك فمن المؤكد أنه لا يمكن الشروع في إقامة أي منشآت معمارية، قبل أن تكون لدى المشرف على البناء خطة مرسومة لكافة المعالم التفصيلية للمكونات المعمارية للمقابر أو المعابد محل البناء والتشييد، لأن هذه الخطة هي الدليل المرئي الذي يرشد الجميع من بنائين وعمال تنفيذيين. وهكذا يتبيّن لنا أن الرسم، كان في خدمة الغالبية العظمى من الفنون المصرية القديمة، وكان الأساس الراسخ الذي قامت عليه أغلبية هذه الفنون.

ويوضح وليم أنه جمع نماذج فن الرسم المصري القديم من عدة مصادر مختلفة. فهناك الرسوم التي تعتبر في حد ذاتها أعمالا فنية مستقلة بذاتها، والتي وجدت مرسومة على الأسطح الخارجية للقدور والأواني والمصنوعات الخزفية. وهناك أيضا مجموعات مهمّة ضخمة تتمثل في الرسوم المبدئية أو الاسكتشات المرسومة لتحديد المعالم الخارجية لأعمال تصوير نحت غائر أو بارز لم يتم العمل فيها لسبب أو لآخر، والتي وجدت مرسومة على جدران بعض المقابر.

أما المصدر الرئيسي لأعمال الرسم المصري القديم، فيتمثل في تلك الاسكتشات والرسوم المبدئية السريعة والخطوط التجريبية التي وجدت مرسومة ومحفوظة على أسطح بعض رقائق الحجر الجيري أو على أسطح قطع من القدور أو الأواني المهشمة "ويطلق على كل منهما اسم الشقف أو "الأوستراكا".

مراحل التطور

يؤكد وليم أن أصول فن الرسم في مصر القديمة ترجع إلى فترة ما قبل التاريخ. فمجتمع الصيادين الذين كانوا يعيشون على أطراف ومشارف وادي النيل وفي صحراء الصعيد والنوبة السفلى في أواخر العصر الحجري القديم منذ نحو 15 ألف سنة، تركوا رسومهم على أسطح الكتل الصخرية في تلك المناطق، مثلهم في ذلك مثل مجتمعات العصر الحجري القديم التي كانت تعيش في مناطق أخرى من العالم.

ويشير إلى أن مصريي العصر الحجري القديم رسموا صورا عديدة لحيوانات مختلفة مثل: الزرافات والأفيال والظباء الجبلية والغزلان والوعول الجبلية والسحالي والحيات والتماسيح. كما رسموا عملية الصيد، حيث يظهر فيها الصياد ومعه قوسه وسهامه أو وهو ينصب فخاخ الصيد للإيقاع بالحيوانات التي يتربص بها. ومن المحتمل أن مثل هذه الرسوم كانت تتعلق بأغراض سحرية بقصد نجاح الصيد ووفرته.

وفي حوالي نهاية الألف الخامسة قبل الميلاد، بدأ سكان وادي النيل يستقرون في القرى ويمارسون الزراعة، ويستعملون أدوات جديدة مثل القدور الفخارية والأواني والمناجل وحبات الخرز المستخدمة في الزينة. ومع ذلك فحتى بداية الألف الرابعة قبل الميلاد لم نعثر على القدور أو أي نوع من الأواني الفخارية عليها أي تشكيل يمكن إدراجه تحت اسم فن الرسم.

ويكشف وليم أنه بعد بداية الألف الرابعة قبل الميلاد، بدأت في الظهور على الأسطح الخارجية للقدور والأواني الفخارية المصقولة والتي تأخذ غالبا اللون الأحمر، أشكال عبارة عن تكوينات من الخطوط البيضاء المتوازنة والمتعارضة. وقد ظهرت هذه الرسوم في عصر ما قبل الأسرات، وفي الحضارة المسماة حضارة العمرة أو حضارة "نقاده الأولى". وفي هذه القدور والأواني التي عثر عليها ويرجع تاريخها إلى تلك الفترة، نلاحظ أن الزخرفة كانت تأخذ غالبا الشكل الهندسي بالإضافة إلى محاولات بدائية لرسم "موتيفات" حيوانية أو نباتية، خصوصا محاولات رسم أشكال تمثل بعض الحيوانات المعروفة التي كانت تعيش في وادي النيل المصري، كالأسماك وأفراس النهر والتماسيح والعقارب. ومن المؤكد أن هذه الاسكتشات والرسوم البدائية كانت البدايات الحقيقية لطرق الرسم التقليدية التي ظهرت وتطورت خلال التاريخ المصري القديم وحتى ظهور المسيحية في مصر وما أدت إليه من تطورات فنية.

ويضيف أنه في حوالي منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد ظهرت حضارة أخرى سميت حضارة "جزرة" أو حضارة "نقاده الثانية" وهي أكثر تطورا من الحضارة السابقة. وقد ظهر هذا التطور واضحا في ما عثر عليها من المصنوعات الفخارية والخزفية "السيراميك". وكانت الزخرفة المرسومة على أسطح تلك المصنوعات أكثر تطورا حيث ظهرت عناصر فنية جديدة، كما أصبح رسم التكوين الفني الذي يمثل الجسم البشري أكثر استخداما وظهورا. وكان الرجال أو الآلهة الذكور يمثلون بأكتاف عريضة وأرداف نحيلة. أما النساء أو الآلهة الإناث فكن يمثلن بأرداف عريضة ورؤوس كبيرة، ومعظمهن كن يرفعن أذرعتهن إلى أعلى، الأمر الذي قد يفهم معه أنهن كن يؤدين رقصات دينية طقسية.

ويرصد وليم أهم العناصر الفنية التي شاع رسمها بكثرة، فهي المراكب النيلية التي كانت ترسم بعناية وتفصيلات عديدة تتضمن إبراز المجاديف والكبائن والنواويس المنشأة على أسطح تلك المراكب بما فيها من ركاب وبما تعلقه على صواريها من رايات وشارات.

ويشرح وليم أن استخدام الآلات ذات الحواف أو السنون الحادة في رسم الخطوط على أسطح مثل تلك المواد الصلبة، لا يسمح للفنان إلا بقدرة محدودة على تنويع الخطوط وتشكيلها. وغالبا ما تكون هذه الرسوم مصحوبة بشكل من أشكال الكتابة. حيث أن الكتابة في مصر القديمة بدأت باستخدام بعض الرموز أو العلامات الهيروغليفية، وذلك على أساس أن هذه العلامات أو الصور الهيروغليفية تعبّر عن الموضوع المطلوب أو الكلمة المطلوبة. أما بالنسبة للمعاني أو الكلمات أو الصوتيات التي كان لا يمكن التعبير عنها برسم صورها، فقد كان من اللازم أمام المصريين الذين وضعوا أسس وقواعد الكتابة في تلك الفترة أن يخصصوا لتلك الصوتيات علامات أو رموز هيروغليفية تدلّ عليها. وهكذا أصبح من الواضح أن فن الرسم المصري القديم والكتابة الهيروغليفية أصبحا متلازمين ويكمّل كل منهما الآخر.

«الانحناء يسارا» قصص سورية عن أهوال الحرب

دمشق – سوزان الصعبي صحافية وقاصة سورية تنشر القصص والمواد الإعلامية والثقافية في عدد من الصحف والمواقع الإلكترونية قدمت للقارئ باكورة أعمالها "الانحناء يسارا" الصادرة عن الهيئة العامة السورية للكتاب.

المجموعة القصصية التي وقعتها الصعبي خلال حفل استضافه المركز الثقافي العربي أخيرا في أبورمانة بمشاركة مجموعة من النقاد، تنتمي إلى أدب الحروب، مصورة أثرها الدرامي على حيوات الناس ولاسيما النساء والأطفال.

أدار حفل التوقيع والندوة الناقد الأدبي سامر منصور الذي أوضح أن المجموعة يغلب عليها الطابع الحزين، فهي تتحدث عن تبعات الحرب، لافتا إلى قصة تحمل نفس عنوان المجموعة ينحني فيها البطل يسارا للدلالة على الحالة الوجدانية في القصة.

وأخذت الندوة شكل الحوار، حيث طرح منصور مع النقاد أحمد هلال وعمر جمعة والقاص رسلان عودة نقاشا أدبيا نقديا حول العنوان وعتباته ودلالته والحدث والشخصيات وغيرها من المحاور.

ورأى هلال أن القاصة كانت مشغولة بكتابة نص مغاير بعناوين مبتكرة غير مألوفة ما يدّل على ذائقة جمالية ومعرفية، متسائلا حول مشروعية هذا التجريب الذي تقوم عليه الصعبي واختبارات هذه الحساسية الإبداعية الجديدة وماذا أضافت هذه المجموعة الجديدة للقصة القصيرة وما تحمله من شواغل فنية وجمالية وإبداعية لدى القاصة.

> المجموعة كتابة جديدة شكلا ومضمونا لأن الكاتبة ركزت على نبش جوّانيات الشخصيات المقهورة ذات الأحلام المبتورة

أما الناقد جمعة فتحدث في مداخلته عن "الانزياح في العناوين حيث تتلخص العتبة النصية من خلال عناوينها المكثفة التي تحمل الكثير من الدلالات"، معتبرا أن المجموعة كتابة جديدة شكلا ومضمونا لأن الكاتبة ركزت على نبش جوّانيات الشخصيات المقهورة ذات الأحلام المبتورة مقتربة من الجانب الاجتماعي مشتغلة على تقنيات الكتابة على حساب الجانب الحكائي فيها".

أما القاص عودة فقدم مداخلة بعنوان "قراءة انطباعية في المجموعة" أوضح فيها أن العنوان يحيل القارئ إلى جانبين سياسي وعاطفي في آن، مشيرا إلى أن سر النصوص أنها لا تسلم نفسها للقارئ بسهولة حيث يتداخل الزمن والأمكنة والأسماء في لغة أشبه بصواعق تفجر لواعج النفس، فهي تسرح في لغة الشعر وتستنفر حواسك لتقرأ ما بين السطور. كما قرأت القاصة الصعبي خلال الندوة قصة قصيرة من المجموعة بعنوان "الأسماء".

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة توثق لحضارات الحجاز

الرياض – تُبْرز مجموعات من الكتب النادرة تضمّها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، معلومات تاريخية وآثارية ولغوية مهمة لم يتم التطرق لها من قبل عن الحضارات التي نشأت شمال غرب المملكة العربية السعودية، حيث تضم المكتبة عددا من المؤلفات التي كتبها رحالة غربيون خلال رحلاتهم للمملكة.

ودأب الرحالة الغربيون والبعثات الأجنبية والمستشرقون على القيام برحلات استكشافية إلى مناطق شمال غرب المملكة بدافع شغفهم للمعرفة، وعدم علمهم بما قدّمه الجغرافيون والرحالة المسلمون من أعمال لم تُترجَم إلى اللغة اللاتينية السائدة في أوربا قديما.

ومن بين الكتب النادرة التي تضمها المكتبة كتاب الرحالة الإنجليزي شارل دغتي، الذي قام برحلات استكشافية عام 1875 و1877 إلى شمال الجزيرة العربية، وهو من الرحالة الذين تأثروا بما ورد في "الكتاب المقدس" عن أماكن مثل مدائن صالح، حيث قدم نتائج رحلته المتخصصة في النقوش إلى أكاديمية النقوش والآداب الفرنسية، ثم تُنشر نتائج رحلته وتفسيرات النقوش الواردة في المواقع الأثرية، وقد شرح ذلك في كتابه "رحلات إلى الصحراء العربية" الصادر عام 1888.

وفي المدة ذاتها تقريبا قام الرحالة الفرنسي شارل هوبر برحلة علمية (1884–1878) يرافقه فيها المتخصص في النقوش السامية M.Euting لاستكشاف الأماكن ذاتها التي قام بالإضاءة عليها شارل دغتي، وحصلا على وثائق أصلية تشتمل على مقاطع حميرية وآرامية ويونانية، وكذلك على نقوش الأنباط في مدائن صالح، مترافقة مع خرائط ورسوم وتصميمات دقيقة عن الآثار الموجودة، ونُشر كتابه "يوميات رحلة إلى الجزيرة العربية" عام 1891.

وفي ربيع العام 1907 ثم في العام 1914 كلّفت المؤسسة الفرنسية للتنقيب عن الآثار العالمين الأبوين: جوسون وسافيناك بالقيام بمهمة الدراسة والتنقيب في منطقة شمال غرب المملكة، وخاصة في تيماء والعلا ومدائن صالح، حيث كانت الهجرة القديمة للأنباط ومملكة بترا. وجاءت تلك المهمة لاستكمال ما قام به شارل دغتي وشارل هوبر وأوتنغ، وتُوجت بنشر دراساتهم المفصلة والموسوعية في 3 أجزاء باللغة الفرنسية "مهمة أركيولوجية في بلاد العرب".

> نتائج تلك الرحلات تظهر أن منطقتي تيماء ومدائن صالح كانتا مركزين للأنباط، فيما كانت منطقة العلا مركزا حضاريا مهما

وتذكر نتائج تلك الرحلات أن منطقتي تيماء ومدائن صالح كانتا مركزين للأنباط، فيما كانت منطقة العلا مركزا حضاريا مهمّا، وقد تبين من خلال الآثار والنقوش تقاربها مع مملكة بترا. وتذكر كذلك أن بعض الكتابات المنحوتة تحتوي على اسم من قام بالنحت كما تشرح المقاربة الإسلامية لهذه المناطق لكونها أرض ثمود. كما يلاحظ العدد الكبير من الكلمات العربية الموجودة في النقوش السريانية كما في أرجاء تدمر، حيث أسماء العلم هي عربية والعبارات والجمل آرامية، كذلك بالنسبة للنقوش اليونانية في حوران، مما يدخلنا في تبيان تاريخ الكتابة العربية وخاصة الإسلامية.

جدير بالذكر أن عمليات السفر والترحال من قبل الأجانب الغربيين استغرقت قرابة أربعة قرون، بدأت تقريبا من نهاية القرن الخامس عشر الميلادي وانتهت في النصف الأول من القرن العشرين، وتشتمل تلك الرحلات على دوافع استكشافية متعددة منها الفردية، والدينية، والسياسية الرسمية، والعلمية والتاريخية.

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

فنانة مصرية تقدّم أكثر من شخصية في فيلم «توأم روحي»

أمينة خليل: إيرادات دور العرض ليست المقياس الوحيد لنجاح الفيلم

تسير الفنانة المصرية أمينة خليل بخطىً ثابتة في مشوارها الفني، واستطاعت خلال سنوات قليلة أن تحجز لنفسها مكانا في الصفوف الأولىٰ للنجوم والنجمات، ما كان دافعا لإسناد دور البطولة إليها في مسلسل "ليه لأ"، الذي أثار جدلا مع عرضه علىٰ إحدى المنصات الإلكترونية مؤخرا، بسبب قضيته الشائكة التي دعمت استقلال الفتيات في اختيار قرارات حياتهنّ المصيرية.

«توأم روحي» أكّد تميّز أمينة خليل في أداء الأدوار الرومانسية

إنجي سمير
كاتبة مصرية

القاهرة – أصبحت أمينة خليل محل اهتمام الكثير من المنتجين المصريين، بعد مشاركتها بتفوّق في بطولة فيلم "توأم روحي" أمام الفنان حسن الرداد، والمعروض بدور العرض السينمائي حاليا. "العرب" التقت الفنانة المصرية الشابة، وسألتها عن الأسرار التي تقف وراء الانتشار الفني السريع.

وقالت أمنية خليل إنها تميل إلىٰ القصص الرومانسية التي كانت تحرص علىٰ مشاهدتها منذ الصغر، ما شجعها علىٰ القبول بتجسيد دور البطولة في "توأم روحي" الذي يطغىٰ عليه الطابع الرومانسي، وهي نوعية تحظىٰ باهتمام ومتابعة جميع الفئات العمرية والتي تنجذب إلىٰ قصص الحب بكل ما فيها من تفاصيل.

موهبة الفنانة المصرية وملامحها الهادئة مكنتاها من المشاركة في 13 فيلما و12 مسلسلا خلال فترة وجيزة

وأبدت سعادتها بردود الأفعال الإيجابية علىٰ الفيلم الذي حقّق إيرادات جيدة خلال أسبوعه الأول بدور العرض، غير أنها ترى في الوقت ذاته أن الإيرادات ليست المقياس الوحيد لنجاح الفيلم، وهي تهتم بآراء الجمهور علىٰ مواقع التواصل الاجتماعي وتنتظر ردود أفعاله علىٰ ما تقدّمه من أعمال وتعتبرها وسيلة مباشرة للتعرّف علىٰ نبض الجمهور، وتنتظر التعليقات الإيجابية والسلبية للاستفادة منها.

تعدّد الشخصيات

يعدّ "توأم روحي"، ثاني الأفلام المعروضة بدور العرض السينمائي في مصر منذ قرار الغلق بسبب إجراءات مواجهة فايروس كورونا، ويتنافس مع فيلم "الغسالة" بطولة أحمد حاتم وهنا الزاهد، والمعروض بالتزامن مع عيد الأضحىٰ.

ورفضت خليل إبداء رأيها في مسألة توقيتات العرض، معتبرة أن ذلك شأن يخصّ منتج الفيلم أحمد السبكي، لأنه الوحيد القادر علىٰ تحديد الموعد المناسب، لكنها في الوقت ذاته تحمّست لعرضه في أقرب فرصة، لأنه يستحق الذهاب إلىٰ السينما والمشاهدة.

تدور أحداث الفيلم في إطار رومانسي كوميدي حول قصة حب قوية تجمع بين حسن الرداد وأمينة خليل، يواجهان العديد من المشكلات والعقبات التي تجعل من حبهما أمرا من المستحيل تحقيقه علىٰ أرض الواقع.

ويشارك في بطولة الفيلم بيومي فؤاد، والممثلة التونسية عائشة بن أحمد، ونهال عنبر، وهو آخر الأعمال الفنية التي شاركت فيها الفنانة رجاء الجداوي قبل رحيلها، ومن إخراج عثمان أبولبن وتأليف أماني التونسي.

ظهرت أمينة خليل بأكثر من شخصية في الفيلم، لكل واحدة منها شكلها وأداؤها الخاص بها لتصبح من أصعب الشخصيات التي قدّمتها.

وأكّدت في حوارها مع "العرب" أنها عقدت العديد من جلسات العمل مع مؤلفة الفيلم أماني التونسي، قبل الاستقرار علىٰ تفاصيل الشكل الخارجي لكل شخصية وطريقة الأداء، ليخرج بالصورة المناسبة شكلا وموضوعا.

وتابعت أمينة قائلة "تقديمي أكثر من شخصية مثّل تحديا كبيرا بالنسبة لي، فأنا لست أمام مجرد شخصية واحدة تسير علىٰ خط واحد فقط، لكن الدور مليء بالعديد من الخطوط المتشابكة وهذا أكثر ما جذبني للعمل، لأن قصص الحب تنال إعجاب الجميع".

وفي تصوّرها، أن الروح الطيبة بين فريق العمل انعكست علىٰ أداء الفنانين أمام كاميرات التصوير، وكواليس الفيلم كانت ممتعة للغاية، وتقول "كنا نشعر بالراحة مع بعضنا كفريق، وحسن الرداد بطل العمل كان يمزح طوال الوقت لتخفيف الضغط، وكان محترفا للغاية أمام الكاميرا، وظهر التفاعل الشخصي في أثناء التصوير وبعده".

وأضافت، أمينة التي احتفلت بخطوبتها علىٰ رجل الأعمال المصري عمر طه مؤخرا، أن فريق العمل اهتم كثيرا بسيناريو الفيلم وكيفية المزج بين القصص المختلفة التي جرى تصوير كل منها في منطقة مختلفة عن الأخرى، بما يحقّق في النهاية انسجاما بين جميع التفاصيل، وأن عملية التصوير جاءت في ظروف صعبة ارتبطت بالإجراءات التي فرضتها الحكومة لمواجهة فايروس كورونا.

ويعتقد البعض من النقاد أن أمينة خليل صنعت لنفسها مكانا مميزا بإجادة الأدوار الرومانسية، وقدرتها علىٰ توظيف معالم وجهها الذي يطغىٰ عليه الهدوء لتقديم أدوار تنال إعجاب المراهقين والشباب الذين ينجذبون نحو قصص الحب، بجانب أن دراستها في مجال التمثيل بالجامعة الأميركية بالقاهرة وسفرها إلىٰ الخارج في العديد من المرات للحصول علىٰ ورش عمل ساعداها في أن تكون أكثر حضورا علىٰ الساحة الفنية، حيث شاركت في 13 فيلما و12 مسلسلا خلال فترة لم تتجاوز سبع سنوات.

مسيرة ناجحة

يعرض لأمينة خليل أيضا فيلم "صاحب المقام" علىٰ منصة "شاهد"، وتجسد فيه شخصية رائدا التي تتعرّض لغيبوبة طويلة بعد أن قام زوجها بهدم أحد المقامات لصالح بناء مشروع سكني، وعلىٰ الرغم من صغر مساحة دورها، إلاّ أنها تعتزّ بهذه التجربة وتعتبرها مهمة في مشوارها الفني.

وعبرت خليل في حوارها مع "العرب" عن سعادتها بالمشاركة في أول فيلم مصري يُعرض علىٰ إحدى المنصات الإلكترونية، واعتبرت أن غيابه عن السينما لم يمنع من تحقيقه النجاح المطلوب، كما أثار جدلا واسعا بين الجمهور، وتؤمن بأن العرض السينمائي لا يتعارض مع منصات الإنترنت، وفي النهاية الهدف الأساسي هو مساعدة الجمهور علىٰ مشاهدة أفلام جيدة الصنع.

وفيلم "صاحب المقام" من أكثر الأفلام التي أثارت جدلا بسبب قصته التي ناقشت طبيعة التصوّف في حياة المصريين، وهي مسألة لا تلقىٰ اهتماما كبيرا من صناع الأعمال المصرية.

وأوضحت خليل أن الجدل الذي أثاره الفيلم هو شهادة نجاح له، ومن الطبيعي ألا يتّفق الجميع علىٰ رأي واحد، فهناك من اقتنع بفكرة الفيلم وآخرون لم ينجذبوا لها.

وخاضت الفنانة أمينة خليل أولىٰ بطولاتها المطلقة في عالم الدراما التلفزيونية خلال شخصية عاليا الفتاة المتمرّدة علىٰ طبيعة حياتها في مسلسل "ليه لأ" الذي انتهىٰ عرضه علىٰ منصة "شاهد".

وقالت لـ"العرب" إنها اختارت أن تقدّم قصة قريبة من الجمهور في أول بطولة مطلقة لها، وبالرغم من تركيز المسلسل علىٰ قضايا المرأة والفتيات، غير أن ذلك لا يمنع من أن العمل موجه إلىٰ كافة فئات المجتمع، وهي ترفض فكرة أن يكون المسلسل الدرامي الطويل موجها لفئة دون غيرها.

وردت علىٰ الاتهامات التي طالتها عقب عرض المسلسل بأنها تحرض الفتيات علىٰ أسرهن، قائلة "إن تجسيدي لقصة فتاة مدمنة أو لصة أو قاتلة لا يعني أنني أحرّض المشاهد علىٰ ذلك، لكنني أقدّم نماذج حقيقية من المجتمع، وأريد تسليط الضوء عليها، مع طرح كل وجهات النظر المؤيدة والمعارضة لهذه التصرفات".

وأشارت إلىٰ أنها تقصد ضرورة أن تستقل الفتاة بقرارها، وتُترك علىٰ حريتها بما لا يخالف عادات وتقاليد العائلة، وحثها الأمهات علىٰ أن يكن صديقات لبناتهنّ وينصتن إليهنّ باهتمام، وتنبيه الفتيات للصواب والخطأ بما لا يتعارض مع التقاليد التربوية.

وأضافت أمينة خليل لـ"العرب" أنها تعتمد علىٰ إحساسها في اختيار أعمالها الفنية، وتعتبر أن ذلك المؤشر الوحيد الذي يجعلها تلمس الشخصية وتشعر بأنها تحظىٰ باهتمام واسع من الجمهور الذي ينتظر تقديم أعمال جيدة تناقش الواقع المحيط به، كما تغوص في تفاصيل كل شخصية بحثا عن تقديم جميع جوانبها بصورة احترافية.

«تاريخ الفن السينمائي في العالم» لجورج سادول في نسخة عربية جديدة

كانت عملية التأريخ للفن السينمائي مواكبة له منذ مرحلة نشوئه الأول، فاهتم عدد من الكتاب والباحثين بنشر ما يوثّق ويحلّل النشاط أو الأفلام السينمائية، وبعد سنوات طوال من نشوء الفن والتأريخ له، وجدت مدارس واتجاهات ونظريات تناولت الفن السينمائي بالكثير من التفاصيل والبحث والتوثيق. وما كتاب "تاريخ الفن السينمائي في العالم" لجورج سادول الصادر حديثا باللغة العربية، إلاّ واحد من بين هذه المؤلفات التي طبعت ذاكرة السينما العالمية.

دمشق – "تاريخ الفن السينمائي في العالم" لجورج سادول، مؤلف صدر في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية بشكل غير مكتمل، ثم صدر كاملا عام 1958، ترجم إلىٰ العشرات من اللغات العالمية ويدرس في معظم معاهد السينما. وها هو يصدر مجددا باللغة العربية بعد ما يزيد عن الخمسين عاما من صدوره الأول.

واهتم العرب بشكل لافت بالمؤلف الذي صدر بصيغته الكاملة علىٰ ستة أجزاء بالفرنسية، وكان أول من تصدّى لترجمته عربيا الباحث والأديب السوري إبراهيم كيلاني المختص بالأدب الفرنسي الذي ترجم سابقا تاريخ الأدب العربي، والمتنبي للمستشرق بلاشير والغزل عند العرب لجان كلود والأدب الجزائري المعاصر والجاحظ لشارل بيلا.

وقد شاركه بالترجمة فايز كم نقش وصدر المؤلف عام 1968 في 590 صفحة عن دار عويدات في بيروت. كما نشر في إصدار ثان عن دار ومكتبة المعارف في بيروت من ترجمة بهيج شعبان عام 1985 وكان علىٰ 564 صفحة.

وقبل أيام صدر بطبعة ثالثة عن وزارة الثقافة السورية ضمن سلسلة الفن السابع التي تنشرها المؤسسة العامة للسينما بترجمة بهيج شعبان، حيث تم نشر الجزء الأول من المؤلف علىٰ 119 صفحة، وهو يتناول مرحلة اختراع الآلات وتطوّر الإخراج، علىٰ أن تتم عملية نشر بقية الأجزاء تباعا خلال الفترة القادمة.

وتشبّع الناقد والباحث الفرنسي جورج سادول بالفن منذ طفولته من خلال مهنة والده شارل سادول الذي كان أمينا لأحد متاحف فرنسا في مدينة لورين، فتعرّف من خلال عمل والده وعلاقاته وقراءاته علىٰ بعض أوجه الفن الفرنسي والعالمي في سن التاسعة عشرة وكان طالبا جامعيا.

أسّس في مدينة نانسي الفرنسية لجنة نانسي باريس التي كان هدفها تعريف أهالي المدينة بفناني نانسي وباريس، وكان رئيس تحرير مجلة الشباب الصادرة عن الحزب الشيوعي الفرنسي.

كانت أوروبا تعيش خلال فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية غليانا سياسيا كبيرا، وهي الفترة التي ظهرت فيها بشكل كبير الحركات القومية الأوروبية المتشددة مثل الفاشية والنازية. وكما الكثير من المبدعين اندفع سادول خلال هذه الفترة إلىٰ المشاركة في الحياة السياسية، فانتسب للحزب الشيوعي الفرنسي عام 1927 مع صديقه أراغون.

درس في موسكو وحصل علىٰ دكتوراه في تاريخ الفن من جامعتها ودرس في المعهد السينمائي الفرنسي في السوربون، أعدّ دراسات عن بعض مشاهير الفن السينمائي، فكتب عن شارلي شابلن وجورج ميليس وغيرهما، كما تأثر بمایاكوفسكي الفنان السوفييتي الشهير.

كتب في الكثير من المجلات والدوريات الفرنسية والعالمية عن السينما، فنشر في فرنسا وهوليوود وبراغ وبودابست وألمانيا وترجمت مقالته وكتبه إلىٰ ثماني عشرة لغة عالمية. واهتم سادول بشكل أساسي بالتأريخ للسينما كرد فعل علىٰ السينما المؤدلجة التي كانت تعتمدها الفاشية والنازية، وعلىٰ الضفة الأخرى الولايات المتحدة.

فن مثّل نقطة انعطاف حضارية كبرى في تاريخ البشرية

بدأ منذ عام 1938، حيث كانت الحرب العالمية الثانية علىٰ وشك أن تندلع، في التأريخ للفن السينمائي في العالم، فاختار عددا من الدول التي كانت تمتلك صناعة سينمائية قوية، وتحدّث عن تاريخ الفن السينمائي فيها منذ نشأته وجعله في أربعة أجزاء.

ولكن الكتاب لم ينشر بسبب الحرب، ثم نشره بعد نهايتها، وواجه عاصفة من النقد كونه لم يؤرّخ لكل سينما العالم كما حمل العنوان، وهذا ما دفعه علىٰ امتداد ثمانية عشر عاما لاحقة إلىٰ الإضافة والتعديل.

وقد زار خلال تلك الفترة أكثر من خمسين بلدا في العالم متعرفا علىٰ سينماها، منها البرازيل والأرجنتين وكوبا والهند والصين واليابان ويوغسلافيا وبولندا والمجر، وعربيا زار مصر وسوريا والجزائر وتونس ولبنان. كما زار المئات من المهرجانات السينمائية في العالم.

وأضاف لمؤلفه الضخم جزأين آخرين قدّما معلومات كثيرة عن تاريخ السينما في العديد من بلدان آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية. وبعد أن أكمل سادول عمله في الجزأين الأخيرين نشره كاملا في باريس عام 1958، قبل رحيله بتسع سنوات عام 1967.

وقد ترجم خلال العقد الأول من تاريخ نشره إلىٰ ما يقارب العشرين لغة عالمية، وهو يعتبر حتىٰ اللحظة أهم كتاب عالمي أرّخ للفن السينمائي، وهو يدرّس في معظم معاهد السينما العالمية.

وقد تناول جورج سادول في مؤلفه الضخم الممتد علىٰ أجزاء وفصول موضوعات عديدة منها: نشأة الفن السينمائي والأخوان لوميير، والحضور الأميركي القوي المبكر، ثم وجود الفن السينمائي في فرنسا وإيطاليا، كما تحدّث عن اكتشاف السينما الألمانية والانطباعية في فرنسا، ثم ما أسماه الانفجار السوفييتي السينمائي، ثم بناء هوليوود وبعدها ظهور السينما الناطقة.

كما تحدّث عمّا أُطلق عليه تسمية السينما الشعرية التي راجت في أوروبا في تلك الفترة، ثم كتب عن نهضة السينما في إنجلترا وأوروبا عموما، كما تحدّث عن المدارس السينمائية الأشهر: الواقعية الإيطالية والموجة الفرنسية الجديدة. وفي المراحل المتأخرّة تحدّث عن سينما أميركا اللاتينية وآسيا وأفريقيا والسينما العربية بشيء من الإيجاز.

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

الدمار يطال صالات بيروت الفنية مخلفا جرحا غائرا

انفجار 4 أغسطس ضربة غير مسبوقة وجهت إلى الحياة الفنية التشكيلية اللبنانية بعد أن كانت تعاني شتى أنواع الأزمات. خسارات في الأرواح وفي صالات العرض والمتاحف. وصالتا "أجيال" و"صالح بركات" هما اثنتان من بين المتضررين معنويا وماديا.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

بيروت – في حين لا زالت بيروت ترزح تحت هول الصدمة والدمار والحداد على الضحايا والخوف على مصير المفقودين تحت أنقاض انفجار 4 أغسطس المروّع الذي هزّ لبنان بأسره، بدأت أشكال الدمار وأنواعه الأساسية والفرعية تتبدّى وتتلاحق ومنها ما أصاب روح العاصمة المتمثلة بالحياة الفنية / التشكيلية التي طالما كانت تميّز بيروت حتى خلال الحرب اللبنانية.

حياة نمت على هامش الحياة، ولكن من منابعها في آن واحد. ولطالما وجدنا في الصالات الفنية ومواعيدها المرتقبة ملجأ من الخراب الداخلي الذي سكبته فينا على مدار السنوات حروب تافهة لم تجلب لنا إلاّ المزيد من الدمار.

فنحن عندما ندخل إلى صالة فنية لكي نتأمل في اللوحات حتى تلك التي تتحدّث عن تعاسة البشر أو المآسي المختلفة فهذا يعني أننا نطمئن ذاتنا بأننا على ما يرام، وربما قادرون على تلقي الضربات إن هي اختارتنا من بين البشر.

تلك الحياة الفنية المتوقدة التي كانت ولا تزال حاضرة قبل انفجار 4 أغسطس باتت معدومة اليوم. كانت لا تزال تضخ بصعوبة وإن، لنقل ببطولة، دماءها في شرايين العاصمة وفي ملامحها التي حافظت على رونق أحلام وآمال مشتركة بلغ عمر معظمها أكثر من ثلاثين سنة.

دمار في حاضنات التشكيل الفني وعصف رمادي في روح العاصمة الملونة بالمواقف الشخصية المترجمة بصريا وبالتجارب الفنية الواعدة والمكرسة على السواء. أكثر من 12 صالة عرض فنية دمّرت كليا في حين تضرّر جزئيا أكثر من 20 صالة ومنها صالة "أجيال" في شارع الحمرا لمالكها صالح بركات وكذلك الأمر بالنسبة لشقيقتها صالة "صالح بركات" الموجودة في منطقة كليمنصو العريقة. صالتان قبلتان لعشاق الفن، لم يقدّما يوما أي معرض لا تحلو زيارته والتجوّل في أرجائه.

عندما أسّس صالح بركات الصالة الثانية الأكثر رحابة من صالة "أجيال" لم يحد عن رؤيته لبيروت كجوهرة مُضيئة. وقال عند افتتاح الصالة الأرحب من صالة "أجيال" من حيث المساحة "من المعلوم أن المكان الذي تحوّل إلى هذه الصالة الفنية كان سابقا 'سينما كليمنصو'، المكان الأوّل في المنطقة العربية الذي عرضت فيه أفلام غير تجارية لكبار المخرجين السينمائيين من أمثال برغمان وفيلليني، وذلك قبل أن يتحوّل إلى مسرح المدينة القديم الذي لعب دورا ثقافيا مميزا هو الآخر.. حينما سمعت بوجود مشروع لتحويله إلى مستودع، انزعجت كثيرا، وقرّرت أن أفعل شيئا للإبقاء عليه كمعلم ثقافي.. وهكذا حدث".

مرّت السنوات واستمر صاحب الصالة في رؤية بيروت من منظار برّاق وشديد العاطفية، واستمر في رؤيتها على أنها حاضنة ومبلورة للتيارات التشكيلية على أنواعها.

وعلى الرغم من الموت الذي كان يهدّد البلاد في هيئات مختلفة ظل يراها كما أرادها وأحبها للمرة الأولى: متوهجة، ونزقة، مزاجية ولكن رحبة، تفرد ساحاتها التفاعلية لتتألق فيها حرية التعبير، وخاصة حرية التعبير الفني.

اليوم، نسأل وإن كان من المبكر طرح هذا السؤال: هل لا يزال صالح بركات يفكر بهذه الطريقة؟ وهل لم يزل يرى أفقا بعد كل هذا الدمار الذي حل وكأنّه رد متجهم على كل محاولة خلاص تبناها كل ثائر نزل إلى الشارع بداية بـ17 أكتوبر 2019؟

> **اليوم صالة «أجيال» ليس لديها ما تقدّمه إلاّ استعراض الجرح وبعض الصور لفراس الذي رحل متأثرا بجراحه إثر الانفجار**

صالح، لمن لا يعرفه يبثّ في الآخرين روح التفاؤل في أحلك اللحظات وبهدوء مشهود يدعو أحيانا إلى الابتسام، والانضمام إلى حقل تفاؤله.

في محاولة للاطمئنان عليه بعد وقوع الانفجار أخبرني أن الأضرار التي وقعت بالصالتين أضرار مادية لا تذكر أمام إصابة فراس الشاب اللطيف الذي كان يعمل في صالة "أجيال" على استقبال الزوار والصحافيين ومساعدة الفنانين على تعليق أعمالهم. بعد مرور يومين على هذا الخبر، لم يتمكن فراس من النجاة من جراحه وأسلم روحه بعد سلسلة من العمليات الجراحية.

اليوم صالة "أجيال" بلا فراس وبلا طلة فراس وابتسامته. وبلا الدردشة معه ساعات انهمار المطر الشديد خلال فصل الشتاء، وبلا رائحة قهوة شهية ستبقى لفترة طويلة رائحة خانقة عندما تصعد من فناجين قهوة أعدت خارج منازلنا الشخصية التي خسرها الكثير من الناس في بيروت بلحظة واحدة.

اليوم صالة "أجيال" ليس لديها ما تقدّمه إلاّ استعراض الجرح وبعض الصور لفراس، لم يعلقها هو (حبذا لو فعل) معلقة على البوابة الحديدية السوداء المغلقة. لن نسأل صالح اليوم عن شعوره؟ أغلب الظن أنه سيكذب ويحيطنا بهالة من تفاؤله المعهود وفي قلبه جرح استقر وعلّق أعماله الفنية على جدرانه.

بعد سلسلة من الضربات الاقتصادية مع انهيار قيمة الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأميركي والأزمة الصحية بفعل جائحة كورونا وتتابع أفواج ثورة لا زالت تقع لتقف نحيلة في وجه فساد مطلق وقوة مطلقة لسلطة حاكمة تمرّست على كافة أنواع الإجرام، يتلقى لبنان صفعة دامية لحظة الانفجار الهائل يوم 4 أغسطس. تلقاها وهو منهمك يتحسّس وجهه مذهولا من الأخاديد العميقة التي شكلتها الخيبات المتتالية التي تسارعت بنسق رهيب خلال الأشهر الفائتة.

بعد خفوت الأمل لم يبق سوى المقاومة. ولكن كم سنصمد؟ وماذا بعد أن أصبح كل هذا عسيرا بفعل الانهيار الاقتصادي ثم صار مستحيلا بعد الدمار الجهنمي؟ كلٌ يشعر اليوم أن الحياة توقّفت، وأنّ ما يحدث يدفع به إلى الوراء، وكأنما السير ممنوع، والتراجع قدر لا بد منه. فسحة الجمال تقلّصت، ضاق بنا المكان، وكان رحبا مفتوحا على الأفق.

صالة «أجيال» تفقد ابتسامة فارسها

حركة فنية تتطلب صبرا وأناة في الرسم والطلاء

التنقيطية: اختلف مؤسّسوها في تسميتها واحتار النقاد في توصيفها

التنقيطية هي حركة فنية ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر، تستعمل تقنية تقوم على لمسات ألوان صغيرة مربعة أو مستديرة في الغالب مرصوفة جنبا إلى جنب. وقد اختلف أصحابها في تسميتها، فهي عند بعضهم انطباعية جديدة، وعند بعضهم الآخر تقسيمية؛ مثلما اختلف النقاد في وصفها، فأسماها بعضهم "التبقيعية"، وأطلق عليها غيرهم اسم "التنقيطية" استخفافا واستنقاصا، فصارت لا تعرف إلّا به.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

ظهرت الحركة التنقيطية في أواخر القرن التاسع عشر، ببادرة من جورج سورا (1859–1891) الذي شارك في آخر معرض للانطباعيين عام 1886 بلوحة ضخمة أسماها "ظهيرة الأحد في جزيرة الجفنة الكبرى"، وقد عدّها النقاد مانيفستو حركة انفصلت عن الانطباعيين، تمثلت في مجموعة أنشأتها عام 1884 عُصبة الفنانين المستقلين، وكانت تضم إلى جانب سورا، بول سينياك (1863–1935) خاصة، وكميل ولوسيان بيسّارو.

سارت الحركة على نهج الانطباعيين في رسم المناظر الطبيعية في الهواء الطلق، ولكنها اختلفت عنهم من جهة بحث تصويري جديد يقوم على وضع نقاط من ألوان مختلفة على القماشة لتشكيل صورة، لا تتبدّى للعيان إلاّ متى وقف منها المتلقي على مسافة. ولما كان سورا قد أنجز أعمالا انطباعية، وشارك الانطباعيين بعض معارضهم، فقد اعتبرت حركته انطباعية جديدة، ولكن بول سينياك أصر على اعتبارها تقسيمية رغم أن تقسيميته تتميز عن التنقيطية بلمسات فرشتها الأكبر حجما والأكثر تأرجحا.

الاستخفاف بالحركة

أما النقاد فقد اختلفوا في تسميتها، منهم من وصفها بالتبقيعية مثل فيليكس فينيون، قبل أن يستريح للمصطلح الأول، أي الانطباعية الجديدة، شأن سينياك نفسه، إذ نشر عام 1889، أي بعد وفاة رفيقه سورا، كتابا بعنوان "من دولاكروا إلى الانطباعية الجديدة".

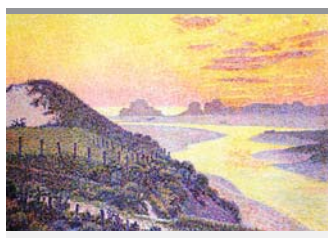

> **الألوان الدافئة تعبّر عن الفرح والسعادة، بينما تعكس الألوان الباردة والداكنة مشاعر الحزن**

ومنهم من سخر منها صراحة ووصفها بالتنقيطية مثل أرسين ألكسندر أول من وصفها بذلك الوصف، أو غوستاف جوفروا الذي انتقد ما أسماه الطريقة العبثية في رصف نقاط غير منتظمة ذات ألوان مختلفة جنبا إلى جنب.. فقد كتب يقول "وليس غريبا أن نلاحظ أن الفضل في ذلك سعة المساحة، وأن الكيفية الباردة، المنتظمة، الدقيقة التي تجعل النقاط الملونة موضوعة في أماكن متباعدة، لا تشدّ انتباه المشاهد، لأنه لا يتبيّن فحواها إلاّ بإصرار عنيد". وفي رأيه أن الكثافة الضوئية التي يَنشدها هؤلاء يمكن أن توجد دون حاجة إلى تلك النقاط الصغيرة.

التصقت بها تلك الصفة فصارت تعرف بها رغم أن بعض النقاد واصلوا استعمال اسم الانطباعية الجديدة في الحديث عنها وعن انتشارها خارج فرنسا، كبلجيكا وألمانيا مع تيو فان ريسّيلبرغ، وهنري فان دو فيلد خاصة. نشأت التنقيطية إذن من تجارب الانطباعيين الذين وجدوا معادلا للضوء في استعمال الألوان الخالصة، وكذلك من البحوث البصرية لميشيل أوجين شوفرول وكتابات شارل بلان. وحسب سورا، فإننا إذا نظرنا إلى اللوحة من مسافة معينة، لا يمكن تمييز نقاط اللون من بعضها بعضا لأنها تنصهر على صفحة القماشة، والملمح البصري الذي نحصل عليه يخالف نظيره الذي نحصل عليه بخلط الألوان على مَلْوَن ثم تثبيتها عل القماشة. بعضهم يصف النتيجة بكونها أكثر لمعانا أو أكثر نقاء لأن الخليط لا تنجزه الفرشاة بل العين.

لتفسير ذلك، يذهب بعضهم إلى القول إن هذه التجربة يمكن ربطها بنظريات حول إضافة الألوان وتنقيصها، فمن المعروف أن الألوان في العادة تَنتج عن خليط أصباغ، فتتم عملية التنقيص حين يمتصّ كل صبغ جملة من ذبذبات الشبح الضوئي، فيرجّع خليط الأصباغ جملة الذبذبات التي لم تُمتصّ. من ذلك مثلا أن خلط أصباغ سيانْ (وهو لون أزرق مخضرّ يمتص اللون الأحمر) أو ماجنتا (لون أوّلي ورديّ يمتصّ اللون الأخضر) والأصفر، وكلها ألوان أولية قابلة للتنقيص، ينتج عنه لون قريب من الأسود.

ولكن عندما نخلط ألوانا تنتجها مصادر ضوئية، فإن الإضافة هي التي تلعب دورها، حيث يَنتج عن خليط الحزم الضوئية ذات الألوان الحمراء والخضراء والزرقاء ضوءٌ قريب من الأبيض، نظرا لأن مجمل الذبذبات المرئية يكون ممثّلا فيها، وهو الأسلوب نفسه الذي تستعمله التلفزة مثلا.

ولتصوير المشاعر والوتيرة والحركة في لوحاتهم، كان التنقيطيون يستعملون نظرية حول الخطوط والألوان، مفادها أن الخطوط الصاعدة المزوجة بالألوان الدافئة تعبّر عن الفرح والسعادة، بينما تعكس الخطوط النازلة المزوجة بالألوان الباردة والداكنة مشاعر الحزن.

ولما كان فنانو هذه الحركة يعتمدون على التنقيط، فإن ذلك كان يتطلب منهم صبرا وأناة، ولنا أن نتخيل فنانا أمام مَحمله وهو يمسك بأنابيب الطلاء ويملأ قماشته نقطة نقطة، دون خلط، مع المحافظة على المشهد الذي يريد تصويره، بمناظره الطبيعية، وأنهارها وضفافها، ومراكبها التي تمخر عباب الماء، والشخصيات المستجمة أو الساعية.

وما ذلك إلاّ رغبة من التنقيطيين في إحداث ثورة وتقديم رؤية فنية مغايرة حاول الانطباعيون قبلهم خوض غمارها دون جدوى، ثم توصل التنقيطيون إلى تحقيقها بفضل تطوّر علوم عصرهم، ذلك أنهم اعتمدوا على النظريات العلمية في ذلك الوقت بناءً على الظواهر البصرية.

وكان الناقد شارل هنري (1859–1926) مثلا قد ألّف كتابا بعنوان "الدائرة اللونية"، أوضح فيه كيفية دمج الألوان مع بعضها بعضا عن طريق وضعها على دائرة.

من هنا ولد تكامل الألوان، وصار يستخدم حتى اليوم على نطاق واسع، حيث البحث عن الانسجام يتضمن أيضا استخدام أصباغ مكمِّلة، وأضدادا على الدائرة اللونية. أزرق مع برتقالي، أحمر مع أخضر، أصفر مع بنفسجي. ذلك أن التناسق يمرّ أيضا عبر استعمال أصباغ تكميلية، بمعنى متقابلة على الدائرة الضوئية، أزرق مع برتقالي، أحمر مع أخضر، أصفر مع بنفسجي.

كما أن ثمة تقاربا لونيا يُحدث تباينات كبيرة، فتبدو وكأنها تعزّز قوة الأصباغ الموجودة على حدة. فالألوان تتفاعل فيما بينها، في مواقع لا يتوقعها المتلقي.

لئن كان التشبيع هو ما يميّز التنقيطية، فإنه ليس مبدأ ثابتا، والثابت أن هذا الاستخدام المتفجّر للألوان قد فتح الباب أمام التوحشية. والسبب أن سورا، وكذلك سينياك، لجأ إلى تنويعات في اللون الواحد، دون خلط الأصباغ، وبذلك كانت أعمالهما تبدو ألطف وأقل إثارة بصريا، والحال أنها تقوم على المبدأ نفسه.

مسارات جديدة

تَمّ تعميق التدرّجية (وهي طريقة في الرسم يستعمل فيها الرسام لونا واحدا، متدرّجا من الغامق إلى الفاتح أو العكس) على نحو أكسب اللوحة تعقيدا وثراء إضافيا، إذ أن التنقيطيين، بصرف النظر عن الحقل العلمي، كانوا هم أيضا مرهفي الحس.

لقد شكّلت التنقيطية، كحركة عارضت الرمزية، منهَجةً علمية للانطباعية، فكان لها مدافعوها وأنصارها وأماكن عروضها. وبعد وفاة سورا عام 1891، خلفه بول سينياك على رأس الحركة، فتغيّر الأسلوب، ومالت إلى التقسيمية التي تتميّز عن التنقيطية بلمسات أكبر حجما كما أسلفنا.

> **التنقيطية نشأت من البحوث البصرية وتجارب الانطباعيين الذين وجدوا معادلا للضوء في استعمال الألوان الخالصة**

ثم ما لبثت أن انطفأت، ولكن أثرها امتد إلى التوحشيين والتعبيريين الألمان، بل شكلت مصدرا من مصادر التجريدية كما يتبدّى في أعمال فيلهيم مورغنر أو فاسيلي كاديسكي، ففنانو مطلع القرن العشرين أمثال هنري ماتيس، وإدوار فويّار، وبول كلي، وروبير ديلوني استلهموا منها محاولاتهم التجديدية، بل إن بابلو بيكاسو جرّب التنقيطية هو أيضا مرة أولى عام 1901، ثم مرة ثانية ما بين عامي 1913 و1914، وقبله فان غوخ لاسيما في لوحتي "زارع الحبوب" و"في المطعم".

ولئن قامت على كاهل فنانَين اثنين هما جورج سورا، وبول سينياك، فإنها سرعان ما كسبت أنصارا التحقوا بها، مثل كميل بيسّارو وابنه لوسيان، وألبير دوبوا بيّي، وهنري إدمون كروس.

التناسق بين الألوان يمرّ عبر استعمال أصباغ تكميلية

ألوان تتفاعل فيما بينها

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

«المقدر والمكتوب».. خليط من السياسة والاستعراض يرصد واقع الأرمن بمصر

فيلم ينتقد فساد الموظفين الكبار ومحاولاتهم خطف الحراك الاجتماعي منذ 67 عاما

فيلـم "المقدر والمكتوب" المصري يحمل مزاوجة فريدة بين التأريخ لأوضاع الأرمن بمصر في خمسينات القرن الماضي، والنقد العنيف لكبار الموظفين، من خلال محاولتهم اختطـاف الحراك المجتمعي بعد أحداث يوليو 1952، بإظهار التأييد المصطنع لقادة التغيير ورموزه، وتقديم أنفسـهم في صورة جديدة تجعلهم أقرب للمحاربين القدامى ضد الفساد.

صورة عاكسة للطبيعة الكوزموبوليتانية للمجتمع المصري حينها

محمد عبدالهادي
صحافي مصري

يعكس فيلـم "المقدر والمكتوب" الدور الكبير الـذي لعبه الفنانـون الأرمن في السـينما المصرية على مستوى كل من التمثيل والاسـتعراض، ويقـدم صورة مغايـرة تمامًـا للسـائد عـن امتعاض الأجانـب من أحداث يوليـو 1952، التي شـهدت سـيطرة الجيش على السـلطة وإنهـاء حكـم فـاروق الأول، آخر ملوك مصر، باسـتعراض فاصل عـن واقعهم وطبيعة نشاطهم الاقتصادي ومحاولتهم التعايش مع الواقع الجديد حينها.

يكتسـب الفيلـم زخمـا كبيـرا مع اهتمام مسـتجد من المثقفين المصريين بتاريـخ الأرمن بوجه عام والأسـر التي اسـتوطنت منهم مصر بصفـة خاصة، عبر سلسـلة أفلام قصيرة مثل "من قتل الأرمن؟"، للإعلامية مريم زكي الذي يمثل أول فيلـم وثائقي باللغة العربية عن تلك المذابح التي ارتكبها العثمانيون ضدهم عـام 1915، ورواية "بالأمس كنت ميتا" لرضوى الأسـود التي تتبـع قصة نحو 270 مـن المثقفين الأرمينيـين الذين تم ترحيلهم وإخفاؤهم فـي أنقرة، وأخيرا روايـة "الباشـا" للمخرج سـمير زكي، وترصـد التوغـل التركي فـي الأراضي الأرمينيـة والتـي ينتظـر تحويلها إلى مسلسـل يبث على المنصات الإلكترونية قريبا.

العمل يحمل في أحشائه الكثير من الأحداث التي تكررت في مصر بعد 58 عاما من عرضه حول فكرة انتظار المصريين دائما البطل الملهم

تدور قصـة الفيلم، الـذي تم عرضه عـام 1953، حول طاهـر العفيف (الفنان حسـن فايق) رئيس مصلحـة حكومية كبـرى، يتعرض للإقالة مـن منصبه من قبـل لجنة التطهيـر التي تم تشـكيلها بعد أحداث يوليو 1952، فيسـتغل ابنته مايسـة (الفنانـة هـدى شـمس الدين) وينهي خطبتها من الطبيب منعم (الفنان عبدالعزيـز محمود) من أجـل تزويجها بآخر لا يعرف القراءة والكتابة، لكنه من ذوي الأمـلاك للحصول على مهر 5 آلاف جنيه (ما يعادل 20 ألف دولار آنذاك).

يقـدم العمـل قصفـا حادا للفسـاد الحكومـي وغياب المحاسـبة فـي عهد حـكام أسـرة محمـد علـي باشـا عبر شـخصية طاهـر العفيـف الـذي كان يتباهـى بأنـه لا توجد قـوة على وجه الأرض تستطيع أن تطيح به من منصبه، ويعيش على رشـاوي الشركات من أجل إنجاز مصالحها بالمخالفة للقانون التي تنوعت بين الأموال والسـيارات معتبرا أنهـا هدايـا، وانغماسـه فـي تضييع أموال الجهـة التي يعمل لها في القمار، وسـفريات زوجتـه للداخـل والخـارج وحمى الشراء التي تعاني منها.

لا يبدي المسـؤول السابق غضبه من خبر نشـر إقالتـه والاتهامـات الموجهة إليه في الصحـف، إلا من حجم الصورة ومساحة النشر، فيعتبر أن قيمته ـ حتى لو كان مقالا ـ تتطلب وضعه في الصفحة الأولـى، ويزيد من حالـة الانفصام التي يعانـي منها، بقـراءة أحـد الكتب التي تتحـدث عن قيم الأخلاق والضمير، لكنه لا يعمل بأي منها.

لا يخجـل المسـؤول الحكومـي من إبداء تأييده علنـا للعهد الجديد مدافعا عن سياسـاته ومحـاولا ركـوب موجة الثورة، معتبرا أمام مـن لا يعرفونه أنه ظل طوال حياته ينتقد ويلج إلى خطورة الفساد والفاسدين عبر النقد والتصريح والتحذيـر والتلميـح والتوجيـه، حتى استجاب الله لدعائه برجل ينتشل مصر من الهـوّة التي وقعت فيها، وبداية عهد جديد كان يحلم به الجميع منذ سـنوات طويلة.

البطل الملهم

يحمـل العمل فـي أحشـائه الكثير من الأحداث التي تكـررت في مصر بعد 58 عامـا مـن عرضه حول فكـرة انتظار المصريين دائما البطل الملهم الذي ينتشل واقعهـم إلى حـال أفضـل، ومحاولات رمـوز الأنظمة السـابقة دائما اختطاف التغيرات السياسـية والاقتصادية التي تحـدث بعد أحـداث الحراك بأسـاليب مباشـرة أو بالالتصـاق بدوائـر صنع القرار.

يظهر أيضا قيمة الإعلام في تصويب الأخطـاء التـي تشـهدها المجتمعـات، ونقلهـا نحـو واقع أفضـل فمجرد خبر واحد عن أحد رموز الفسـاد في صحيفة صغيرة كان كفيلا بمنع مشكلات خاصة للبطـل بالزواج من فتـاة تدعي حبه من أجـل أمواله فقط، ويحـول دون تعرض أسـرته لفقد مبلغ كبير مـن المال في فخ المهر الذي تم نسجه جيدا.

يمثل العمـل حينها طمأنة للجاليات الأجنبيـة التـي كانت تقطـن مصر بأن العهد الجديد لن يؤثر عليها في شـيء، فأعمالها ستبقى مسـتقرة كما هي دون تغييـر، كما يرمز إلى شـبكة الصداقات بين أبناء هـذه الجاليات وبين المصريين الذيـن يفضلونهم في العمـل على أبناء جلدتهم بحكم خبرتهـم الطويلة، وحتى الطبيـب منعـم يعنـف العاملـين عنده حينما يعرف بمحاولتهم سـرقة الزبائن من منافسـه الأرمني، ويعتـذر له بحكم الصداقة الكبيرة بينهما رغم فارق السن.

ويرصد الفيلم في نفس الوقت تأثير أول قانـون للضريبـة العقارية تشـهده مصـر في العصر الحديـث وحمل آنذاك اسـم "العوائـد" الـذي تم فرضـه على الأجانـب المقيمـين، وحالة الفـزع التي اعترتـه حينها مـن تصرفات السـلطة الجديـدة وتداعياتهـا علـى الجانـب الاقتصادي حتى أن الأجنبي كان يخشى إزالة لافتة تزعم وفاته خوفا من أن تكون السـلطات الضريبيـة هي التـي قامت بوضعها.

يقـدم الفيلم صـورة عاكسـة لنمط تأثـر المصريـين بالحيـاة الغربيـة فـي أحاديـث الطبقـات الثريـة باللغة الفرنسـية والإنجليزيـة، والطبيعـة الكوزموبوليتانيـة للمجتمـع المصـري حينهـا. فالعيادتان المصريـة والأرمنية يزوروهما الأجانب والمصريون والشوام، دون تمييز في المعاملة أو تفضيل حسب الجنسـية، قبل أن يتم بعد سـنوات من العمـل إعلاء شـعار مصـر للمصريين وتبدأ السـلطة الجديـدة التضييق على الأجانب اقتصاديا.

ضـم العمـل اثنتـين مـن الفنانات الأجنبيـات وهمـا هـدى شـمس الدين وكيتـي، التي أثارت الجـدل أخيرا بعد تقاريـر صحافية لاقت اهتماما واسـعا بشأن تفاصيل عن حياتها بعدما اختفت في ظروف غامضة من منزلها في منطقة شبرا الخيمة شمال القاهرة قبل أن تظهر أنهـا لا تزال على قيـد الحياة في بلدها الأم اليونان فـي تحقيق صحافي مطول للكاتبـين محمـد الشـماع وعبدالمجيد عبدالعزيز.

تعتبـر كيتـي أكثـر الفنانـات الأجنبيـات شـهرة فـي وقتهـا بعدما شـاركت فـي 70 فيلما سـينمائيا خلال رحلة فنية اسـتمرت 20 عاما، واتسمت بخفـة الظل وهـي ميـزة امتلكتها دون باقـي بنات جيلها اللائـي يؤدين دائما أدوار الأرستقراطيات أو بنات الطبقات القريبة من المجتمـع المخملي، أو أدوار راقصات الاسـتعراض اللائـي يتمايلن بخفـة دون تطويـر لأدائهـن أو إظهار تطور في القدرات التمثيلية.

كان العمـل فاتحة خيـر على كيتي التي شاركت بعدها في الكثير من أعمال إسماعيل ياسـين، نجم شباك الكوميديا الأول بصفتهـا ممثلـة وليـس راقصة فقط، قبـل أن تختفي تماما عن الأضواء عقب قرار مـن وزارة العدل المصرية في منتصف سـتينات القـرن الماضي ألغى بموجبـه تصاريـح العمل الفنـي لغير المصريـين لمنح فـرص أكبر بالمشـاركة للفنانـين المحليـين، ومع اتجـاه الدولة حينها نحو التأميم الاقتصادي وتمصير المؤسسات.

أثرى الفنانون الأرمن الحياة الفنية في مصر بصـرف النظر عن السياسـة لكنهم ظلوا محسوبين على نظام الملكية وطاردتهم اتهامات كبيرة بالجاسوسية مثلهـم مثل الكثير من الممثلين الشـوام الذين عاشوا في مصر وقتها، كما انتاب البعض منهم القلق بعدما نزعت مُلكيات عدد من أبناء طائفتهم من ذوي المشروعات التجارية الضخمة فقرروا الرحيل جميعا إلى الخارج أو الاعتزال.

توصيف مزدوج

عاود الفنانون الأرمن الظهور مجددا في أعقاب انتهاء الاشتراكية وسياسة الانفتاح الاقتصادي في سبعينات القرن الماضي بأجيال جديدة مثل نيللي ولبلبة وميمي جمال، كما عادت أسماء كبيرة من الخارج مثل هدى شمس الدين التي استفادت من ملامحها الشرقية واسمها العربي وتم تقديمها في أعمال متنوعة شـملت الزوجة التقليدية والأم وحتى المرأة ذات الأصول الريفية.

واجه الفنانون الأرمن، إشـكالية في توصيفهم كممثلين شـوام في الكثير من الكتابات التي تناولـت الفترات الزمنية التي نشطوا فيها، بسبب تشربهم اللغة العربيـة التي أتقنوهـا بحكم تفضيلهم الاختلاط بأبنـاء المناطق التي عاشـوا فيها خاصـة مدينة الإسـكندرية، وحي شـبرا بالقاهرة، وهما اللذان يشـهدان حتى الآن وجود العديد من العائلات من أصل أرمني واصلت تعزيز الوسط الفني بأجيـال جديدة مثـل المطربة أنوشـكا وإيمان (ليز سركسيان).

> كيتي تعتبر أكثر الفنانات الأجنبيات شهرة في وقتها بعدما شاركت في 70 فيلما سينمائيا خلال رحلة فنية استمرت 20 عاما

يقدم الفيلم الجالية الأرمينية بصورة نمطية تقليدية أيضا بلهجتها التي تبدأ غالبيـة كلماتها بحرف الخـاء، وامتلاء عياداتهـم بالخمـور التـي لا تلازمهم، كمـا يمتلـئ برقصـات تم حشـرها في العمل خصيصا لمنـح الراقصات فرصة لإظهار مواهبهن حتى لو خالفت السياق كمشهد انتحار مزعوم لـ"بهية" الممرضة في عيادة الطبيـب منعم، وخلع زميلتها كيتـي ملابس العمل البيضاء لتظهر زي الرقص الشرقي، وتبدأ فقرة استعراضية لا تتناسـب مع نحيب المطرب شـكوكو الذي يعمل ممرضا أيضا.

ويبدو أن عبـاس كامل، كاتب الفيلم ومخرجـه، كان مقتنعا بمواهب الفنانين الأرمن في الاستعراض أكثر من المصريين فظل في غالبية أعماله يدفع بهم في أدوار البطولة، فهدى شمس الدين وكيتي أعاد تقديمهما معا أو كل منهما بصورة منفـردة فـي أعمال كثيـرة كان أشهرها "مجلس الإدارة"، و"لسانك حصانـك" و"تار بايـت" و"حضرة المحترم" والعقل والمال"، كما قدم نيللي مظلوم في "عروسـة المولـد"، و"إيلين دياتـو" و"هيلـين" في "إسـماعيل يس في مستشـفى المجانين"، ونيللي كطفلة في "رحمة من السـماء"، و"هيرمين" و"في صحتك".

واستعان كامل في غالبية أعماله بطواقم من الأرمن خلف الكواليس سواء في طواقم الصوت مثل المهندس أنيفيو أورفانللي، أو المصور برونو سالفي أو العديد من الكفاءات الأخرى في مواقع مختلفة لاستغلال الخبرة الطويلة التي كانوا يتمتعون بها. في هذا الإطار فإن أشهر مصوري الفوتوغرافيا وخبراء الزنكوغراف الذين يهيمنون على سوق تلك الحرفة، توزعوا بين الأرمن واليونانيين.

ما يجعل فيلم "القدر والمكتوب" متميزا عن باقي الأعمال التي شاركت فيها الأرمينيات بقوة هي المسـاحة العريضة مـن التمثيـل التي وفرها لهـن، وجمعه خلطة غير مسـبوقة من النقد السياسي والاجتماعـي والفقرات الاسـتعراضية والغنائية، مع تطرقه إلى نقطة لم تشـر لهـا الأعمـال التـي جاءت بعـد أحداث يوليـو 1952 برصـد الفسـاد الحكومي للموظفين على مسـتوى الإدارات العليا والمتوسـطة، وليس لطبقتي الباشاوات والأمراء.

ويشـير العمل كذلك إلى حال الريف المصري وسـيطرة عدد من وجهائه على المئات من الأفدنة من الأراضي، والتحكم فـي المسـتأجرين لها وتحصيـل أموال ضخمـة منهـم دون وجه حـق حتى لو كانوا من شبكة الأقارب، التي تم الالتفات إليها بعد سـنوات بسلسلة قوانين تنزع الملكيات عنهـم، وتمنـح المزارعين قدرًا مـن الأراضي تحولهـم من أجـراء إلى ملاك.

> الفيلم يكتسب زخما كبيرا مع اهتمام مستجد من المثقفين المصريين بتاريخ الأرمن بوجه عام والأسر التي استوطنت منهم مصر

ينتقـد العمـل تحويل الفتيـات إلى سـلع من قبل أسـر هن، فالمزارع المدين يسـاوم مالك الأرض علـى تزويج ابنته بابن الأخيـر مقابل دفع قيمة مهر تعادل المديونيـة، وكبيـر القرية ينشـر إعلانا فـي الصحف يطلـب فيه عروسـة لابنه مقابل آلاف الجنيهات والمسـؤول الكبير وزوجتـه يجعلان ابنتهمـا كقطعة أثاث في حفلهما التنكري الذي اسـتقطبوا له 20 شـابًا من الأثرياء على أمل أن يطلبها أحدهـم، ويقـدرون قيمـة كل منهم وفقا لحجم وقيمة الهدية التي يقدمها.

حاول "القـدر والمكتوب" أن يؤكد أن الثـراء لا يضمـن تربية سـوية للأبناء. فالفقـراء مهما كانت مهنهـم متواضعة فإنـه لديهـم وازع أخلاقي واسـتعداد فطري للتسـامح ومسـاعدة الغير دون مقابـل حتى لو تعرضوا في سـبيل ذلك لأصناف من الجور العاطفي، وهي سمة استمرت طوال سـتينات القرن الماضي، متماشية مع طبيعة مجلس قيادة الثورة الذي تولى مقاليـد الأمور والذي ينتمي غالبية أعضائه لأسر بسيطة الحال.

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 42 العدد 11804

المطبخ السعودي يفوح بعبق التراث ويساير روح المعاصرة

هيئة ونواد لترويج تراث الطهي وتطوير أطباقه بالابتكار والجودة

شكل تطور مفهوم الطهي عالميا أهمية في حياة الشعوب وثقافتهم عبر العصور، فالطهي قصة بدأت فصولها قبل مئات الآلاف من السنين وتسارعت بشكل مدهش في العصر الحديث. وتمتلك السعودية مثلا إرثا ثقافيا في هذا المجال نظرا لعراقتها التاريخية وتنوع منتجاتها البحرية والبرية، وهي تسعى اليوم للتعريف بتنوع مطبخها وتطويره من خلال المعارض والمناسبات المحلية والدولية.

الرياض – كغيرها من الشعوب تمتلك السعودية تنوعا ثقافيا وحضاريا في المطبخ من خلال تنوع المنتجات البحرية والزراعية واختلاف العادات والتقاليد، فحقق حضورا في المعارض العالمية المهتمة بالسياحة.

ولأهمية هذا الجانب تمّ استحداث "هيئة فنون الطهي" لتدفع بمستقبل الطهاة السعوديين إلى الصعيد العالمي.

وتعمل السعودية على إبراز الطهاة الماهرين من مختلف مناطق المملكة الذين حققوا جوائز عالمية ونجاحات متميزة لتدوين إرث المطبخ السعودي ووصفات أطباقه ونشرها محليا ودوليا.

ونضج المطبخ السعودي خلال السنوات القليلة الماضية، وعملت الهيئة على تقديم الدعم للطهاة عبر تأهيلهم وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة ليرتقوا بمهنتهم وليعملوا على تطوير المنتج بالابتكار والجودة معا.

وأكدت ميادة بدر، الرئيس التنفيذي لهيئة فنون الطهي في تصريح لوكالة الأنباء السعودية "واس"، أن الهيئة لديها قاعدة بيانات تضم أكثر من 100 محترف في فنون الطهي وتعمل على تطوير هذه القاعدة من خلال العمل مع المهنيين في هذا المجال. ومؤخرا قامت بعقد لقاءات مع العديد منهم لبحث الاحتياجات والتحديات التي تواجههم. وسيكون هناك المزيد من هذه اللقاءات لتبادل الخبرات عبر المؤتمرات والمعارض والفعاليات بمشاركة منظمات وهيئات دولية لها خبرتها.

وقالت ميادة، إن "الهيئة أعلنت عن مبادرة 'مهرجان الطهي الوطني' وهي احتفالية ستقام سنويا للتعريف بالمطبخ السعودي وأطباقه المتنوعة، كما أطلقت في 16 أبريل 2020، أول مبادرة 'إرث مطبخنا' لتوثيق وصفات الطهي السعودي عبر منتجات رقمية أو مطبوعة، تسهم في إثراء المحتوى الثقافي للمطبخ المحلي، وتخدم قطاع الطهي في المستقبل».

وكشفت الرئيس التنفيذي لهيئة فنون الطهي، أن الهيئة ستطلق حملة إعلامية دولية لترويج تراث الطهي السعودي على مستوى العالم، بالإضافة إلى المشاركة في فعاليات الطهي العالمية، كما ستنظم أسبوعا للطعام السعودي بالشراكة مع السفارات بالخارج.

وتعزيزا لمهارات الطبخ، أطلقت وزارة الثقافة مؤخرا أول برنامج للابتعاث الثقافي بهدف تأهيل جيل من المحترفين في فنون طهي ومجالات ثقافية أخرى، مما سيحدث نقلة نوعية في الساحة الثقافية .

ولمعت الكثير من أسماء الطهاة السعوديين والسعوديات من خلال عملهم في الفنادق والمطاعم المشهورة وظهورهم في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، منهم مؤسس مبادرة "نادي الطهاة السعودي" شيف حلواني وخباز منوّر بن حسين بنون الذي يعد من الكفاءات السعودية المتميزة، وله تجربة لأكثر من 20 عاما، وتحفل مسيرته العلمية والأكاديمية بمحطات مهمة، وتدرّب تحت إشراف طهاة معروفين دوليا، ومكنه ذلك من حصد جوائز وميداليات.

وأكد الطاهي بنون، أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في نشر مبادرته التطوعية بتأسيس "نادي الطهاة السعودي" ليكون مظلة تجمع الطهاة ليتبادلوا أفكارهم وتجاربهم. ويضم النادي الذي أسسه عام 2009 أكثر من 50 من الطهاة السعوديين والسعوديات المميزين من مختلف مناطق البلاد.

وأوضح، أن النادي منذ نشأته تولّى مسؤولية تنظيم قطاع الطهي وتطويره ودعم وتشجيع الطهاة، إلى جانب تقديم النصائح عن الأكلات الصحية من خلال ورش العمل والدورات التدريبية، ونشر ثقافة عمل الطهاة بمواصفات عالمية.

> **وزارة الثقافة السعودية تطلق برنامج ابتعاث يهدف إلى تأهيل جيل من المحترفين في فنون الطهي ومجالات ثقافية أخرى**

وعن توثيق حقوق الملكية الفكرية كشف بنون أن ابتكار الأطباق وتوثيقها من خلال التصوير أو طباعة كتاب أو تسجيل الفيديو ونشره، كلّها عوامل كفيلة بأن تثبت وتحفظ حق الطاهي في هذا الوقت، ولكل طاهٍ بصمته المختلفة وجمهوره الذي يميّزه عن الآخر.

ومن جانبه أوضح الشيف محمد هزازي أنه بدأ منذ عام 2002 كشيف للمنتخب السعودي لكرة القدم، مؤكدا أن مرافقته للمنتخب في بطولات محلية ودولية ساعدت في زيادة خبرته وكسب مهارات جديدة في فن الطهي.

واستعرضت الطاهية مريم عتيق، التي لديها خبرة في مجال الطهي أكثر من 9 سنوات، مشاركاتها بأنها كانت أول سعودية وعربية حاصلة على ميدالية ذهبية وميدالية برونزية في مسابقة معرض "حلال إكسبو" بإسطنبول 2019، وكذلك حصلت على ميدالية فضية في مسابقة معرض "فودكس" جدة 2019، وميدالية ذهبية إضافة إلى ميداليتين فضيتين وميداليتين برونزيتين من مسابقة مهرجان "أكل أول" بجدة 2016، مؤكدة أن المرأة هي الأساس الحقيقي لإعداد الأطعمة خاصة الشعبية التي تشتهر بها البلاد.

ومن جانبها، أوضحت الشيف سارة فهد الجهني، أصغر شيف سعودية ونموذج شبابي طموح، أنها مهتمة بالطبخ والإبداع بشكل عام وصناعة الأطباق بمكونات عضوية خالية من المواد الحافظة والزيوت المهدرجة، مبيّنة أن هواية الطبخ بدأت منذ صغرها وتطورت بجمع كتب الطبخ ومتابعة البرامج التلفزيونية حتى تشكّلت لديها فكرة أن مجال الطهي هو الأساس الذي سيحدد ملامح حياتها المستقبلية.

وبيّنت، أن ذلك يتطلب من صاحب العمل في مجال الطهي التدريب المكثّف، وحسن الإدارة، وضبط الوقت، ومعرفة طرق التخزين الصحية، إلى جانب أن تكون لديه بصمة مختلفة مرضية لجميع الأذواق.

هبة للترويج للطعام الشعبي

تكوين أكاديمي وتربصات فابتكار

وعرضت الشيف طرفة الفوزان تجربة التدريب في مجال الطهي، وهي الحاصلة على شهادة تدريب معتمد دوليا في مجال الطبخ منذ عام 2012، ولديها مشاركات في الكثير من المسابقات المحلية وحصلت على العديد من الميداليات الذهبية مثل مسابقة "هوريكا السعودية" ومسابقة "الطبق المبتكر".

وذكرت، أنها أطلقت عدة مبادرات في الطهي، منها مبادرة "سواعد سعودية" بهدف تدريب محترفات بالطهي لوصول الطبق السعودي إلى العالمية، وكذلك مبادرة "فن إدارة بقايا الطعام قبل الطهي" للاستفادة من بقايا قشور الفواكه والخضروات وبذورها في صنع منتجات، حيث ابتكرت حتى الآن 24 منتجا.

وأشارت الفوزان إلى أن حب المهنة والتعلّم وخوض التجارب والمشاركات دفعتها للحصول على أكثر من 50 دورة من معاهد دولية وتوجت بافتتاح مطبخها الخاص لإعداد موائد الحفلات والمناسبات، مؤكدة أن هيئة فنون الطهي ستكون مظلة لانطلاق الطهاة السعوديين المبدعين نحو العالمية.

الصناعات الغذائية في الأردن تتحدى وباء كورونا

عمان – أثبتت الصناعات الغذائية الأردنية قدرتها على الاستمرار والإنتاجية على الرغم من تداعيات كورونا، ما جعلها محط أنظار العديد من المستثمرين في الخارج، في ظل زيادة عدد خطوط الإنتاج وفقا لمواصفات عالمية وجودة عالية.

وقال رئيس مجلس إدارة شركة المدن الصناعية لؤي سحويل لوكالة الأنباء الأردنية "بترا"، "إن قطاع الصناعات الغذائية في المملكة، يسهم في تحقيق الأمن الغذائي وتوفير فرص العمل، إذ تشكل منشآت قطاع الصناعات الغذائية 15 في المئة من إجمالي عدد المنشآت الصناعية العاملة في المملكة".

وأضاف أنه تم تصدير بضائع غذائية إلى سبعين سوقا حول العالم، وقدرت نسبة النمو في الصادرات بحوالي تسعة في المئة، وتغطي المنتجات الغذائية التصنيعية ما نسبته 62 في المئة من حاجة السوق المحلي.

وانطلاقا من رؤية المملكة للتغلب على تداعيات كورونا، تم تشكيل عدة لجان متخصصة للتركيز على الأمن الغذائي والدوائي، لضمان استمرارية واستدامة سلاسل التزويد، إذ شكلت لهذه الغاية لجنة التصنيع الغذائي، وفقا لسحويل.

وأضاف سحويل أن هناك توجها للاستعانة بخبراء للعمل مع شركات غذائية قائمة حاليا بحاجة إلى التوسع في الإنتاج والتشغيل لتحقيق الأهداف الوطنية الاستراتيجية من الاكتفاء الذاتي وزيادة نمو الصادرات.

> **ظروف كورونا أوجدت الكثير من الفرص في الصناعات الغذائية كمشروع البطاطا المجمدة والعصائر ومصانع الأعلاف**

من جانبه، قال رئيس غرفة صناعة الأردن وعمان المهندس فتحي الجغبير، إنه وخلال الأزمة أثبتت الصناعة الأردنية قدرتها على تلبية حاجة الأسواق من كل السلع الأساسية المحلية.

وأضاف أنه تم خلال الجائحة تطوير العديد من الصناعات الأردنية، واستحداث نحو 112 خط إنتاج، مشيرا في الوقت ذاته إلى الكثير من الفرص التي أوجدتها ظروف كورونا في الصناعات الغذائية، كمشروع البطاطا المجمدة، والعصائر، ومصانع الأعلاف.

وأشار إلى أهمية الاستفادة من الزراعة والصناعة بشكل أكبر مما مضى، إذ تشير الدراسات، وفقا له، إلى أن العالم سيحتاج إلى الغذاء أكثر من السابق خلال الفترات القادمة وخاصة في العام 2021.

وعلى الرغم من الآثار السلبية المتولدة عن انتشار فايروس كورونا على القطاعات الاقتصادية المختلفة، إلا أنه حمل معه فرصا وتوجيهات إيجابية بدأت تلوح بالأفق وظهر الاهتمام بها، وعلى رأسها ضرورة التوجه نحو الاعتماد على الذات ودعم الإنتاج المحلي بما يحقق الاكتفاء الذاتي في الأردن وخاصة من السلع الأساسية.

وأوضح أن انعكاسات الجائحة جاءت إيجابية لتوجيه المعنيين بضرورة بناء الروابط التكاملية بين الصناعات الغذائية من جهة، والزراعة بأشكالها من جهة أخرى، وبما يسهم في تعزيز الأمن الغذائي في الأردن.

وبين أن الظروف القاسية التي مرّت على الصناعة الأردنية، عزّزت مهارة الصانع بشكل أكبر بتحديه للصعاب والكلف الإنتاجية الباهظة عليه، واستمرّ بآلية العمل المعهودة بتميزها، إذ برزت العديد من الصناعات الغذائية كالحلويات العربية على مستوى المنطقة، إضافة إلى التعبئة والتغليف.

رئيس جمعية مستثمري شرق عمان الصناعية محمد رضوان السعودي، أوضح أن الصناعات الغذائية هي أم الصناعات، وبقيت المصانع الغذائية ترفد السوق بالغذاء بالرغم من تحديات الأزمة، وأثبت القطاع الغذائي قدرته على حماية السوق المحلي، والذي أسهم في تحقيق الأمن الغذائي، في ظل إقبال كبير من قبل المواطنين على شراء المنتجات المحلية خلال الجائحة.

وبّين السعودي أن منتجي الصناعات الغذائية في الأردن يحرصون على جودة منتجاتهم، في ظل المنافسات العالمية الحادة، والتي تتطلب دوما الارتقاء بالمنتج المحلي إلى أعلى درجة ممكنة.

عضو غرفة صناعة عمان زكريا الفقيه، أوضح أن الصناعات الغذائية هي من أهم الصناعات الرائدة، وأثبتت مكانتها خلال الأزمة نتيجة لعوامل عديدة، منها دعم القيادة الهاشمية والدعم الحكومي وإرادة الصناعيين القوية بالرغم من الظروف التي أحاطت بالصناعة خلال الجائحة.

وأوضح عضو جمعية مستثمري شرق عمان حازم مصطفى أن المنتج المحلي أثبت جدارته، داعيا إلى تعزيز الشراكة بين التجار والصناعيين المحليين، الذين استطاعوا أن يصلوا بمنتجاتهم إلى 140 دولة حول العالم.

وبين أستاذ التصنيع الغذائي في الجامعة الأردنية عايد عمرو أن "من عوامل القوة في صناعاتنا الغذائية الخبرات والكفاءات العالية لإدارة المصانع، إضافة إلى وجود سوق استهلاكي مرتبط بزيادة نمو السكان، وأسعار المنتجات المقبولة، مبينا أن الأردن يمتلك الفرص التي تؤهله ليكون مركزا إقليميا في الصناعات المختلفة".

وأضاف "لدينا تقاليد عريقة في الإنتاج الغذائي وهي محط اهتمام لدى الأسواق الخارجية، لتميز المنتج الغذائي الأردني ونكهته وجودته".

ودعا إلى الاعتماد على المواد الأولية المحلية في الصناعة بدلا من استيرادها، وتطوير المواصفات القياسية وتوحيد الرقابة بين الجهات المعنية كوزارتي الصحة، والصناعة والتجارة، والبلديات، وإيجاد الدعم اللازم للصناعة الغذائية.

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

رسوم البث تنهك الإذاعات الخاصة في تونس تحت وطأة كورونا

دعم الحكومة للقطاع الخاص يواجه شكوكا وانتقادات رغم ضآلته

الإذاعات تنتظر قرارات الحكومة الجديدة

أطلقت الإذاعات الخاصة في تونس تحذيرات بشأن وضعيتها المالية المتأزمة في ظل أزمة كورونا وتراجع الإيرادات وتراكم رسوم البث العالية التي تفرضها الدولة عليها، فرغم أن أزمتها جزء من أزمة الإعلام الخاص في تونس إلا أنها الأكثر تضررا.

تونس – قرّرت النقابة الوطنية للإذاعات الخاصة والغرفة الوطنية النقابية للتلفزيونات الخاصة والنقابة الوطنية للصحافيين في تونس تنظيم وقفة احتجاجية الاثنين القادم، أمام مقرّ وزارة تكنولوجيا الاتصال احتجاجا على الوضعية الصعبة التي تعيشها وسائل الإعلام الخاصة.

وتندد هذه النقابات بتهديد الدولة المتواصل بقطع البث على المؤسسات الإعلامية السمعية والبصرية الخاصة، بسبب تراكم الديون عليها نتيجة فرض رسوم باهظة على الإرسال مقارنة بمستوى الخدمات الذي يسوء ويتردّى خلال فصل الصيف.

وتعتبر الإذاعات الخاصة نفسها الأكثر تضررا جراء الأزمة الصحية والاقتصادية في البلاد، وتراجع الإعلانات وهي الطرف الأضعف في قطاع الإعلام الخاص.

وحذر رئيس النقابة الوطنية للإذاعات الخاصة، محمد كمال ربانة الجمعة من تفاقم أزمة الإذاعات أكثر بسبب تفشي فايروس كورونا، بسبب غياب الدعم الحكومي للإعلام الخاص.

وطالب ربانة في تصريحات إذاعية بالتوزيع العادل للإشهار (الإعلان) العمومي للإذاعات الخاصة وبالمعاملة بالمثل عند تقديم المساعدات، وقال "ليس من العدل أن يدفع المواطن معلوم الأتاوة للإعلام العمومي فقط في حين يقدم الإعلام الخاص نفس الخدمات مثله مثل وسائل الإعلام العمومية".

ومن ضمن المطالب أيضا، إلغاء الديون المتراكمة بذمة الإذاعات الخاصة مؤكدا على ضرورة تقديم الدعم الحكومي اللازم لها، واعتبر أنه "ليس من المعقول أن تساهم الإذاعات الخاصة في مداخيل كبيرة لصالح الدولة تصل إلى 100 مليون دينار وهي معاليم الأتاوة، ولا تقدم الدولة في المقابل أي دعم مادي لمساعدتها في ظل هذه الأزمة".

وكرر ربانة دعواته المتكررة في الأشهر الأخيرة إلى إلغاء سياسة قطع البث على الإذاعات الخاصة، قائلا "لا يمكن مواصلة سياسة الدكتاتورية وسياسة التهديد بقطع البث".

وفي نوفمبر الماضي قام الدّيوان الوطني للإرسال الإذاعي والتلفزيوني، بتعليق خدمة البثّ الإذاعي على موجات "أف.أم"، لبرامج إذاعات "كاب أف.أم" و"كنوز أف.أم" و"الرّباط أف.أم" و"المهديّة أف.أم".

وأوضح الديوان الوطني في بيان له، أنّه اتخذ هذا الإجراء، بعد "أن تخلّفت الإذاعات المذكورة عن تسوية وضعيتها إزاء مستحقات البثّ، وبعد استنفاذه لجميع السّبل، وذلك في إطار حرصه على سداد هذه المستحقات باعتبارها أموالا عمومية مستوجبة"، وأكد أنّ "قرار تعليق بثّ برامج هذه الإذاعات سيظلّ ساريا إلى غاية تسوية وضعيتها".

كمال ربانة

ليس من العدل أن يدفع المواطن معلوم الأتاوة للإعلام العمومي فقط في حين يقدم الإعلام الخاص نفس الخدمات

والتقى كمال ربانة مؤخرا برئيس الحكومة المكلف هشام المشيشي وتناول اللقاء الوضعية الاقتصادية التي تعيشها الإذاعات الخاصة في ظل الأزمة الصحية، وأكد ربانة على الدور الهام الذي لعبته المؤسسات الإعلامية خلال فترة مجابهة فايروس كورونا وطالب بضرورة التسريع في تسوية وضعية المؤسسات المصادرة.

ويتضمن المشهد السمعي البصري في تونس 36 إذاعة عامة وخاصة وجمعياتية، بحسب الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري.

وتعمل هذه الإذاعات -حسب إمكانياتها وخصوصية كل منها- على ضمان خطاب تعددي ديمقراطي من خلال فتح المجال لمختلف الأصوات الفكرية والسياسية للتعبير عن رؤاها وتوجهاتها.

ورغم الدعوات لدعم القطاع الإعلامي الخاص من قبل الحكومة وخصوصا الإذاعات، إلا أن القرارات الحكومية بهذا الشأن أثارت الكثير من الجدل في تونس بين مؤيد ومعارض، حيث أقرّ رئيس الحكومة التونسية إلياس الفخفاخ في مايو الماضي، جملة من الإجراءات الاستثنائية لدعم القطاعات والفئات المتضرّرة من انتشار فايروس كورونا في البلاد، طالت قطاع الإعلام الخاص.

وأقر الفخفاخ، إجراءات "للنظر في دعم قطاع الإعلام ومرافقة المؤسسات الإعلامية، لمجابهة أزمة كورونا".

وتمثلت هذه الإجراءات في تكفّل الدولة بنسبة 50 في المئة من رسوم البث لسنة 2020، لكل القنوات الإذاعية والتلفزية الخاصة التي تلتزم بدفع الرسوم المذكور في موعدها.

وضمن القرارات أيضًا، اقتناء اشتراكات في النسخ الإلكترونية للصحف، من قبل الدولة والهياكل العمومية، حوال 1.2 مليون دينار (500 ألف دولار) ويُقتطع من الاعتمادات المرصودة بالميزانية، بعنوان "الاشتراكات في الصحف الورقية لسنة 2020".

وواجهت هذه القرارات انتقادات واسعة من قبل شريحة من التونسيين رأوا أن أصحاب القطاع الإعلامي الخاص يجنون أرباحا كبيرة.

وذهب آخرون إلى القول أن غالبية المؤسسات الإعلامية الخاصة غير ملتزمة بالقانون، زاعمين أن رئيس الحكومة يبحث من خلال هذا الدعم عن لوبي إعلامي يعاضد عمله في ظل عدم وجود برامج يعمل به ولا قوى سياسية يرتكز عليها.

كما تضمنت القرارات الحكومية إنشاء صندوق بقيمة خمسة ملايين دينار (حوالي 1.5 مليون دولار) لدعم مجهودات الدولة في الحملات التوعوية، فضلًا عن تخصيص اعتماد بالقيمة نفسها لتمويل برنامج تأهيل القطاع ومساندته في الانخراط في منظومة التحول الرقمي.

وبرّرت الحكومة هذه الإجراءات بسعيها إلى المحافظة على الإعلام، حيث أكّد الفخفاخ، أنّ "مرافقة المؤسسات الإعلامية في تجاوز تداعيات هذه الأزمة، يتنزّل في إطار المحافظة على ديمومتها وتعزيز قدرتها على الحوكمة وتحقيق التحول الرقمي، اعتبارًا للدور المحوري للإعلام في ترسيخ المسار الديمقراطي ودعم حرية التعبير".

في المقابل لم ترض هذه القرارات أهل المهنة أنفسهم، والمنظمات الوطنية الممثلة للصحافيين ووسائل الإعلام، وعلى رأسها النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، التي عبّرت عن "صدمتها بالقرارات الارتجالية والمسقطة بطريقة مثيرة للريبة" للحكومة التونسية في خصوص قطاع الإعلام.

وأعلنت النقابة عن رفضها لما وصفته بـ"سياسة الخنوع مقابل الغذاء التي تريد الحكومة تكريسها في القطاع"، وأعربت عن خشيتها من محاولة تدجين قطاع الإعلام بهدف تلميع صورة الحكومة ورئيسها، واستغلال الوضع الاجتماعي الهش للصحافيين.

وأكدت نقابة الصحافيين في السياق ذاته، تشكيلها لجنة قانونية لتدارس إمكانية مقاضاة رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ على خلفية وجود شبهة توظيف لأموال دافعي الضرائب، بهدف الدعاية السياسية.

ويعوّل صحافيون ونقابات مهنية على حكومة هشام المشيشي المرتقبة من أجل إصدار قرارات تصبّ في صالح وسائل الإعلام المتضررة من فايروس كورونا، خصوصا أن القرارات التي اتخذتها حكومة الفخفاخ لم يتم تطبيقها.

وأعرب رئيس الجامعة التونسية لمديري الصحف، الطيب الزهّار، عن تفاؤله بالحكومة الجديدة داعيا لـ"الإسراع في تفعيل الإجراءات التي اتخذتها حكومة إلياس الفخفاخ، لفائدة وسائل الإعلام المتضرّرة من جائحة كورونا".

وقال الزهار في تصريح إعلامي إن حكومة المشيشي هي "الأمل الأخير للتونسيين"، داعيا إلى دعمها برلمانيا وتمريرها في أسرع وقت ممكن.

وأضاف خلال لقائه بالمشيشي الأسبوع الماضي بدار الضيافة بقرطاج، أن "الحكومة القادمة تحتاج إلى هدنة لمدة سنتيْن، حتى تُنجز برامجها".

وأفاد الزهّار بأن المشيشي عبّر له أيضا عن "دعمه لحرية الصحافة ودعم المؤسسات الإعلامية، خاصة المصادرة منها، واستعداده لإيجاد حلول جذرية لهذا الملف".

وبالنسبة إلى شريحة واسعة من الصحافيين والعاملين في القطاع، فإن الدعم المؤقت لا يحل مشكلة وسائل الإعلام الخاصة، التي تحتاج إلى حلول جذرية.

سيجد الأطباء لقاح كورونا، ماذا عن وباء التضليل الإعلامي

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

"لماذا أنتم أيها الناس مهمون؟" أطلق توني هول رئيس هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" هذا السؤال خلال مشاركته هذا الأسبوع في مهرجان إدنبرة الدولي للتلفزيون في اسكتلندا، لكنه استعار كلاما سابقا من المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، للإجابة عليه.

العالم لم يكن مشغولا بمصير الإنسان كما هو اليوم في إيجاد لقاح يحمي من فايروس كورونا الذي أودى بحياة الملايين وترك كدمات على وجوه البلدان وحياة الناس. لكن اللقاح وحده لن يكفي، فحتى إذا وجد فهو ليس مضمونا في الوصول إلا إلى أقل من نصف سكان الأرض، وفق مدير منظمة الصحة العالمية، وتلك محنة حياة نواجهها أيضا في وباء آخر يتمثل بالتضليل والأخبار المزيفة! فلا أحد يفكر أصلا بإيجاد هذا اللقاح، بينما وباء التضليل لا يقل خطرا عن كورونا وفق توني هول.

وباء الأخبار المزيفة قديم بقدم الحكومات والناس، لكن لا أحد يبحث عن لقاح له، في حقيقة الأمر "من بمقدوره التوصل إلى هذا اللقاح؟" فمثلما لا يوجد حل سحري لفايروس كورونا و"قد لا يكون موجودا على الإطلاق" وفق غيبريسوس، فإن وباء الأخبار المزيفة سيستمر إن لم يكن للإنسان دور شخصي في منع انتشاره.

على مر التاريخ، أدى تفشي الأمراض والأوبئة إلى تغيير الاقتصادات والمجتمعات. ووباء التضليل يهدد العالم اليوم بطريقة غير مسبوقة بعد صعود المواطن الصحافي كمصدر للأخبار التي كانت مقتصرة على الحكومات ورؤوس الأموال.

لقد تم إحياء المصطلح القديم "الأخبار المزيفة" ووصلنا إلى مرحلة "ما بعد الحقيقة" في عصر دونالد ترامب الذي هو أشبه ببرنامج من تلفزيون الواقع، تُحمل فيه مواقع التواصل الاجتماعي وشركات التكنولوجيا الكبرى مسؤولية تلك الأخبار الملفقة. مع أن هذه الشركات تنكر أي خطأ في أعمالها تعمد تزييف الحقائق.

هذا يعني ببساطة أن زمن مصطلح "ما بعد الحقيقة" لم يولد اليوم. الحكومات على مر تاريخها كانت مصدرا لما بعد الحقيقة. ولدى الدول تاريخ طويل في التلاعب بالحقائق وفرضها على وسائل الإعلام.

توني هول المنتهية رئاسته لهيئة أكبر مصدر إخباري مستقل في العالم، ركز خلال مشاركته في مهرجان إدنبرة الدولي للتلفزيون على جائحة "التضليل الإعلامي"، فمثلما لقاح كورونا مهم لعلاج البشر، فإن قيمة الأخبار الصحيحة لم تكن كذلك في أي وقت مضى، لأنها تحافظ على الديمقراطية وحيوية المجتمعات، بعد انتشار الأخبار المزيفة.

ويرى رئيس أكبر مصدر إخباري موثوق به في المملكة المتحدة، أن المصادر الإخبارية عالية المسؤولية تساعد في توحيد المجتمعات والأمم كقوة بالاتجاه المعاكس، مقابل مصادر المعلومات المضللة ووسائل التواصل الاجتماعي التي تميل إلى تغذية الانقسام ودفع الاستقطاب، وتكون غالبا مصممة خصيصا لاستغلال التقسيم لتحقيق مكاسب تجارية أو سياسية أو دينية، لزعزعة المجتمعات أو تقويض الديمقراطية.

يقول هول إن دور هيئة الإذاعة البريطانية "أكثر بكثير من مجرد حماية نزاهة الأخبار" على الرغم من أن هذا أمر بالغ الأهمية، ولكنه أيضا "يتعلق بالمساعدة في حماية الديمقراطية وتعزيز الوحدة والتماسك".

من الواضح أن مأساة كورونا كانت بمثابة التفاتة في غاية الأهمية بعودة الجمهور إلى المصادر التقليدية لاستقاء المعلومات منها، الأمر الذي دفع المؤسسات الإعلامية عالية الحساسية إلى استثمار ذلك وتقديم محتوى إعلامي دقيق خال من المبالغات والتضليل اللذين شاعا عن الفايروس بين وسائل التواصل الاجتماعي.

من المفيد الإشارة هنا إلى أن 94 في المئة من الجمهور البريطاني استقى أخباره عن الوباء من "بي.بي.سي" في شهر مارس الماضي في ذروة انتشار الفايروس، الأمر الذي دفع هول إلى القول "كنا محورا لعالم جديد" مطالبا بأن تستمر الهيئة في ذلك والضغط على الحكومة للمحافظة عليها.

سبق وأن لاحظ راند والتزمان، الذي عمل في السابق بهيئة المشاريع البحثية الدفاعية المتقدمة الأميركية، أن إضفاء الطابع الديمقراطي على عمليات إنشاء المعلومات وتوزيعها، لا يخلو من فوائد، ولكنه ينطوي أيضا على مخاطر جسيمة، بدءا بضياع معايير التميز الصحافية، كتلك التي تُفرَض عادة داخل المؤسسات الإعلامية الراسخة. ففي غياب حارس بوابة وسائل الإعلام التقليدية، لم يعد الخطاب قائما على مجموعة مشتركة من الحقائق.

توني هول مدير «بي.بي.سي» يرى أن العالم يعاني من وباء الأخبار المزيفة كفايروس كورونا، ويطالب بالحفاظ على الديمقراطية وحيوية المجتمعات عبر المصادر الإخبارية عالية المسؤولية

إن التحيز صفة بشرية غالبة وجهود ضبطها واحتوائها وتقييدها هي من أعمال المؤسسات في المقام الأول، وفق الكاتب فرانسيس ويلكنسون، بينما افترض الكاتب جون ثورنهيل بأننا نعيش "فقاعات الفلترة" لأن التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي دمّرتا الحقيقة، وكتب ثورنهيل في صحيفة فايننشيال تايمز معبّرا عن احتقاره لفيسبوك، "نحن نعيش في عالم ما بعد الحقيقة، حيث بإمكاننا تجاهل الحقائق التي لا تُعجبنا والاستفادة من أي سرد شخصي نرغب فيه".

لذلك تطالب إيزابيلا كامينسكا الكاتبة في صحيفة فايننشيال تايمز بحماية المستضعفين عبر الإنترنت بإجراءات نشطة من قبل دول ديمقراطية موثوقة وملتزمة بحقوق الإنسان "وهذا يعني نشر أساليب التنقيب عن البيانات لتحديد نقاط الضعف الخاصة بنا على الإنترنت. فكر في الأمر على أنه نشر الحراس الرقميين الموثوق بهم، الذين يعملون بشكل علني وعلى مرأى من الجميع".

لكن كيف لنا كمجتمع إعلامي أن نمنع سيطرة مثل هذه الأكاذيب على ثقة الجمهور، ذلك ما يعني الحديث عن مدونة أخلاقية ورقابية على ما ينشر، وهو أمر أصعب من أن يتحقق في الوقت الحاضر. لأن الحاجة إلى التيقظ المتوازن والمنصف لم تعد كافية. فالتاريخ يدرك عبر مسيرته أن الطريق إلى السلطة والثروة يكمن في الأكاذيب. وهذا سبب كاف لا يجعل العالم يبحث عن لقاح لوباء التضليل الإعلامي، كما يفعل مع وباء كورونا.

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

مغردون لبنانيون ينعون الدولة بوجود سلاح «المقاومة»

اشتباكات إثر رفع رايات عاشوراء ومخاوف من خروج الأمور عن السيطرة

عبّر اللبنانيون على مواقع التواصل الاجتماعي عن غضبهم من انتشار السلاح المنفلت خارج سيطرة الدولة وعلى رأسه سلاح حزب الله، الذي تحول إلى أداة للفوضى وفرض الهيمنة كما جرى في منطقة خلدة التي شهدت اشتباكات مسلحة تهدد بالتحول إلى نزاعات طائفية أكبر.

فوضى السلاح تشعل المعارك

بيروت - انتقل غضب اللبنانيين إلى مواقع التواصل بعد أن عاش سكان منطقة خلدة بالقرب من العاصمة اللبنانية بيروت، ساعات مرعبة إثر اشتباكات بين مجموعة من حزب الله وبين الأهالي من العشائر، على خلفية رفع رايات عاشوراء في المنطقة، وراح ضحيتها طفل في الرابعة عشرة من عمره ورجل في السبعين.

وجدد الناشطون الدعوات لنزع السلاح خارج إطار الدولة، وانتشر هاشتاغ «لا_للسلاح_المتفلت، على نطاق واسع وعبر من خلاله المتابعون أنه لم يعد يمكن السكوت على الانفلات الأمني والكوارث التي تشهدها البلاد، فلا يكاد يمضي يوم دون أن يسمع اللبنانيون بحادثة اعتداء أو قتل بسبب انتشار السلاح بأيدي ميليشيات وأشخاص خارجين عن سيطرة الدولة.

وكتب ناشط:

@lucienbourjeily

السلاح المتفلت مرة جديدة يحصد الأرواح. متى هالدولة الغائبة والمتقاعسة والمجرمة والمتخاذلة رح تطبق القانون وتحصر السلاح بيد القوى الأمنية الشرعية؟ دولة فاشلة كلياً وبكل المعايير وأغلب المسؤولين فيها من الفاسدين والفاشلين يرفضون مغادرة كراسيهم. #لا_للسلاح_المتفلت #خلده

وقالت مغردة:

@EliasHankach

على الدولة الواعية والحاسمة والفارضة هيبتها والحريصة على أمن الناس أن لا تعالج النتيجة فقط بحوادث #خلدة و#بعلبك، اليوم المطلوب معالجة جذرية للسبب؛ السلاح...المتفلّت! خلصنا مسكنات، البلد بحاجة لعملية جراحية.. وعلى كل الأصعدة!

وتداول مغردون ومواقع إلكترونية محلية ما جرى في منطقة خلدة، حيث اندلعت الاشتباكات عصر الخميس، فجرح شخص من أهالي منطقة عرب خلدة يدعى الشيخ عمر غصن في يده ورجله كان قد اشتبك مع أحد الأشخاص الذين علقوا لافتات بمناسبة عاشوراء وتحدث البعض عن تعليق صور لسليم عياش الذي أدانته المحكمة الدولية بجريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري.

وتابع أفراد المجموعة التابعة لحزب الله إطلاق النار بشكل عشوائي على كل من اقترب لمحاولة إسعاف غصن، فقتل شخصان وجرح حوالي خمسة من أهالي المنطقة، لتنسحب المجموعة الحزبية، ثم عاد العرب مسلحين وانتقموا بإشعال النار في مركزين تجاريين "سنتر شبلي وسوبرماركت رمال".

وعبر العديد من اللبنانيين عن عدم قدرتهم على التعايش مع هذا الاستهتار بأرواح الناس وغياب مسؤولية الدولة عن حماية المواطنين، وقال أحدهم:

@WissamRHanna

بعد خمس ساعات رعب على الطرقات. جملة وحدة ما في غيرها. مبروك عليكم. هيدا "اللبنان" أنا ما بدّي إياه قسموه بقا لنرتاح.

وتحدثت مصادر لبنانية أن المشكلة أكبر من تعليق صور ولها جذور أعمق، حيث يحاول حزب الله السيطرة على خلدة بسبب موقعها الاستراتيجي على مدخل بيروت الجنوبي، وبدأ منذ سنوات بالتسلل للمنطقة عبر بناء مشاريع عمرانية تحيط بها، وبناء مساجد وحسينيات تابعة لحزب الله.

وشعرت العشائر السنية المزودة تاريخيا بالأسلحة الخفيفة، بهذا الخطر من اقتحام حزب الله للمنطقة فحافظت على وجودها وتشبثت بالمنطقة.

واستغل حزب الله وجود محلات تجارية تابعة للشيعة، فحاول اختراق المنطقة عبر القيام بعمليات استفزاز وتعليق يافطات، وتكرر ذلك منذ أسبوع مع بداية ذكرى عاشوراء، وعندما وجدوا ممانعة من أهل المنطقة أعاد مناصرو الحزب الكرة الخميس بشكل مدروس، واستدرجوا المنطقة إلى الفتنة وكان ضحيتها قتيلان لا علاقة لهما بالاشتباكات وعدد من الجرحى.

ويخشى السكان أن يكون ما حصل سببا لتمدد حزب الله وتحقيق هدفه، لذلك يطالبون أن يكون تمركز الجيش في المنطقة مانعا لأي فئة من حمل السلاح، لا أن يصادر أسلحة العرب ويسمح بسلاح حزب الله بحجة أنه سلاح مقاوم!

ونعى ناشطون الضحايا بسبب السلاح غير المنضبط وكتب ناشط:

@doughanlina

شاب بعمر 14 سنة ما ذنبه شي قاعد على باب بيته، رصاصة بإشكال خلدة كانت كفيلة أنها تنهي حياته ورصاصة تانية أنهت حياة رجل من التابعية السورية بالعقد السابع من عمره.. وحدة من قصصنا اليومية مع السلاح المتفلت #خلدة.

وسخر آخرون من ادعاءات حزب الله وأمينه العام حسن نصرالله بالمقاومة والممانعة وتحرير الأراضي المحتلة، في حين أن كل ما قام به الحزب هو إثارة الفوضى وافتعال الأزمات والاقتتال مع الأطراف اللبنانية الرافضة لخروجه عن سلطة الدولة، والذين يؤكدون في كل مناسبة أن سلاح حزب الله مشروع فتنة و حرب أهلية، ووجوده خطر على اللبنانيين.

وقال أحدهم:

@michel_fallah

شكرا للحزب الإلهي على افتتاحه طريق القدس، من #خلدة .. وعلى جثة هذا الفتى ابن 14 ربيعًا.. شكراً يا سيد!

ولاحقا أصدرت قيادة الجيش- مديرية التوجيه بيانا قالت فيه: "وقع إشكال في منطقة خلدة قرب سوبر ماركت رمال بين أشخاص من عرب خلدة وعدد من سكان المنطقة على خلفية رفع راية بمناسبة عاشوراء، وما لبث أن تطور إلى إطلاق نار من أسلحة رشاشة وقذائف آر.بي.جي ما أدى إلى سقوط قتيلين وعدد من الجرحى".

وأضاف البيان "على الفور تدخلت وحدات الجيش الموجودة في المنطقة لضبط الوضع وإعادة الهدوء كما تمّ اتخاذ إجراءات أمنية مكثفة واستقدام تعزيزات عسكرية وتسيير دوريات".

ونفت حركة أمل علاقتها بالاشتباك حيث تحدث بعض الناشطين أن المجموعة التابعة لحزب الله ضمت عناصر من حركة أمل، غير أن اتحاد أبناء العشائر العربية في لبنان أصدر بياناً ناشد فيه "قيادة الجيش اللبناني وقادة الأجهزة الأمنية وخصوصاً اللواء عباس إبراهيم، التدخل لوقف الاشتباك في خلدة، وحمل القيادة السياسية مسؤولية ما يحصل الآن".

وأضاف البيان "بالأمس طالبنا قيادة الحزب، واليوم نتوجه لقيادة الحزب والحركة، مناطق العشائر العربية في لبنان لن تكون مرتعاً لتوجيه رسائلكم السياسية ونحملكم مسؤولية كل قطرة دم واحدة تسقط من العشائر".

وشنّ الاتحاد هجوماً على الثنائي الشيعي (حزب الله وحركة أمل) وقال "كنا وما زلنا تحت سقف القانون، كنتم وما زلتم خارج القانون، كنا وما زلنا مع الدولة ومؤسساتها، كنتم وما زلتم مع الدويلة وهدم مؤسسات الدولة، كنا مع سلاح الدولة وحولتم سلاح المقاومة إلى سلاح طائفي وميليشياوي".

ولوحت العشائر بالتصعيد بالقول "السلاح لن يكون بعيداً عن متناول أيدينا، أوقفوا تشبيحكم قبل خروج الأمور عن السيطرة"، وختم البيان "لسنا المحكمة الدولية لننتظر حقنا، نحن نار ونحرق من يعبث معنا".

الاغتصاب الجماعي لقاصر يطلق شرارة «مي تو» إسرائيلية على مواقع التواصل

القدس - تشهد حملة "مي تو" إسرائيلية انتشارا متزايدا على منصات التواصل الاجتماعي وتتواصل شهادات نساء عن اعتداءات جنسية تعرضن لها، إثر حادثة اغتصاب جماعي تعرضت لها فتاة في السادسة عشرة من العمر من قبل ثلاثين رجلا في أحد فنادق مدينة إيلات الساحلية.

وشكّلت الحادثة شرارة لما وُصف بالنسخة المحلية من حركة "أنا أيضا" المناهضة للاعتداءات الجنسية.

وانطلقت حملة "متساد هناشيم" (المسيرة النسائية) التي يسعى القائمون عليها إلى منح الإسرائيليات منصة للتعبير عن معاناتهن جراء الاعتداءات الجنسية. ويؤكد شعار الحملة أن "كل امرأة تعلم جيدا أن ثمة أكثر من ثلاثين مغتصبا في البلاد".

وتحث الحملة عبر صفحتها على فيسبوك النساء اللواتي تعرضن لانتهاكات جنسية على التسجيل في منصة "أكثر من ثلاثين" مع الكشف عن أسماء المعتدين والسن عند حصول الوقائع.

وتقول المجموعة النسوية في منشور باللغتين العبرية والعربية "المعطيات الصعبة للعنف ضد المرأة معروفة جيدا، ولكن حان الوقت لربط البيانات بالأسماء والإظهار لصانعي القرار أن مشكلة مجتمعنا ليست في الحقيقة مجرد 30 مغتصبا".

وتوضح روتي كلين (29 عاما) إحدى القائمات على الحملة "سنعطي هذه القائمة الطويلة بالأسماء إلى الحكومة وسنطلب منها الموافقة على طلبات جمعيات النساء لتغيير السياسة في مواجهة العنف".

وتصدرت قضية الاغتصاب الجماعي في إيلات عناوين نشرات الأخبار التلفزيونية في 20 أغسطس بعد المعلومات الصحافية عن تناوب ثلاثين رجلا على اغتصاب فتاة قاصر في حالة سكر داخل فندق بعدما اصطفوا في طابور أمام الغرفة بانتظار دورهم.

وفي الليلة نفسها، سارت تظاهرات في مدن إسرائيلية عدة دعما للفتاة.

ونفذ الآلاف الأحد الماضي إضرابا للتنديد بالعنف الجنسي ضد النساء بعدما وصلت ترددات هذه القضية حتى رأس الدولة العبرية.

وعلق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو "ما حصل صادم! لا أجد أي كلمة أخرى. الجريمة لا تطاول فتاة فحسب بل إنها جريمة ضد الإنسانية".

وجمعت حملة "أكثر من 30" منذ إطلاقها نهاية الأسبوع الفائت أكثر من ألف شهادة، بحسب روتي كلين التي تشير إلى أن "صدمة الاغتصاب الجماعي في إيلات هذه ذكّرتنا بأننا جميعا على المركب نفسه".

وتوضح "عندما تشعرين بأنك لست وحيدة، تبدأين بالكلام، لتنضم إليك بعدها أخريات واحدة تلو الأخرى"، لافتة إلى أن "قائمة الشهادات آخذة في الازدياد".

وتقول إيلانا وايزمان (36 عاما) وهي من مؤسسي حركة "هاتسيكيريوت" المناهضة لـ"ثقافة الاغتصاب" إن إسرائيل تشهد بلا شك "صحوة ضمير" جماعية.

> **الحملة عبر صفحتها على فيسبوك تحث النساء اللواتي تعرضن لانتهاكات جنسية على التسجيل في منصة «أكثر من ثلاثين»**

وتضيف "منذ حوالي شهرين، تنشر المشاركات الإسرائيليات في الحملة شعارات نسوية على جدران مدن عدة، بينها 'كلا معناها كلا ولست وحدكِ'".

وأوضحت أن قضية الاغتصاب في إيلات شكلت "عنصرا حافزا" غير أن إسرائيل تشهد عمليات اغتصاب يوميا من دون أي اهتمام إعلامي.

وتشير تقديرات الشرطة إلى أن 84 ألف امرأة يتعرضن سنويا للاعتداء الجنسي في إسرائيل، أي بمعدل 230 امرأة يوميا، وفق اتحاد مراكز مساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية في البلاد.

وأفادت وايزمان أن "امرأة من كل خمس نساء في إسرائيل تتعرض للاغتصاب خلال حياتها، وواحدة من كل ثلاث نساء تتعرض للاعتداء الجنسي".

الجريمة لا تطال فتاة فحسب

أبرز تغريدات العرب

sjd_aljubori

يوميا نسمع..
طفيليات تعتدي على الأطباء ورجال الأمن.
عشائر متناحرة كأفلام الكاوبوي.
إرهابيون يقتلون الناشطين.
كل ذلك لم يحرك ضمائرهم الدموية..
لكن عندما يخرج عراقي جائع مطالباً بحقوقه فهو مندس مدفوع من الخارج لتهديد السلم المجتمعي!

basselmehrez

بعد عشرين يوما من الانقطاع، عودة المياه جزئياً إلى #الحسكة
شكرا لكل إنسان ساهم ولو بكلمة في إيصال الصوت
السلام للإنسان أينما كان.

towrite_1

الأفعال هي الكلمات التي لا نقولها.

hasan_alalmae

الإلقاء هو الجهاز العصبي للقصيدة.

IamNaifHarbi

الرجل الذي يحترم المرأة ليس مميزا.. الرجل الذي لا يغتصب ليس مميزا.. الرجل الي يطبخ وينظف في بيته ليس مميزا... الرجل الذي يسمع لعياله ويجلس معهم ليس بمميز! هذا الطبيعي والمفترض، كل رجل يكون كذلك!

alimouinjaber

المظاهر التي يريد البعض إظهارها أن مجموعة شعوب لبنان متوحدة لأنها تكنس طرقات الجميرة، هو تغطية لتلكؤ كبير وصمت مؤسف.
إذا لم يجاهر القائمون على الطوائف من سياسيين وعلماء دين بتضامنهم مع أبنائنا في بيروت، فنحن نفوت فرصة تاريخية لنثبت أن لبنان وطننا نهائيا ولنا جميعا، #لبنان_منكوب.

تابعوا
Saudi_MT
الحساب الرسمي لوزارة السياحة بالمملكة العربية السعودية

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

غلاء المساكن يهدد المجتمعات العربية بأجيال من المشردين

العجز عن شراء منزل يعزز الإحساس بالظلم الاجتماعي ويدفع إلى الانحراف

أزمة السكن في المجتمعات العربية تسلط الضوء على الفجوة المتنامية بين الفقراء والأغنياء، بل وتهدد بظهور "أجيال من المشردين". لكن الأخطر من هذا كله أن عدم القدرة على امتلاك منزل يعزز الإحساس بالتهميش والظلم الاجتماعي، ما يدفع إلى الانحراف والجريمة.

يمينة حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

تشهد المجتمعات العربية ارتفاعا غير مسبوق في أسعار إيجارات المساكن بالمدن الكبرى، ولم يعد من السهل على الطبقات المتوسطة والفقيرة العثور على مسكن صغير بسعر معقول، فتدفق الطلاب من القرى والأرياف على الجامعات التي تتمركز في العواصم، والمهنيين من الشباب الذين تجذبهم فرص العمل المغرية بالمدن الكبرى، أسهم في الارتفاع المتزايد الذي تشهده إيجارات المنازل، وباتت هذه العوامل تمثل مشكلة شديدة التعقيد تحول دون توافر مساكن آمنة ومعقولة التكاليف.

أزمة سكن

مع أن الإيجارات تختلف بشكل كبير من حي إلى آخر، فإن الإحصائيات تشير إلى وجود أسعار تبلغ أحيانا ضعف الراتب الشهري للفرد متوسط الدخل في الأحياء العربية الراقية، كما ساهم انعدام التمويلات الحكومية لتوفير مساكن في متناول الفقراء، إلى تراجع القدرة على تملك المنازل بشكل كبير.

وتشترط بنوك الإسكان في بعض الدول العربية توفير حوالي 30 في المئة من سعر المسكن كتمويل ذاتي مع تحديد مدة سداد القروض بعشرين عاما على أقصى تقدير، وهو ما يجعل أقساط القروض السكنية مرتفعة جدا، وقد تأتي على جزء كبير من الراتب المتآكل بطبعه جراء ارتفاع تكلفة المعيشة.

ومن جهة أخرى، لا تستطيع غالبية الأسر ذات الدخل المتوسط تحمل تكاليف المساكن الملائمة بشكل أكبر لمعيشة الأسر كبيرة العدد، فالوحدات العقارية المتوفرة، تُقسّم غالبا إلى وحدات سكنية صغيرة جدا، تستوعب عددا محدودا من السكان، وتؤجر في الغالب للعُزاب ولمن ليس لديهم أطفال.

فؤاد بلمير
المساكن العشوائية تهدد المجتمعات العربية بتداعيات جسيمة

حنان بوبكر
المسكن من حقوق الإنسان لكن معظم الناس محرومون منه

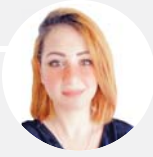

سراب مرشد الناصر
ارتفعت أسعار الإيجارات وتكاليف المعيشة بشكل صاروخي

ويشكل ذلك أمرا مربحا للمقاولين ومُلّاك العقارات الذين يستطيعون جني أموال أكبر من تأجير وحدات سكنية صغيرة، دون أن يتطلب الأمر منهم البناء على مساحات إضافية، وذلك يعني استحالة أن تكون تلك المنازل ملائمة لحياة الأسر رغم إيجاراتها الباهظة.

ولا يعيش إلا الأثرياء وأسرهم بمنأى عن المشكلات التي تواجه الأسر متوسطة الدخل الراغبة في الحياة بالمدن. فالمناطق الواقعة في وسط الأحياء الراقية تعج بمستويات مختلفة من المرافق الخاصة بتلبية احتياجات الأسر والأطفال، لكن أسعار هذه المنازل لا تكون في متناول الجميع.

وتعكس شهادات الكثيرين ممن تحدثوا لـ"العرب" جزءا من أزمة السكن وارتفاع أسعار الإيجارات في العديد من المدن بالمجتمعات العربية عموما.

وبلهجة تنم عن خيبة أملها من الخيارات التي أُتيحت أمامها عندما شرعت في البحث عن مسكن يجمعها هي وأسرتها في بلد اللجوء، تقول سراب مرشد الناصر، الطالبة السورية المقيمة في العراق "قضينا عدة أيام في البحث المتواصل عن منزل لاستئجاره، يكون سعره معقولا ويكون مكانه ومساحته مناسبين لنا، وبعد جهد جهيد من تحضير الأوراق المطلوبة، تمكنا من العثور على مسكن متواضع يأوينا، لكن وباء كورونا والحظر الكامل أربكا الجميع وزادا في تعميق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في العراق، وجراء ذلك ارتفعت أسعار الإيجارات وتكاليف المعيشة بشكل صاروخي، خاصة في محافظة أربيل (شمال العراق)، وبات من الصعب على معظم المستأجرن هنا دفع الإيجار بشكل شهري".

وأضافت الناصر "أحيانا تتراكم مستحقات الإيجار على الكثيرين لشهور عديدة، لكن البعض من ملاك المنازل لا يعجبهم هذا الوضع، فيطالبون بإخلاء مساكنهم حتى يتمكنوا من تأجيرها بمبالغ باهضة لمستأجرين آخرين، ومع كل شهر نعيش نفس السيناريو المكرر، وهو توفير مستحقات الإيجار المطلوبة مهما كانت مرهقة لنا ماديا ونفسيا ولا أحد يتفهم وضعنا أو يدرك حجم المعاناة المرهقة لنا ولأبنائنا".

ومن جانبها ترى التونسية حنان بوبكر (معلمة وأم لطفلين) أن المشكلات المتعلقة بأسعار الإيجارات ألقى عليها الضوء فايروس كورونا وفترة الحجر الصحي، ولاسيما صعوبة العثور على مساكن منخفضة التكلفة وزيادة الفجوة بين الفقراء والأثرياء.

وقالت بوبكر لـ"العرب" لقد فاقم ارتفاع أسعار العقارات معاناة التونسيين الراغبين في الحصول على مسكن لائق، والذين يمثلون ثلث سكان البلاد تقريبا، وغالبيتهم يعانون من ضعف القدرة الشرائية المتدنية وغلاء المعيشة، ما يجعل شراء مسكن بالنسبة لمعظمهم حلما بعيد المنال أمام ضروريات الحياة الأخرى".

وأضافت "المسكن حق مضمون في الاتفاقية الدولية لحقوق الإنسان، لكن لا يبدو أنّ كلّ الناس قادرون على التمتع بهذا الحق؛ فارتفاع أسعار المنازل وارتفاع الفوائد البنكية من سنة إلى أخرى يجعل هذا الحلم صعب التحقق في الواقع، خاصة أن القروض البنكية تلتهم ما يقارب 40 في المئة من الراتب الشهري على مدار أكثر من 20 سنة، إضافة إلى قيمة التمويل الذاتي التي يشترطها البنك قبل منح القرض وترتفع نسبتها بحسب سعر المسكن".

وترى بوبكر أن ارتفاع تملّك المنازل رافقته أيضا قفزة جنونية في أسعار الإيجارات، منذ عام 2011 عندما اندلعت الانتفاضة في ليبيا، حيث استغل أصحاب العقارات والسماسرة إقبال الليبيين على تأجير المنازل في تونس هروبا من الحرب الدائرة في بلادهم، ليرفعوا الأسعار بشكل مشط ما أضر بشكل مباشر بالمواطن التونسي ذي الدخل المحدود أو المتوسط بشكل عام، وهو ما فرض عليه ضغوطا معيشية وحياتية صعبة، واضطرت بعض الأسر إلى تأجير مساكن ذات جودة منخفضة أو مساحتها أصغر مما يفي باحتياجاتها، وذلك مسايرة للأسعار المرتفعة.

وتابعت بوبكر حديثها موضحة "بعض رواتب الموظفين في تونس لا تتعدى 600 دينار (حوالي 220 دولارا) في حين أن إيجار منزل في حي شعبي متكون من غرفتين وصالون يصل في بعض الأحيان إلى 500 دينار (حوالي 180 دولارا)، أما شراء منزل فيحتاج إلى أموال طائلة والكثير من التضحية والمشقة، فيما يدفعنا الإيجار إلى مواجهة الحقيقة المرة للتقشف".

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن نحو 23 في المئة من التونسيين لا يملكون مساكن، ومن الصعب في ظل الظروف الاقتصادية المتدهورة بسبب وباء كورونا التفكير في شراء مسكن.

وفشلت الحكومات التونسية المتعاقبة في حلّ أزمة السكن وبقي سوق العقارات رهينا لمضاربات العقاريين والسماسرة، كما لم يتضمن قانون المالية لسنة 2020 الذي صادق عليه البرلمان في ديسمبر 2019، إجراءات محفزة لقطاع البعث العقاري أو استراتيجيات قادرة على تخفيف أعباء السكن على المواطنين، باستثناء فصل وحيد يقضي بطرح أعباء القروض السكنية على المنخرطين في مشروع السكن الأول الذي أقرته الدولة سنة 2016 والقاضي بتمكين المنتفعين به من قرض قيمته 200 ألف دينار (73328 دولارا).

وأمام تقلص مساحة العرض والطلب في سوق العقارات والمساكن الاجتماعية في تونس وغياب إرادة سياسة جدية تراعي مصلحة المواطن وضعف قدرته الشرائية، توسعت ظاهرة السكن العشوائي، وهي أحياء تم بناؤها من دون مخططات تنظيمية ومن قبل أشخاص غير محترفين، وتفتقر هذه الأحياء في معظمها إلى الشبكات النظامية للصرف الصحي والكهرباء والماء الصالح للشراب.

عائلات بلا مأوى

لا تقتصر ظاهرة العشوائيات على مجتمعات عربية بعينها، فالمدن الكبرى في مختلف أنحاء المنطقة تواجه ذات المشكلة وتكافح للتكيف معها. إضافة إلى أن معظم الساسة العرب لا يمتلكون استراتيجيات فعالة لمعالجة هذه الظاهرة أو يسنون تشريعات تضع سقفا محددا لإيجارات المساكن، وقد أدت هذه العوامل مجتمعة في العقود الأخيرة إلى ارتفاع قياسي في عدد الأشخاص المشردين قسرا.

وبات من الطبيعي أن ينام الكثرون على قارعة الطريق، جراء الوضع الاقتصادي المتردي الذي ترافق مع تفشي وباء كورونا الذي خلف الآلاف من العائلات بلا مأوى أو مصدر رزق.

وأكد تقرير للمركز الإعلامي للأمم المتحدة أن سوء إدارة المدن المركزية في التخطيط الإسكاني أدى إلى تعذر توفير المساكن المناسبة للفئات الفقيرة، ما أدى إلى انتشار الأحياء العشوائية، خاصة في المناطق المتأثرة بالهجرة الداخلية، مشددا على أن سكان هذه المناطق يواجهون عدة مشاكل منها عدم القدرة على حيازة مساكن آمنة، وغياب البنية التحتية ومياه الشرب والصرف الصحي.

وعرف المعهد العربي لإنماء المدن الأحياء العشوائية بأنها مناطق أقيمت مساكنها من دون تراخيص في أراض تملكها الدولة أو يملكها آخرون، وغالبا ما تقام هذه المساكن خارج نطاق الخدمات الحكومية ولا تتوفر فيها الخدمات والمرافق الحكومية لعدم اعتراف الدول بها.

وأوضحت دراسة سابقة أجراها المعهد أن نحو 60 في المئة من العشوائيات في المجتمعات العربية توجد على أطراف المدن و30 في المئة توجد خارج النطاق العمراني، وتوجد 8 في المئة فقط وسط العاصمة. كما كشفت تلك الدراسة عن أن 70 في المئة من تلك العشوائيات قد شيدت بطريقة فردية و22 في المئة شيدت بطريقة جماعية، ولا تزيد نسبة المباني المستأجرة في الأحياء العشوائية عن 70 في المئة.

كما أوضحت الدراسة أن معظم العشوائيات في الدول العربية تفتقر لخدمات الصرف الصحي ومياه الشرب النقية ونقص المواد الغذائية وتنتشر فيها البطالة والجريمة والمخدرات والاعتداء على الممتلكات كما أنها تشكل تحديا معوقا للتنمية، وبؤرا للمشاكل الاجتماعية والصحية والأمنية.

سكان المقابر

وليس التعايش بين الأحياء والأموات بالظاهرة الجديدة على المصريين الذين يوجد من بينهم حوالي 14 مليون نسمة -أي نحو ثلثيّ عدد سكّان القاهرة الكبرى- يسكنون العشوائيات، فيما يسكن 18 في المئة من أسر العشوائيات في غرفة واحدة، فيما يصل عدد سكان المقابر إلى خمسة ملايين مواطن مصري، وهي أعداد قابلة للزيادة في ظل الارتفاع المضطرد للأسعار المساكن في مصر.

ولا يكاد الوضع يختلف كثيرا في بلدان المغرب العربي التي تشهد تزايدا سكانيا سريعا، فقد كشفت الوكالة الفرنسية للتنمية عن تنامي عدد المنازل العشوائية في البلاد التونسية التي يقدر عدد سكانها بـ11 مليون نسمة، يعيش 70 في المئة منهم في المدن.

وارتفع عدد السكان في دول مجلس التعاون الخليجي، التي يشكل الجيل الشباب النسبة الأكبر من عدد سكانها، بأكثر من 50 في المئة خلال العقد الماضي بحسب الأرقام الواردة في مجلة ذي إيكونوميست البريطانية.

ويسلط النمو السكاني السريع في دول الخليج، الضوء على الطلب المتزايد على المساكن منخفضة التكلفة، لاسيما بالنسبة للفئات محدودة الدخل.

وتُضاعف دول خليجية جهودها لمساعدة ذوي الدخل المنخفض والمتوسط في الحصول على المساكن مدعومة من قبل الحكومات، وذلك في إطار معالجة التبعات المترتبة على الزيادة السكانية والتوسع الحضري.

وكانت دراسة سابقة أعدّها الباحثان دافيد سميث وأنغوس فريمان، صدرت عن مركز الخليج للأبحاث (قسم جامعة كامبريدج)، أشارت إلى أن قضية السكن باتت موضوعا شديد الأهمية بالنسبة إلى منطقة الخليج التي تشهد تغييرات ديموغرافية واجتماعية وحضرية متواصلة.

وقدم الباحثان البريطانيان تعريفا مميزا للمسكن باعتباره التعبير المكاني لقيم مجتمع ما وأخلاقه والتزامه بتحقيق معادلة مجتمع يسع الجميع.

إلا أن هذا التعريف لا يوجد امتداد له في المجتمع العراقي الذي مزقته الحروب والأحزاب الطائفية والتنظيمات الإرهابية، حيث تم تشريد الآلاف من العائلات من منازلها، كما ساهم الفساد المالي والإداري في زيادة العشوائيات.

وقدرت مفوضية حقوق الإنسان العراقية (مستقلة) أن 3 ملايين مواطن يعيشون في الآلاف من مناطق العشوائيات داخل البلاد، مع تصدر العاصمة بغداد لعدد المناطق العشوائية.

وقال علي البياتي، عضو المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق "من خلال الأرقام الرسمية لوزارة التخطيط، فإن هناك أكثر من 3700 موقع للعشوائيات في العراق".

وذكر البياتي أن بغداد وحدها "يوجد بها ألف موقع للعشوائيات، وبذلك تتصدر قائمة المحافظات.. تليها البصرة بـ700 موقع، فيما تتذيل محافظتا النجف وكربلاء القائمة بواقع 98 موقعا".

وتضم المواقع 522 ألف وحدة سكنية يعيش فيها أكثر من 3 ملايين مواطن، أجبرهم العوز والفقر والظرف الأمني على العيش هناك.

تداعيات اقتصادية

ونبه علماء الاجتماع إلى أهمية المسكن الصحي في حياة الإنسان ودوره في تحقيق الاستقرار النفسي للأفراد وتماسك المجتمعات ورقيها.

وقال فؤاد بلمير الباحث المغربي في علم الاجتماع، إن موضوع السكن يثير الجدل في جل دول العالم، لكن حدته وتداعياته تختلف من بلد إلى آخر، معتبرا أن من بين الأسباب المشتركة بين دول العالم، هو انتقال البشرية إلى العيش داخل المدن بعد التطور الصناعي والتمدن.

واستدرك بلمير مضيفا لـ"العرب"، "لكن بالنسبة للدول العربية التي لم تعش الانتقال من مجتمع قروي ريفي إلى مجتمع حضري بشكل سلس ومدروس ومؤسس على استراتيجيات واضحة المعالم تستشرف المستقبل، فإن مدنها الكبرى تعرف نوعا من البناءات العشوائية التي لا تستجيب لأبسط الظروف الإنسانية، وتفتقر إلى أدنى عناصر السلامة الصحية والنفسية، ومع تزايد أزمة السكن، تفاقمت هذه الظاهرة وتأصلت في المدن، ما ساعد على ظهور سلوكيات اجتماعية عدوانية تتميز بطغيان العنف والجريمة وإدمان المخدرات والسرقة..".

واعتبر الباحث المغربي أن المساكن العشوائية تهدد المجتمعات العربية بتداعيات اقتصادية واجتماعية جسيمة، ومن الأفضل التفكير في وضع استراتيجيات وبرامج للتخطيط العمراني، تهدف إلى تطوير المناطق العشوائية، وتحل أزمة السكن غير اللائق وتحقق الصالح العام لجميع فئات المجتمع.

ودعا بلمير إلى الاستفادة من التجربة المغربية الرائدة والهادفة إلى إنجاز عدد من المشاريع المندرجة، في إطار برنامج "مدن دون صفيح"، بهدف التخفيف من مظاهر التهميش والهشاشة الاجتماعية وتوفير سكن لائق في متناول الفئات ذات الدخل المحدود، وسد العجز المُلحّ في المساكن، مشددا على ضرورة وضع سقف زمني للقضاء نهائيا على الأحزمة السكنية العشوائية وغير الصالحة للسكن التي تطوق المدن العربية.

ويخشى بعض خبراء الاقتصاد من أن تؤدي أزمة السكن إلى اتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء، والأسوأ ظهور "أجيال من المشردين" العاجزين عن شراء مسكن، ما يعزز الإحساس بالتهميش الاجتماعي، وقد يدفع إلى الانحراف والجريمة.

لو كان الفقر رجلا لقتلته

من الصعب إخفاء البؤس

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

مشاركة الرجل في تنظيم الأسرة تضبط توازن الإنجاب

التوعية بتحديد النسل تكسر احتكار الذكور لقرار عدد الأبناء المنجبين

لا تزال العديد من الدول العربية تعاني مشكلات عدم وعي أفراد المجتمع بأهمية تحديد النسل ما أوصل هذه البلدان إلى مشكلات أشمل ترتبط بالتفجر الديموغرافي وما يتبعه من مشكلات الفقر والبطالة. وتبدأ أول حلول تحقيق توازن الإنجاب داخل العائلة العربية من خلال توعية الرجال بشكل خاص بأهمية مشاركتهم في تنظيم أسرهم على أساس أنّ حملات تحديد النسل الحالية تشمل النساء وتهمل توعية الرجال.

عدد أفراد الأسرة يتحكم في وضعها المادي

أميرة فكري
كاتبة مصرية

القاهرة – منذ أن أنجبت المصرية نهى فاروق طفلتها الرابعة قررت المشاركة في الندوات التي تنظمها جهات حكومية ومنظمات نسائية حول تنظيم الأسرة، للتعرف على مزايا الصحة الإنجابية والوسائل المعاصرة لمنع الحمل، وعقدت العزم على الاكتفاء بفتياتها لقناعتها بحتمية تحديد النسل.

واصطدمت نهى بإصرار زوجها الأربعيني على إنجاب المزيد من الأطفال مهما بلغ عددهم، لحين وصول الذكر الذي يحمل اسمه ويرث ممتلكاته ويحمي أخواته البنات مستقبلا من غدر الزمان والأقارب. وأمام محاولات نهى لإقناع زوجها بالاكتفاء بأربع بنات هددها بالطلاق، حتى أنجبت ثلاث أخريات لتصبح أما لسبع فتيات.

> تغيير قناعات الرجال حول كثرة الأبناء يتطلب إدخالهم طرفا أصيلا في التربية ورعاية الصغار ليشاركوا المرأة معاناتها

ويعكس وضع عائلة نهى واقعة بعض الدول العربية التي تسعى إلى نشر ثقافة تنظيم الأسرة وتحديد النسل لظروف اجتماعية واقتصادية فيما يصعب أن تحقق نتائج إيجابية طالما أصرت على تركيز جهودها على توعية النساء دون توجيه خطاب مماثل للرجال لضبط توازن الإنجاب داخل العائلات بناء على توافق الزوجين.

ومهما اقتنعت الأم بحتمية التوقف عن الإنجاب عند عدد معين من الأبناء أو تطبيق التباعد بين فترات الحمل حفاظا على صحتها، فأغلب الرجال في المجتمعات الشرقية اعتادوا فرض قراراتهم على المرأة وتحديد الإنجاب وفق رؤيتهم وطموحاتهم الخاصة بغض النظر عما يمكن أن تتحمله الأم كتبعات لذلك.

وتتمثل أزمة بعض الحكومات في أنها تتعامل مع السيدات باعتبارهن سبب الأزمة السكانية لذلك تقتصر التوعية عليهن دون إدراك بأن أغلبهن يتم إجبارهن سواء من الزوج أو من الأقارب، ما دفع الأصوات المهتمة بتنظيم الأسرة للمطالبة بضرورة أن يتم التركيز على تثقيف الرجال أولا، حول خطورة كثرة المواليد على استقرار العائلة وتماسكها.

وتكفي مطالعة نسب الاستجابة لحملات التوعية الخاصة بتنظيم الأسرة في بعض البلدان للوقوف على ضعف الاستجابة، واستمرار التمادي في كثرة الإنجاب تحت مبررات واهية، على غرار العزوة والسند والبحث عن المزيد من الذكور والحاجة إلى الأبناء لمساعدة العائلة اقتصاديا.

وقالت نهى، لـ"العرب"، إن المرأة في المجتمعات الشرقية مغلوبة على أمرها في الكثير من الأحيان لأنها تختار بين الاستجابة لتحديد النسل والالتزام بالعادات والتقاليد في إرضاء الزوج، والمشكلة أن هناك عائلات تعتبر الإنجاب دليلا على فحولة الرجال وهي ثقافة تحتاج إلى تغيير إذا كانت هناك إرادة حقيقية لوقف الانفجار السكاني.

واضطرت بلدان عربية، مثل الأردن ومصر والسعودية، إلى إشراك الرجال في تنظيم الأسرة بعدما أثبتت نتائج الاعتماد على النساء ضعف المردود الإيجابي. وأيقنت الجهات المعنية بالملف في هذه الدول أن الكثير من السيدات يلجأن إلى كثرة الإنجاب تنفيذا لرغبات الأزواج، ولو عن غير قناعة شخصية منهن.

ونجحت الأردن من خلال اللجنة الوطنية للسكان في تغيير ثقافة الكثير من الرجال حول ترشيد النسل، وبعد أن كان أغلبهم يحتكر قرار الإنجاب اقتنع هؤلاء بمفهوم الشراكة بين الزوجين وارتفع منسوب الوعي الخاص بالصحة الإنجابية ما انعكس بشكل إيجابي على العائلة نفسيا واجتماعيا.

وما ساعد على تحقيق نتائج ملموسة أن الحملة شاركت فيها المؤسسة الدينية، لتغيير الموروث الفكري الخاطئ عن الرجال حول ترشيد النسل والتركيز على توافقه مع الشريعة الإسلامية، وبالتالي تم ضرب المعتقد الديني الخاطئ الذي كان يعتبر تحديد المواليد من المحرمات بذريعة التدخل في إرادة الله.

وزرعت التيارات الدينية المتشددة في عقول البعض من أرباب الأسر أن أي تدخل لتحديد عدد الأبناء يقابل بعقاب إلهي، دون الاعتراف بأن كثرة الإنجاب سوف يترتب عليه تبعات غير إنسانية لا تتفق مع الأديان السماوية، مثل زيادة معدلات الفقر وعدم القدرة على توفير الغذاء والملبس والتعليم والصحة ما يعني الحرمان من هذه الحاجيات.

ولأن الرجل أكثر اختلاطا بالشيوخ وتقديسا لآرائهم يتأثر أحيانا بخطابهم التحريمي حول تنظيم الأسرة، فيما تقف أغلب المؤسسات الرسمية متفرجة دون حسم القضية بشكل صريح يبيح ترشيد النسل لأسباب نفسية واجتماعية واقتصادية لتجاوز صعوبات الحياة المعاصرة.

وأرجع تقرير سابق لمنظمة الصحة العالمية عزوف شريحة كبيرة من المواطنين في بلدان عربية عن استخدام وسائل تحد من معدلات الإنجاب لأسباب ثقافية ودينية، ما يتطلب خطابا توعويا يتناسب مع هذه التحديات.

وقالت أسماء عبدالعظيم، وهي استشارية أسرية ومحاضرة في الشؤون العائلية بالقاهرة، إن إقناع الرجال بالمشاركة في تنظيم الأسرة يحتاج إلى تغيير العرف السائد لدى أغلبهم بأن الإنجاب قرار يحتكره الزوج، لأن النتائج سوف تنعكس سلبا أو إيجابا على العائلة بأكملها وليس عليه وحده.

وأضافت عبدالعظيم، أن الوصول إلى مستوى معقول من تغيير قناعات الرجال حول كثرة الأبناء يتطلب إدخالهم طرفا أصيلا في التربية ورعاية الصغار ليشاركوا الأم معاناتها وآلامها النفسية والجسدية، بحيث يعيدون النظر في حساباتهم حول مفهوم "العزوة" ويتوقفون عن استسهال الإنجاب والتهرب من المسؤولية.

كما يجب أن تتشارك كل الجهات، من مجتمع مدني ومنظمات حقوقية ومؤسسات دينية وإعلامية، في حملات التوعية الموجهة للرجال والنزول لأرض الواقع للاستماع إلى وجهات نظر الفئة التي تقدس كثرة الإنجاب وتعرف مبرراتها وعلى أساسها يكون الخطاب الموجه لباقي الشرائح.

ولفتت عبدالعظيم إلى أن تقبل الرجل العربي لتنظيم الأسرة يعتمد أولا على أسلوب التوعية، بحيث يلمس واقعه وأزماته وتحدياته، ويتسلل إلى عقله وفكره وقناعاته بأشياء حقيقية كي تلين مواقفه، فإن كان لديه تقديسا دينيا يتحلل منه تدريجيا، وإن كان شغوفا بالتعددية يتراجع أمام الاقتناع بالترشيد.

ويرى متخصصون في علم النفس والاجتماع أنه يصعب إقناع الرجل العربي بنمط توعية حول قضية بعينها إذا كانت الحملة تستهدف النساء، فمثلا لن يستجيب بسهولة لنداءات تنظيم الأسرة بذريعة أن المرأة تصاب بضغوط نفسية وجسدية، لأنه دائما ينظر إليها باعتبارها خُلقت لتتحمل المسؤولية ولا يجب أن تشتكي من الصعاب والآلام.

ويقترح هؤلاء أن تكون حملات التوعية الموجهة للرجال قائمة على وقائع حقيقية لأسر استسهلت الإنجاب ورفضت ترشيد النسل، حتى أصبح الزوج عاجزا عن الوفاء باحتياجات أبنائه ومحاصرا بالأزمات اليومية، في حين أن الاكتفاء بعدد معين من الأبناء يجلب له الرفاهية وراحة البال وزيادة فرص استقرار العائلة.

وما يؤخذ على تنظيم الأسرة في بعض البلدان أنها تكتفي بمخاطبة الآباء الحاليين دون اكتراث بالأجيال الصاعدة التي تمثل الأعمدة الأساسية للبنيان الأسري مستقبلا، في حين أن أغلب هؤلاء نشأوا على أفكار ومعتقدات آبائهم الدينية والثقافية، ما يؤسس لعائلات لديها نفس القناعات الذكورية.

ويفترض تغيير نظرة الرجال لمفهوم الأسرة والإنجاب أن يبدأ من مرحلتي المراهقة والشباب وليس بعد فوات الأوان، على أن يكون ذلك من خلال مناهج تعليمية يتم تضمينها بمفاهيم علمية حول قضايا الحياة الجنسية والصحة الإنجابية لتثقيف الأجيال الجديدة أن مسؤولية الزوج تجاه تنظيم الأسرة أكبر وأهم من التي تتحملها المرأة وأن تأمين الحياة ضد الفقر يكون بخفض معدلات الإنجاب وليس بالعزوة.

حملة سعودية تستهدف كسر معايير المجتمع بشأن حاجة الرجل للدعم العاطفي

الرياض – سلطت دعوة طبيب سعودي مختص في الاستشارات النفسية الأسرية الضوء على حاجة الرجال للحصول على دعم عاطفي وضرورة تجاوز كل الحواجز المجتمعية والتربوية التي رسخت الكثير من المفاهيم الخاطئة حول الصورة التي يجب أن يكون عليها الرجل وهو ما يعيق بالتالي حصوله على أي دعم عاطفي أو حتى مجرد التعبير عن رغبته في ذلك.

وتفاعل السعوديون بشكل واسع مع دعوة الطبيب التي فتحت نقاشا تطرق إلى ضرورة كسر المفاهيم الخاطئة حول العلاقات الإنسانية والأسرية وقواعد المجتمع الذكورية التي تصور الرجل ككائن قوي وأي شكل من أشكال إظهار الضعف قد يمس من رجولته ويفقده احترام المحيطين به. وأطلق السعوديون حملة "أنا رجل وأحتاج الدعم العاطفي".

وقال الدكتور عبدالله غازي، الطبيب المتخصص في الاستشارات النفسية الزوجية والعائلية، "لنساهم في تطبيع احتياج الذكور للدعم العاطفي".

وكتب الدكتور غازي على حسابه على موقع تويتر، "أخي الرجل أنت إنسان من حقك أن تعبر عن حزنك وعن ضعفك من حقك أن تبكي أيضا هذا كله لا يقلل من رجولتك في شيء، هو جزء من التجربة البشرية لا تقمعها بداخلك فتخرج على شكل فعل مؤذ لك ولمن حولك".

وأعرب سعوديون عن اتفاقهم التام مع رأي الطبيب السعودي، مؤكدين أن الصورة النمطية التي رسخها المجتمع في ذهن الكثير من الأشخاص هي سبب اعتقادهم الخاطئ بأن مجرد تعبيرهم عن حاجتهم للعاطفة يعتبر ضعفا وانتقاصا من رجولتهم.

وأكدوا أن اللوم كله يوجه إلى المجتمع الذي ينتقد دائما الرجل العاطفي والذي لا يخفي دموعه أحيانا، معتبرين أن تعبير الرجل عن عواطفه شيء طبيعي جدا وأن البكاء أو أي مظهر آخر من مظاهر الضعف مرتبط بفطرة الإنسان في المطلق بغض النظر عن جنسه.

وحذروا من أن كبت هذه المشاعر والتظاهر بأنها غير موجودة قد يفرز حرمانا عاطفيا بدوره يكون سببا للعنف الأسري والمجتمعي.

وشدد من يدعمون رأي الدكتور غازي على أن مقاومة المشاعر الإنسانية فكرة خاطئة تماما وقد تؤدي بالشخص الذي يكتمها سواء كان امرأة أو رجلا إلى تبعات على صحته العقلية قد تهدد استقراره وتوازنه النفسي.

لكن هذه الآراء المتفقة تماما مع فكرة ضرورة تعبير الرجال عن عواطفهم واحتياجهم للدعم العاطفي اصطدمت بمواقف أخرى أشد تشبثا بقيم المجتمعات المحافظة فلم يتوانوا عن إبداء آراء وتعليقات ساخرة من حملة "أنا رجل وأحتاج الدعم العاطفي" معتبرين أن إظهار المشاعر الإنسانية من قبل الرجل تمس من رجولته وتنقصها وتجعله محل شفقة من كل المحيطين به وبالتالي يفقد احترامهم.

وقالوا إن البكاء لا يفيد الرجل في شيء بل عليه أن يتحلى بالقسوة والشدة والجدية دائما حتى في أصعب المواقف التي يمر بها، كي يتمكن من اتخاذ قرارات حكيمة لأن البكاء مثلا وإظهار ضعفه سيؤدي به في نهاية المطاف إلى قرارات سيئة.

واعتبروا أن الرجل يجب أن يكون ثابتا وقويا في كل المواقف ليكون هو السند الذي يمكن لبقية أفراد العائلة الاتكال عليه في ظل الظروف والمواقف التي يمرون بها.

وكانت بيانات نشرتها وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في السعودية في العام 2017، قد بينت أن نسبة الرجال الذين لجأوا في ذلك الوقت لطلب مساعدة مراكز الإرشاد الأسري التابعة للوزارة تقدر بنحو 20 في المئة فيما البقية من النساء.

وكشفت بيانات وردت في دراسة صادرة عن الوزارة في ذلك الحين، أن الرجال لا يقبلون المساعدة في ما يتعلق بحل مشكلاتهم الأسرية ولا يفضلون اللجوء إلى مراكز الإرشاد.

إظهار العواطف يدعم استقرار الأسرة

نصائح

كيف تختار المرتبة المناسبة لتتمتع بنوم مريح

قال الدكتور برنهارد ديكرايتر، أخصائي العلاج الطبيعي وطب النقاهة الألماني، إن الإنسان يقضي نحو ثلث عمره في السرير؛ لذلك تلعب المرتبة دورا بالغ الأهمية في تمتع الظهر بالصحة والاستمتاع بنوم هانئ ومريح.

وأوضح ديكرايتر أنه ينبغي تغيير المرتبة بعد مرور 8 إلى 10 سنوات بغض النظر عن درجة صلابتها وخامتها.

وعند شراء مرتبة جديدة ينبغي تجربتها من خلال الاستلقاء عليها لمدة ربع ساعة تقريبا من أجل التحقق من أن الظهر يستلقي عليها بشكل مستقيم ومريح. ويراعى أن تكون المرتبة صلبة بعض الشيء، كي لا تهبط عند الاستلقاء عليها، ما يسبب مشاكل بالظهر.

كما ينبغي أن تكون المرتبة أطول من قامة المرء بما لا يقل عن 20 سم.

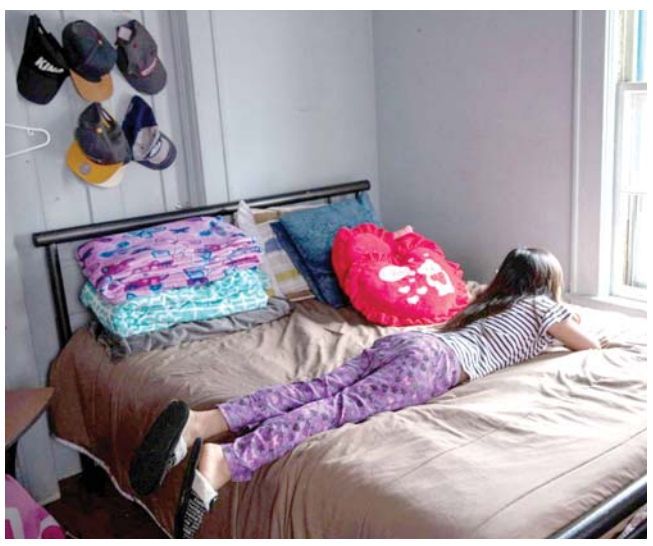

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

الهلال على أعتاب حسم لقب الدوري السعودي السادس عشر

النصر يتمسك بالوصافة ويطمح لمواصلة عروضه القوية

يصطدم سعي الهلال السعودي المتصدر لحسم لقب الدوري برغبة قوية لفريق الحزم في حصد النقاط الثلاث من أجل تغادي شبح الهبوط لدوري الدرجة الأولى الموسم المقبل. ويمتلك الهلال 63 نقطة في صدارة جدول الترتيب، بينما يأتي الحزم في المركز قبل الأخير برصيد 27 نقطة.

الرياض – يسعى الهلال إلى حسم لقب الدوري السعودي لكرة القدم رسميا عندما يستقبل الحزم السبت على ملعب جامعة الملك سعود بالرياض، في افتتاح مباريات المرحلة الـ28.

ويحتاج الهلال المتصدر (63 نقطة) بفارق ست نقاط عن النصر الثاني، إلى الفوز لضمان التتويج بلقب الدوري السادس عشر في تاريخه. وكانت مباراة الذهاب انتهت بالتعادل بهدف لمثله.

ورغم أن الفريق سيفتقد لخدمات نجمه عبدالله عطيف الذي دخل مراحل التأهيل الأخيرة إلى جانب البرازيلي كارلوس إدواردو الذي وقع رسميا لفائدة شباب الأهلي الإماراتي، إلا أنه يبقى مرشحا فوق العادة لحسم المباراة لصالحه في ظل وجود أسماء مميزة تزخر بها صفوفه.

ووافق الهلال على إنهاء عقد إدواردو قبل نهايته بـ15 يوما، لعدم الاستفادة من خدمات اللاعب في ما تبقى من مباريات الموسم الحالي، بعد تعرضه للإصابة في مفصل القدم ستبعده لأسبوعين عن الملاعب. وطالب البرازيلي إدارة الهلال بإنهاء عقده، والمغادرة إلى الإمارات للانضمام إلى ناديه الجديد، من أجل قيد اسمه في كشوف الفريق الآسيوية، لتتسنى له المشاركة في بطولة دوري أبطال آسيا 2020 والتي تستأنف منافساتها في منتصف شهر سبتمبر المقبل.

وقضى إدواردو خمسة مواسم مدافعا عن قميص الهلال، شارك خلالها في 156 مباراة، وساهم بتسجيل 104 أهداف، حيث سجل 81 هدفا ليصبح بذلك الهداف التاريخي للاعبي الفريق الأجانب للهلال. وقال إدواردو "ليس من السهل أن تحقق سبع بطولات خلال هذه الفترة القصيرة، وبطولتي الثامنة ستتحقق قريبا، ثلاث نقاط تفصلنا عن لقب الدوري".

وذكر تقرير إخباري أن إدارة نادي الهلال السعودي أجّلت تجديد عقدي سلمان الفرج وياسر الشهراني إلى نهاية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين (دوري المحترفين السعودي). ويدخل الثنائي الفترة الحرة في يناير المقبل، حيث سيصبح بإمكانهما التوقيع لأي ناد دون موافقة ناديهما الأصلي.

أما الحزم الذي تلقى أربع هزائم في آخر خمس مباريات وتراجع على إثرها للمركز قبل الأخير برصيد 27 نقطة، فقد بات في موقف لا يحسد عليه، وأصبح ثاني المرشحين للهبوط للدرجة الثانية بعد العدالة ما لم يحقق الفوز في مبارياته المتبقية. ومع أن المهمة تعتبر صعبة على الحزم إلا أنها ليست مستحيلة وسيقاتل من أجل تحقيق مبتغاه كما حدث في الموسم الماضي.

> في باقي المباريات يلعب الأحد الفتح مع الاتحاد، الفيصلي مع الوحدة، التعاون مع الاتفاق والأهلي مع الشباب

بدوره يبحث النصر الثاني عن فوزه الخامس على التوالي عندما يستضيف الفيحاء السبت. ويدخل النصر المباراة بعدما حسم المركز الثاني رسميا برصيد 57 قطة.

ويطمح إلى مواصلة عروضه القوية ونتائجه الكبيرة التي سجلها في آخر جولتين، لاسيما في ظل اكتمال صفوفه التي ستشهد عودة المدافع عمر هوساوي ولاعب الوسط يحيى الشهري من الإصابة التي لحقت بهما مؤخرا.

أما الفيحاء الثالث عشر (29 نقطة)، فلم يعرف طريق الفوز في مبارياته الخمس الأخيرة، حيث تعادل في اثنتين وخسر في ثلاث. وبسبب هذه النتائج السلبية التي أدخلته في نفق مظلم، قررت إدارة الفريق إقالة المدرب البرتغالي جورجي سيماو وأسندت المهمة للمدرب الوطني يوسف الغدير، أملا في تصحيح الأخطاء والمساهمة في بقاء الفريق ضمن دوري الكبار. ومع أن كفة النصر تعتبر الأرجح، إلا أن الفيحاء لن يكون صيدا سهلا وبالتالي من الصعب التنبؤ بالنتيجة التي ستبقى مفتوحة على كل الاحتمالات.

ويتطلع الرائد السادس إلى استعادة توازنه سريعا، عندما يواجه مضيفه العدالة على ملعب مدينة الأمير عبدالله بن جلوي الرياضية بالأحساء.

ومع أن العدالة الأخير برصيد 20 نقطة، يعتبر منطقيا أول المغادرين لدوري المحترفين، عطفا على مستوياته ونتائجه التي آلت إليها مبارياته الأخيرة التي كان آخرها الخسارة أمام النصر بسداسية، إلا أنه سيسعى للفوز بجميع مبارياته المقبلة وترك انطباع جيد إذا ما تأكد هبوطه رسميا للدرجة الأولى.

بينما يأمل الرائد، الذي تلقى خسارة ثقيلة أمام الاتفاق وبقي سادسا برصيد 42 نقطة، في استغلال ظروف مضيفه والعودة إلى سكة الانتصارات على حسابه، وهو مرشح لتحقيق الفوز ما لم يحدث العدالة مفاجأة.

سيكون ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية، مسرحا لديربي قوي سيجمع ضمك وأبها. ويسعى ضمك الذي لم يتذوق طعم الخسارة في آخر أربع مباريات، نجح خلالها في تحقيق الفوز في ثلاث والتعادل في واحدة، إلى مواصلة رحلة الهروب من الهبوط وتحقيق فوز جديد يرفع به رصيده إلى 31 نقطة ويتقدم في سلم الترتيب.

فيما يتطلع أبها التاسع برصيد 34 نقطة إلى تأمين موقعه في المنطقة الدافئة والابتعاد رسميا عن حسابات الهبوط، بعدما نجح في إيقاف مسلسل الهزائم وعاد بنقطة ثمينة أمام الشباب.

ويدخل الفريقان المباراة بصفوفه مكتملة ورغبة مشتركة في الفوز الذي يشكل أهمية لهما، وسيكون الفريق الأكثر تركيزا واستثمارا للفرص مرشحا للظفر بالنقاط الثلاث. وفي باقي المباريات يلعب الأحد، الفتح مع الاتحاد، الفيصلي مع الوحدة، التعاون مع الاتفاق والأهلي مع الشباب.

الصعود إلى القمة

التونسي نعيم السليتي: الهلال والنصر يقدمان كرة أشبه بالكرة الأوروبية

الرياض – قال التونسي الدولي نعيم السليتي، نجم الاتفاق السعودي، إن طموحات فريقه كبيرة، ويسير على الطريق الصحيح.

وأوضح السليتي خلال تصريحات صحافية "كان يجب أن نفوز بجميع مبارياتنا منذ استئناف الدوري، لكننا خسرنا أمام الاتحاد وتعادلنا مع الفتح، رغم أننا كنا الأفضل والأكثر استحقاقا للفوز".

وواصل "نلعب بشكل جيد، ونركز على جميع المباريات منذ العودة للمنافسات، وأصبحنا أكثر فاعلية أمام المرمى، وبكل تأكيد الطموح الكبير موجود لدينا". وتابع "بالتأكيد أنا بعيد عن مستواي الحقيقي، والإصابات أثرت عليّ بشكل كبير، كما أنني احتجت لفترة للتأقلم، فالوضع والكرة مختلفين بين الدوري السعودي والدوريات الأوروبية".

وأردف "لكن يجب عليّ مواصلة اللعب والتدرب بقوة، لتقديم أفضل ما لدي.. وأسير حاليا في الطريق الصحيح، وأحتاج فقط لبعض الوقت لأصبح جاهزا للأفضل". وأضاف السليتي "نعم تسديداتي قليلة مقارنة بكثرة مراوغاتي وصناعتي للفرص، وأحاول التدرب على ذلك والتطور، وسأكون أكثر نجاحا في التسديدات البعيدة بالفترة القادمة، في ظل احتياجنا هذا السلاح أمام الفرق التي تتكتل دفاعيا".

وعن رأيه في الدوري السعودي للمحترفين، أجاب "قوي للغاية، يحتاج منك بذل أفضل ما لديك لتبرز بالصورة المنشودة.. وفرقه تنقسم إلى قسمين: الأول يضم الهلال والنصر، وهما يقدمان كرة مميزة أشبه بالكرة الأوروبية، والثاني يضم باقي الفرق، التي تعتمد على الدفاع والهجمات المرتدة".

وختم نجم منتخب نسور قرطاج بالقول "بكل تأكيد الهلال الأقرب لحصد لقب الدوري، في ظل فارق النقاط بينه وبين النصر، هو يلعب بشكل جماعي أفضل من غيره، بينما يعتمد النصر على الفرديات بصورة أكبر".

سباق فرنسا للدراجات ينطلق بقواعد صارمة

باريس – ينطلق سباق فرنسا الدولي للدراجات (تور دي فرانس) هذا العام في نيس بعد شهرين من الموعد المخطط له وسط إجراءات صحية غير مسبوقة بسبب وباء فايروس كورونا.

ويلوح هذا السباق الذي يبدأ اليوم السبت كأحد المشاهد الرمزية للصيف الفرنسي، حيث يصطف المتفرجون على جانبي الطريق، فيما يتقدم المشاركون في السباق الشهير، سواء على الأراضي المستوية أو على المنحدرات الجبلية.

وتمسك منظمو البطولة لأطول فترة ممكنة بموعد البدء المخطط له في 27 يونيو الماضي، ولكن في أبريل الماضي، بعد أسابيع من إغلاق فرنسا الصارم الذي استمر 55 يوما، رضخوا لما لا مفر منه وقرروا تأجيل المسابقة إلى أغسطس الجاري.

وكان للإغلاق الفرنسي، والإجراءات المماثلة في العديد من البلدان الأخرى، تأثيره على سائقي الدراجات. وشابت الاستعداد للبطولة سلسلة من الحوادث السيئة في سباق دوفين السنوي بفرنسا، الذي يعتبر بمثابة خطوة على الطريق نحو سباق فرنسا الدولي، وكذلك في فعاليات أخرى. وتعرض السلوفيني بريموش روجليتش لإصابات خلال حادث وقع في المرحلة قبل الأخيرة من سباق دوفين، ليضطر في النهاية إلى الانسحاب من البطولة.

وقلل الألماني إيمانويل بوخمان، الذي خسر وقتا تدريبيا رئيسيا بعد الحادث الذي تعرض له خلال سباق دوفين أيضا، من آماله في المنافسة على لقب سباق فرنسا الدولي. وقال بوخمان (27 عاما) في وقت سابق من هذا الأسبوع "هناك الكثير من الأمور الممكنة لكن يجب أن تتناسب جميعها معا، خاصة في الاستعدادات. لسوء الحظ لم يحدث هذا لنا".

أبرز الغائبين

في الوقت نفسه، سيكون الدراج البريطاني المخضرم كريس فروم الفائز بالسباق أربع مرات، والذي كافح من أجل استعادة مستواه منذ استئناف ركوب الدراجات، أبرز الغائبين عن السباق. وأعلن فريق إينيوس البريطاني أن سائقه فروم يستهدف المشاركة في سباق فويلتا (طواف إسبانيا)، ولن يشارك في سباق فرنسا الدولي.

وبدلا من ذلك، سيعتمد فريق إينيوس في سباق فرنسا على حامل اللقب الكولومبي إيجان برنال، بعدما استبعد أيضا سائقه غيريانت توماس، الفائز باللقب عام 2018، من المشاركة في البطولة، حيث يستهدف الدراج الويلزي المشاركة في طواف (جيرو) الإيطالي. وبمجرد بدء الجولة، سيتم تطبيق قواعد صحية صارمة لمنع تفشي الفايروس بين المتسابقين. وشددت اللجنة المنظمة للبطولة على أن أي فريق يضم عضوين ثبت إصابتهما بفايروس كورونا خلال فترة سبعة أيام سيتم استبعاده من السباق.

وفي غضون ذلك، يمكن للمشاهدين أن يتوقعوا الالتزام الصارم بقواعد النظافة الصارمة التي يتم تنفيذها في جميع أنحاء فرنسا، والتي سجلت ارتفاعا جديدا في الإصابات بفايروس كورونا في الأسابيع الأخيرة. وأصبح ارتداء الكمامات إلزاميا بالفعل في جميع الأماكن العامة في نيس منذ الأسبوع الماضي، وفرضت غرامة على المخالفين قدرها 135 يورو (160 دولارا).

ومع قيام الشرطة في جميع أنحاء البلاد بفرض غرامة على 700 شخص يوميا لعدم امتثالهم لقواعد ارتداء الكمامات، فإنه لا يوجد سبب لتوقع أن عشاق ركوب الدراجات الذين يصطفون بكثرة على جانبي الطرق لمتابعة الحدث الذي سيبث تلفزيونيا سيحصلون على أي معاملة خاصة. وقال كريستيان برودوم مدير السباق، إنه سيتم أيضا تقليص عدد المتفرجين في المراحل الجبلية الشهيرة لتجنب حدوث تزاحم.

زيادة الوعي

كما ضغطت اللجنة المنظمة على المتسابقين في السباق لزيادة الوعي بين المشجعين. ونشرت اللجنة سلسلة من مقاطع الفيديو القصيرة على موقعها الإلكتروني لتوعية المتفرجين استعانت خلالها بالدراج ريتشي بورتي، وبرنال، والفرنسي تيبو بينو، وكلها تتضمن نفس الرسالة التي تحمل عنوان "2020".

ووضعت اللجنة المنظمة شروطا صارمة على الجماهير، حيث طالبتهم بالابتعاد عن راكبي الدراجات بمسافة مترين، وعدم محاولة الحصول على توقيعات من المتسابقين، وإحضار عنصرين أساسيين – كمامة ومعقم– مع عدم التقاط صور سيلفي.

فوزي البنزرتي يقترب من تدريب الصفاقسي

تونس – ذكرت تقارير إعلامية في تونس أن المدرب المخضرم فوزي البنزرتي يقترب من تدريب فريق النادي الصفاقسي التونسي لكرة القدم، خلفا لفتحي الجبال. وذكرت وسائل إعلام أن إدارة الصفاقسي حصلت على موافقة مبدئية من البنزرتي على تولي المنصب، وينتظر توقيع العقد من جانب المدرب.

> البنزرتي يتوقع أن يشرف على أول حصة تدريبية لإعداد الصفاقسي لكلاسيكو الدوري الذي سيجمعه بالنجم الساحلي

وينتظر أن يعلن عن أعضاء الجهاز الفني المعاون له. ولم يدل البنزرتي بأي تصريح بشأن العقد. وسبق للبنزرتي أن أشرف على النادي الصفاقسي في موسم 1995 – 1996. ومن المتوقع أن يشرف البنزرتي على أول حصة تدريبية للفريق، لإعداد الفريق لكلاسيكو الجولة 23 للدوري التونسي الذي سيجمعه بالنجم الساحلي.

وأعلن الاتحاد التونسي لكرة القدم، تعيين الحكم وسيم بن صالح لإدارة، كلاسيكو الصفاقسي والنجم الساحلي، في قمة مباريات الجولة 23 للدوري التونسي. وتكتسي هذه المباراة أهمية كبرى للفريقين من أجل المنافسة على المركز الثاني الذي يحتله حاليا فريق عاصمة الجنوب بـ43 نقطة، فيما يتواجد فريق جوهرة الساحل بالمركز الرابع برصيد 28 نقطة.

وضمن نفس الجولة، يدير هيثم قيراط لقاء اتحاد تطاوين ونجم المتلوي، ويوسف السرايري مباراة شبيبة القيروان ونادي حمام الأنف. وتضبط صافرة نعيم حسني لقاء النادي البنزرتي والاتحاد المنستيري، فيما يدير فرج عبداللاوي مباراة اتحاد بنقردان والملعب التونسي.

واختارت لجنة الحكام، نصرالله الجوادي لمواجهة مستقبل سليمان والنادي الأفريقي، فيما سيدير أيمن نصري مباراة الترجي الرياضي وهلال الشابة. وأنهى الصفاقسي، الذي يحتل المركز الثاني خلف الترجي متصدر الدوري، العمل مع فتحي الجبال عقب خسارة الفريق الأخيرة الثلاثاء الماضي أمام مضيفه نادي حمام الأنف 1 – 2 والتي قلصت حظوظه بشكل كبير في المنافسة على اللقب.

العجلاني آخر ضحايا الإقالة بالدوري المغربي

الرباط – ارتفع عدد الأندية التي استبدلت مدربيها هذا الموسم بالدوري المغربي، إلى 13 ناديا.

وذلك بعد استقالة التونسي أحمد العجلاني من تدريب أولمبيك خريبكة، وصمدت 3 أندية فقط في وجه تيارات الضغط والنتائج السلبية التي أحاطت بها، وحافظت على مدربيها، مع تبقي 5 جولات على نهاية المسابقة. وتسبب "تسونامي التغيير" في حالة من التخبط الفني بالأندية.

وبلغت "رقصة تغيير المدربين" أو ما يسمّى في المغرب بـ"الحقائب الجاهزة"، التي تتكرر متى ساءت النتائج، ذروتها هذا الموسم، وأخذت منحى خطيرا حيث طالت أسماء كبيرة، تعد صفوة المدربين المغاربة، وعلى رأسهم محمد فاخر من حسنية أكادير، وعزيز العامري، مع بني ملال، ورشيد الطاوسي من خريبكة، وانسحاب الزاكي بادو من تدريب الدفاع الجديدي. وأسهم التوقف الطويل، الذي فرضته جائحة كورونا، في انحسار هذا المد قبل أن يعود بقطع رؤوس جديدة بعد خوض أولى الجولات.

> 3 أندية حافظت على مدربيها مع تبقي 5 جولات على نهاية المسابقة

وقبل التوقف في مارس الماضي أطيح بـ19 مدربا من الدوري المغربي، وتناوب على تدريب فرق الدوري أكثر من 40 مدربا، وهو رقم مرتفع للغاية، رغم قرار اتحاد الكرة منع اشتغال أي مدرب مع ناديين في موسم واحد.

وطالت الإقالات مؤخرا أحمد العجلاني، الذي غادر أولمبيك خريبكة للمرة الثانية، في تجربة اختلفت عن سابقتها التي كللت بالظفر بلقب كأس العرش ووصافة الدوري.

ونجت من هذه الظاهرة أندية نهضة بركان والجيش الملكي ومولودية وجدة، إذ حافظت على مدربيها رغم بعض العواصف والهزات المتقلبة التي فرضتها النتائج السلبية.

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

ليفربول وأرسنال يفتتحان الموسم ببطولة الدرع الخيرية

كلوب لا يزال متحمسا لحصد المزيد من الألقاب

معركة قوية

يرفع الستار عن الموسم الكروي الجديد في إنجلترا السبت بمباراة الدرع الخيرية التي تجمع بين ليفربول حامل لقب الدوري وأرسنال المتوج ببطولة كأس الاتحاد الإنجليزي في الموسم الماضي، وذلك بعد خمسة أسابيع فقط من انتهاء بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

لندن – يلتقي ليفربول الذي يدربه الألماني يورغن كلوب في مباراة درع المجتمع السبت مع أرسنال بطل كأس إنجلترا قبل أن يبدأ رحلة الدفاع عن لقب الدوري في مواجهة ليدز يونايتد الوافد الجديد في 12 سبتمبر المقبل. ويقام الحدث التقليدي، الذي يجرى سنويا قبل انطلاق بطولة الدوري، دون جمهور مرة أخرى، على ملعب (ويمبلي) العريق بالعاصمة البريطانية لندن، بسبب استمرار جائحة كورونا.

ولا يزال كلا الناديين في مراحل التحضير للموسم الجديد، لكن احتمال الفوز بمزيد من الألقاب يجب أن يزيد من الحماس في ويمبلي. وقال الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول "بعد مواجهة أرسنال، سيذهب الكثير من لاعبينا إلى المباريات الدولية، وسيتعين عليهم اللعب هناك حينها من أجل بلادهم، لذا فهم الآن بحاجة إلى تدريب مناسب". وشدد كلوب "المواجهة ستكون صعبة، لكننا سنكون مستعدين قدر الإمكان".

> لا يزال كلا الناديين في مراحل التحضير للموسم، لكن احتمال الفوز بمزيد من الألقاب يجب أن يزيد من الحماس في ويمبلي

وتبدو جميع الأوراق الرابحة لليفربول جاهزة تماما، بما في ذلك المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك، الذي استعاد لياقته البدنية عقب تعافيه من الإصابة التي تعرض لها في الرأس خلال لقاء الفريق الودي أمام سالزبورغ النمساوي. وأوضح كلوب "يبدو أن فيرجل تعرض لكدمة فقط ويضع لاصقا على مكان الإصابة". وأضاف "إنه لا يعاني من أي مشكلة. في الوقت الحالي بالطبع ليس رائعا ولكن لن تكون هناك مشكلة".

راحة النجوم

مع تبقي أسبوعين ونصف الأسبوع قبل بدء موسم الدوري الإنجليزي الممتاز، سينبغي على كلوب الاختيار بين اللعب بكامل عناصر الفريق الأساسية أو يمنح بعض النجوم مزيدا من الراحة. ومن غير المرجح أن يدفع كلوب بالقائد جوردان هندرسون في المباراة، لاسيما وأنه مازال يتعافى من الإصابة التي تعرض لها في الركبة نهاية الموسم الماضي.

ويقول جوردان إن الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم في الموسم الماضي لم يوقف رغبة فريقه في حصد المزيد من الألقاب والجوائز وإنه سيسعى لتحقيق المزيد من الإنجازات في الموسم الجديد. وأضاف هندرسون "عليكم فقط بالاستمرار في العمل والفوز بأكبر عدد ممكن من الألقاب لأننا أثبتنا خلال الأعوام القليلة الماضية أننا أحد فرق القمة. وهذا كله يرجع إلى العمل الجاد والالتزام".

وأردف القائد قائلا "يسعدني التفكير في ما يمكننا القيام به في الموسم الجديد وأن نقدم موسما كبيرا مرة أخرى". وتابع هندرسون "علينا أن نحسن الأداء في هذه المباراة والتي تقدم لنا فرصة أخرى للفوز بلقب وبعد ذلك بفترة قصيرة يبدأ الدوري الممتاز.. ولذا فعلينا الاستعداد لكل ذلك".

في حين يسعى المهاجم الشاب ريان بروستر للحصول على فرصة للعب أساسيا. وعاد بروستر (20 عاما) لليفربول بعد فترة إعارة ناجحة الموسم الماضي مع فريق سوانزي سيتي، المنافس بدوري الدرجة الأولى (دوري البطولة)، وظهر بشكل لافت خلال الاستعدادات للموسم الجديد، عقب إحرازه ثلاثة أهداف في مباراتين، بما في ذلك هدفي الفريق خلال تعادله 2 – 2 مع سالزبورغ وديا.

وأكد كلوب أن بروستر مازال لديه الكثير ليتعلمه، ولكنه يسير على الطريق الصحيح. وقال مدرب ليفربول "ريان فتى صغير وهو يعرف ذلك". وتابع "يمكنه تعلم الكثير من الأشياء لكنه هداف بالفطرة، هذا ما هو عليه بالفعل. يجب أن يشارك بشكل أكبر في المباريات عندما يكون على أرض الملعب، لكن ينبغي علي أن أقول إنه يكون حاضرا في اللحظات الحاسمة بنسبة 100 في المئة". وواصل كلوب حديثه عن بروستر قائلا "أحب هذا كثيرا. إنه صبي رائع، لذلك كل هذا جيد. إذا سجلت ثلاثة أهداف في مباراتين، فهذا ليس رقما سيئا بل إنه أمر جيد".

تعزيز الصفوف

في المقابل، تعززت صفوف أرسنال بعودة حارس مرماه الألماني بيرند لينو، الذي شفي من الإصابة تماما، كما سيكون البرازيلي ويليان، الذي انضم لصفوف الفريق اللندني قادما من الجار اللدود تشيلسي، جاهزا للمشاركة. كما يبدو اللاعب الشاب إينسلي مايتلاند نيلز متاحا أيضا، رغم الشائعات التي تربطه بالانتقال إلى وولفرهامبتون الإنجليزي، وربما يتم الدفع أيضا بالفرنسي ويليام سالي با، الذي انتقل لأرسنال في يوليو الماضي، قادما من سانت إيتيان الفرنسي.

وستكون القوة في العمق حاسمة هذا الموسم، كما هو الحال دائما، حيث قال لاعب خط وسط ليفربول الهولندي جورجينيو فينالدوم إن اللاعبين يقبلون مبدأ التناوب. وأشار فينالدوم "هكذا ينبغي أن يكون الأمر. الآن لدينا المواجهات التي نعرفها جميعا. سيكون الموسم الجديد صعبا حقا مع الكثير من اللقاءات، لذلك سيخوض العديد من اللاعبين الكثير من المباريات". وشدد فينالدوم "إذا كان لديك الكثير من اللاعبين الذين يمكنهم جلب الجودة إلى الملعب، فهذا يجعل الأمر أفضل للفريق. نحن سعداء حقا لأن الفتية الذين شاركوا، واللاعبين الشباب، صنعوا الفارق".

الصربي ماتيتش يعتزل اللعب دوليا

بلغراد – قال الاتحاد الصربي لكرة القدم إن لاعب الوسط الصربي المخضرم نيمانيا ماتيتش المنتمي إلى نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي قرر اعتزال اللعب على المستوى الدولي مع منتخب بلاده من أجل فسح المجال أمام اللاعبين الأصغر سنا.

ولم يتسن على الفور الاتصال باللاعب للتعليق، لكن وسائل إعلام في بلغراد نقلت عن فلاديمير ماتيسافيتش المدير الرياضي للاتحاد الصربي للعبة قوله إن قرار ماتيتش باعتزال اللعب على المستوى الدولي نهائي ولا رجعة فيه.

وقال المسؤول الصربي "لم يذكر ماتيتش أي سبب آخر للاعتزال سوى فسح المجال أمام اللاعبين الأصغر سنا". وأضاف "نحن نحترم القرار. فعمره 32 عاما وأمضى موسما مرهقا مع ناديه.

> 48
> مباراة دولية خاضها لاعب الوسط المخضرم نيمانيا ماتيتش بقميص منتخب صربيا

اللعب في الأندية الأوروبية يتطلب الكثير من الجهد كما أننا ندرك ضرورة ضخ دماء جديدة في المنتخب الوطني".

وتوقع ماتيسافيتش اعتزال أكثر من لاعب صربي آخر اللعب الدولي خلال عام أو عامين. وكان ماتيتش انضم إلى مانشستر يونايتد قادما من تشيلسي في 2017 وأحرز هدفين في 48 مباراة دولية خاضها مع منتخب صربيا الذي لا يزال يملك فرصة للتأهل لنهائيات بطولة أوروبا 2020 التي تأجلت بسبب أزمة كورونا الصحية إلى العام المقبل.

وسيلتقي منتخب صربيا في الثامن من أكتوبر المقبل مع نظيره النرويجي في قبل نهائي ملحق التصفيات وفي حالة فوزه فإنه سيواجه اسكتلندا أو إسرائيل على مكان في البطولة القارية في 12 نوفمبر المقبل.

رونالدو يقرر مواصلة المشوار مع اليوفي

برلين – حسم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو موقفه بالإعلان عن استمراره ضمن صفوف يوفنتوس الإيطالي لكرة القدم، وذلك ردا على الشائعات حول إمكانية سعيه للرحيل عن الفريق بعد خسارة يوفنتوس في دور الستة عشر من دوري الأبطال، رغم أن عقده مع الفريق من المفترض أن يستمر حتى عام 2022.

ونشر رونالدو مقطع فيديو عبر حسابه بتطبيق مشاركة الصور "إنستغرام"، يتضمن أبرز اللقطات في الموسم الماضي الذي شهد تتويجه مع يوفنتوس بلقب الدوري الإيطالي، وعلق عليه قائلا "في الوقت الذي أستعد فيه لموسمي الثالث كلاعب في يوفنتوس، أشعر بأعلى درجة من الطموح والمعنويات".

وأضاف النجم البالغ من العمر 35 عاما "الأهداف والانتصارات والالتزام والتفاني والاحترافية. بكل ما أمتلك من قوة وبمساعدة ثمينة من زملائي وكل العاملين في يوفنتوس، سنعمل من جديد على غزو إيطاليا وأوروبا والعالم!".

وكان رونالدو، المتوج بجائزة أفضل لاعب في العالم خمس مرات، قد انضم إلى يوفنتوس قادما من ريال مدريد الإسباني في عام 2018 وتوج مع يوفنتوس بلقب الدوري الإيطالي في كل من الموسمين، لكن يوفنتوس تلقى صدمة بالخروج من دور الستة عشر من دوري الأبطال إثر التعادل مع ليون الفرنسي في مجموع مباراتي الذهاب والإياب، مع تفوق ليون بقاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين. ولم يفقد النجم البرتغالي طموحه ويريد تعويض خيبة الخروج من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ليون الفرنسي.

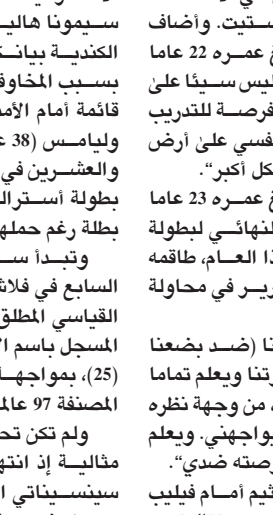

ومنذ قدومه إلى إيطاليا، أحرز رونالدو الدوري المحلي مرتين لكنه لم يتخط عتبة ربع النهائي في دوري الأبطال، إذ أقصي في هذا الدور أمام أياكس أمستردام الهولندي في 2019، قبل خيبة الموسم الحالي ضد ليون.

وسجل 37 هدفا هذا الموسم في مختلف المسابقات، وهو رقم قياسي للاعب من "السيدة العجوز".

وأضاف نجم ريال مدريد الإسباني السابق "لنقدم المزيد والأفضل للنجاح في كل التحديات التي ستواجهنا. سنجعل كل سنة مغامرة أفضل من التي سبقتها والفوز بكل شيء من أجل المشجعين. لنكن حاملي هذا الصرح العظيم والعشق الفريد لهذا الفريق ونرتقي لتاريخه". ويهدف يوفنتوس الذي أقال مدربه ماوريتسيو ساري وعيّن لاعب وسطه السابق أندريا بيرلو، إلى إحراز لقبه العاشر توالياً في الدوري، والبحث عن لقبه الأول في دوري الأبطال منذ 1996.

ديوكوفيتش يهدد الشباب في بطولة أميركا

نيويورك – جاء غياب روجر فيدرر ورفائيل نادال عن بطولة أميركا المفتوحة هذا العام، ليكون بمثابة أفضل فرصة للجيل المقبل من الشبان لإنهاء هيمنة "الثلاثي الكبير" على البطولات الأربع الكبرى.

ولأول مرة في 21 عاما تشهد قرعة الدور الرئيسي في البطولات الأربع الكبرى غياب نادال وفيدرر معا، وهما بالإضافة إلى ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا، نالوا آخر 13 لقبا في البطولات الأربع الكبرى ولا يوجد ما يوحي بتوقف هذا الأمر. وبرزت أسماء دانييل ميدفيديف وألكسندر زفيريف وستيفانوس تيتيباس ودومينيك ثيم بأنهم الأبرز لوضع حد لهيمنة الثلاثي على اللعبة لكنهم لم ينجحوا في فعل ذلك في البطولات الكبرى.

بطل جديد

يدرك الشبان مدى أهمية غياب فيدرر ونادال عن البطولة. وقال ميدفيديف "إنها فرصة هائلة لتتويج بطل جديد في البطولات الأربع الكبرى لأن هناك 3 لاعبين فقط في القرعة سبق لهم الفوز بإحدى البطولات الأربع الكبرى، وهم (مارين) شيليتش و(آندي) موراي ونوفاك (ديوكوفيتش)".

وتألق اللاعب الروسي الثيم البالغ عمره 24 عاما في أميركا الشمالية في العام الماضي، إذ تأهل لنهائي بطولات أميركا المفتوحة وواشنطن وكندا وسينسناتي. وخسر أمام نادال في نهائي أميركا المفتوحة، وتغلب على ديوكوفيتش قبل نهائي سينسناتي التي حصد لقبها.

وبسبب جائحة فايروس كورونا ستقام البطولة دون حضور الجماهير مع وجود اللاعبين في عزلة عن العالم الخارجي، تحت قيود صحية وسلامة صارمة. وقال ميدفيديف إن اللعب أمام مدرجات خالية سيكون تجربة غريبة، لكنها لن تؤثر على رغبته في الفوز.

ويأمل آخرون مثل تيتيباس، الفائز بلقب البطولة الختامية لموسم تنس الرجال في العام الماضي، في الاستفادة من تقليل عوامل التشتيت. وأضاف اللاعب اليوناني البالغ عمره 22 عاما "لن أكذب عليكم. هذا ليس سيئا على الإطلاق. هذا يمنحني فرصة للتدريب كثيرا ومعرفة المزيد عن نفسي على أرض الملعب وحب رياضتنا بشكل أكبر".

وعزز زفيريف، البالغ عمره 23 عاما والذي بلغ الدور قبل النهائي لبطولة أستراليا المفتوحة هذا العام، طاقمه التدريبي بضم ديفيد فيرير في محاولة لعلاج نقاط ضعفه.

وقال زفيريف "العبنا (ضد بضعنا البعض) 8 مرات في مسيرتنا ويعلم تماما ما الذي أحتاجه للتطور، من وجهة نظره كلاعب. إنه يعلم كيف يواجهني. ويعلم كيف يفوز علي وتعزيز فرصته ضدي".

وخسر النمساوي ثيم أمام فيليب كراينوفيتش بمجموعتين متتاليتين في أول مباراة منذ عودته في بطولة سينسناتي المفتوحة الإثنين الماضي، لكن وصيف بطل أستراليا المفتوحة مازال واثقا في إمكانية إنهاء صيامه عن البطولات الأربع الكبرى. ويقف في طريقه ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا، والذي ارتفعت أسهمه للفوز بلقبه الـ18 في البطولات الأربع الكبرى والرابع له في نيويورك، منذ إعلان فيدرر ونادال غيابهما عن البطولة.

فرصة قائمة

عند السيدات وبغياب المصنفة أولى الأسترالية آشلي بارتي والرومانية سيمونا هاليب الثانية وحاملة اللقب الكندية بيانكا أندريسكو السادسة بسبب المخاوف من الوباء، تبدو الفرصة قائمة أمام الأميركية المخضرمة سيرينا وليامس (38 عاما) للفوز بلقبها الرابع والعشرين في الغراند سلام والأول منذ بطولة أستراليا أوائل 2017 حين توجت بطلة رغم حملها بمولودتها الأولى.

وتبدأ سيرينا حملتها نحو اللقب السابع في فلاشينغ ميدوز ومعادلة الرقم القياسي المطلق لعدد ألقاب الغراند سلام المسجل باسم الأسترالية مارغاريت كورت (25)، بمواجهة مواطنتها كريستي آهن المصنفة 97 عالميا.

ولم تكن تحضيرات سيرينا للبطولة مثالية إذ انتهى مشوارها في دورة سينسيناتي المقامة حاليا في فلاشينغ ميدوز بنيويورك بسبب تداعيات كورونا، عند الدور ثمن النهائي بخسارتها الثلاثاء أمام ماريا ساكاري.

بطولة الولايات المتحدة المفتوحة: أكبر عدد من الألقاب المحرزة

تشيلسي يكسب ود تياغو سيلفا

لندن – تعاقد نادي تشيلسي الإنجليزي مع البرازيلي تياغو سيلفا، قائد دفاع باريس سان جرمان الفرنسي، لعام قابل للتجديد، بحسب ما ذكر النادي اللندني. وقال اللاعب البالغ 36 عاما بعد انتهاء عقده الباريسي في بيان النادي "أنا سعيد جدا بالانضمام إلى تشيلسي. أنا ممتن للتواجد في التشكيلة الطموحة لفرانك لامبارد، وأنا هنا للمحاربة من أجل الألقاب".

وأشارت المديرة العامة للنادي مارينا غرانوفسكايا "نحن سعداء لإضافة لاعب من طينة عالمية على غرار تياغو سيلفا. بعد مشاركته في أعلى المستويات منذ عدة سنوات، لا شك لدينا بأن خبرته ونوعيته ستكملان المواهب المتواجدة لدينا هنا". وحل تشيلسي ثالثا الموسم الماضي في الدوري الإنجليزي، ليضمن المشاركة في دوري أبطال أوروبا، لكن دفاعه أظهر ثغرات أحيانا، واهتزت شباكه 45 مرة في 38 مرحلة من الدوري، ليحتل المركز الثاني عشر على هذا الصعيد.

وكان سان جرمان بطل فرنسا ووصيف بطل أوروبا قد شكر عبر رئيسه القطري ناصر الخليفي سيلفا على مسيرته الطويلة في النادي "تياغو، شكرا لثماني سنوات لا تنسى، مليئة بذكريات دائمة، وعلى مشاركتك وتفانيك". وتابع "ستكون إلى الأبد أحد أفضل اللاعبين في التاريخ، ومكانتك الأسطورية هنا في سان جرمان ستظل إلى الأبد". وأحرز سيلفا، القادم من ميلان في 2012، مع سان جرمان لقب الدوري المحلي سبع مرات والكأس خمس مرات وكأس الرابطة ست مرات.

ولم يُمدّد عقد سيلفا الذي خاض 315 مباراة مع سان جرمان بينها 293 كقائد، برغم دعوة المدرب الألماني توماس توخل إلى "توضيح الموقف"، بعد نهائي دوري أبطال أوروبا. ويبدو تشيلسي نشطا للغاية في فترة الانتقالات، مع قدوم الهداف الألماني تيمو فيرنر، صانع اللعب المغربي حكيم زياش، والظهير بن تشيلويل مقابل نحو 145 مليون يورو، كما ينتظر لاعب الوسط الألماني كاي هافيرتس بصفقة مقدرة بنحو مئة مليون يورو.

العرب
السبت 2020/08/29
السنة 43 العدد 11804

بانكسي الغرافيتي الغامض يموّل سفينة لإنقاذ المهاجرين

ظهر فنان الغرافيتي البريطاني المثير للجدل بانكسي من جديد، وهذه المرة في قلب البحر المتوسط كمموّل لعملية إنقاذ للاجئين، بسفينة تحمل اسم مناضلة فرنسية يقودها طاقم نسائي.

الفنان البريطاني يضع بصمته في قلب المتوسط

لندن - ذكرت منظمة "سي - ووتش" الألمانية للإغاثة أن فنان الغرافيتي البريطاني الشهير والغامض، روبرت بانكسي ساعد سفينة إنقاذ للاجئين في البحر المتوسط.

وقالت صحيفة الغارديان البريطانية إن بانكسي قام بتمويل سفينة لإنقاذ اللاجئين الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا من شمال أفريقيا.

وزيّنت السفينة التي أطلق عليها اسم "لويز ميشيل" تيمنا بناشطة فوضوية فرنسية من القرن التاسع عشر، برسوم غرافيتي للفنان البريطاني، وأبحرت في 18 أغسطس الحالي من ميناء بوريانا الإسباني قرب فالنسيا، وفقا للصحيفة.

وتم استئجار السفينة بأقصى درجات السرية وأنقذت الخميس 89 شخصا بينهم 14 امرأة وطفلان، في وسط البحر الأبيض المتوسط، وفق ما أوردت الصحيفة التي لم تحدد بدقة موقع السفينة.

وتبحث سفينة الإنقاذ الآن عن ميناء آمن، لإنزال الركاب الذين تم إنقاذهم أو نقلهم إلى سفينة تابعة لخفر السواحل الأوروبية.

ونشر حساب على موقع تويتر اسمه "أم.في لويز ميشيل" صورة "في بحر هائج للغاية" لعملية إنقاذ تنفذها سفينة إنسانية أخرى هي "سي واتش 4" التابعة لمنظمتي أطباء بلا حدود و"سي واتش" الموجودة في المنطقة منذ منتصف أغسطس الجاري. وقد نفذت العديد من المهمات أنقذت خلالها أكثر من 200 شخص.

ونشرت الصحيفة صورا عدة للسفينة المطلية باللونين الأبيض والوردي والمزينة برسوم لبانكسي تصور فتاة صغيرة ترتدي سترة نجاة وتحمل عوامة على شكل قلب.

والطاقم بقيادة نسائية، يتكون من عشرة أفراد من "الناشطين الأوروبيين الذين لديهم خبرة طويلة في البحث والإنقاذ في البحر". وقبطانها فهي بيا كليمب، الناشطة الألمانية في مجال حقوق الإنسان والمعروفة بقيادة العديد من سفن الإنقاذ الأخرى بما في ذلك "سي واتش 3".

والمركب سفينة قديمة كانت تابعة لإدارة الجمارك الفرنسية في السابق. يبلغ طولها 31 مترا وهي صغيرة الحجم لكنها أسرع بكثير من سفن المنظمات غير الحكومية العاملة في المنطقة.

وأكدت الصحيفة أن بانكسي لن يكون على متنها، مضيفة أن العملية برمتها تمت بين لندن وبرلين وبوريانا.

وتواصل بانكسي مع بيا كليمب في سبتمبر 2019 كما أوضحت الصحيفة التي قالت إن الشابة اعتقدت في البداية أنها خدعة. وكتب لها الفنان في رسالة بالبريد الإلكتروني "مرحبا بيا، لقد قرأت قصتك في الصحف. يبدو أنك فتاة قوية".

وتابع في الرسالة التي تحمل توقيعه "أنا فنان من المملكة المتحدة وكنت أعمل على أزمة المهاجرين، من الواضح أنني لا أستطيع الاحتفاظ بالمال. هل يمكنك استخدامه لشراء قارب جديد أو شيء من هذا القبيل؟ أعلميني رجاء".

وتعتقد كليمب أن بانكسي جنّدها لالتزامها السياسي. وقالت للصحيفة "لا أرى الإنقاذ في البحر عملا إنسانيا بل بمثابة معركة ضد الفاشية".

وأوضحت الصحيفة أن البحارة العشرة في سفينة "لويز ميشيل" يعتبرون أنفسهم "ناشطين مناهضين للعنصرية وأنصار تغييرات سياسية جذرية".

ووفقا للممرضة المسؤولة عن عمليات الإغاثة على متن السفينة ليا ريزنر، فإن المشروع "لاسلطوي أولا وقبل كل شيء، لأنه يهدف إلى الدفاع عن تقارب النضالات من أجل العدالة الاجتماعية بما في ذلك حقوق المرأة والمساواة العرقية وحقوق المهاجرين وحماية البيئة وحقوق الحيوانات".

وأضافت "نظرا إلى أنه مشروع نسوي، لا يحق إلا لأفراد الطاقم النسائي التحدث نيابة عن لويز ميشيل".

وبالنسبة إلى كلير فاجيانيللي وهي مشاركة أخرى في المشروع، فإن الأمر يتعلق بـ"إيقاظ الوعي الأوروبي.. استيقظوا". وتأتي هذه الخطوة فيما تسجل خلال العام 2020 زيادة في عدد القوارب في البحر الأبيض المتوسط، وهو أخطر طريق للهجرة في العالم نحو أوروبا خصوصا من ليبيا وتونس المتجاورتين بحسب مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.

ولقي أكثر من 300 مهاجر حتفهم هذا العام أثناء محاولتهم الهجرة لكن الرقم قد يكون أعلى من ذلك بكثير وفق تقديرات المنظمة الدولية للهجرة.

ورست العديد من القوارب الصغيرة التي تحمل مهاجرين وخصوصا تونسيين، طوال الصيف في جزيرة لامبيدوزا الإيطالية في جنوب صقلية.

وآخر سفينة عادت من وسط البحر الأبيض المتوسط هي "أوشن فايكنغ" المستأجرة من قبل منظمة "أس.أو.أس ميديتيرانيه" غير الحكومية، وقد رست في صقلية في أوائل يوليو الماضي وعلى متنها 180 مهاجرا، قبل أن توقفها السلطات الإيطالية "لأسباب تقنية".

وما زالت هوية الفنان بانكسي غامضة. ومن المعروف أنه من مدينة بريستول في جنوب غرب إنجلترا وجاء إلى لندن في أواخر تسعينات القرن الماضي. وهو يخاطب المشردين، وتناول أيضا في أعماله الفنية وباء فايروس كورونا.

وفي العام 2015، أرسل بانكسي تجهيزات من منتزه "ديسما لاند" الترفيهي المؤقت في غرب إنجلترا إلى مخيم غير رسمي للمهاجرين في كاليه، شمال فرنسا، الذي كان في السابق موطنا للآلاف من المهاجرين.

وفي وقت لاحق من العام نفسه قام برسم جدارية لمؤسس شركة أبل الراحل ستيف جوبز، وهو من أب سوري مهاجر، في الموقع. كما قام برسم جداريات في باريس حول موضوع الهجرة في عام 2018.

اكتشاف سمكة بلا جلد وأسنان في المتوسط

سردينيا (إيطاليا) - عثر صيّادون تجاريون أثناء عملهم، على سمكة قرش غريبة ليس لديها جلد أو أسنان بسواحل جزيرة سردينيا الإيطالية (ثاني أكبر جزيرة في البحر المتوسط)، وذلك بسبب بعض التشوّهات التي أصابتها نتيجة ملوثات كيميائية.

وتم سحب سمكة القرش من أعماق المتوسط بالقرب من سواحل جزيرة سردينيا، وبدَت السمكة بصحة جيدة مع وجود تشوهات غريبة في جسدها.

ووفقا لصحيفة ديلي ميل البريطانية، فإن سمكة القرش تعد الأغرب من نوعها في العالم بسبب شكلها غير العادي، حيث لوحظ أن لا جلد لها ولا أسنان، برغم من أنها حيوان مفترس.

ويرجح فريق من العلماء من جامعة كالياري بإيطاليا أن تكون سمكة القرش هذه قد فقدت جلدها بعدما تعرضت لمواقع ملوثة بمواد كيميائية ضارة، بالإضافة إلى ارتفاع نسب الحموضة في المياه بسبب تغير المناخ.

وأكد العلماء أن سمك القرش "الخالي من الجلد" يعتبر الأول من نوعه في العالم، وتم تسجيلها كاكتشاف جديد.

وأشاروا إلى أن هذا المخلوق الغريب قد غيّر من طبيعته لتجنب الوقوع كفريسة في الأعماق وليحمي نفسه من البيئة القاسية التي يعيش فيها.

وبرغم التشوهات الكثيرة التي تظهر على السمكة، إلا أنها لم تفقد قدرتها الافتراسية الشرسة، حيث وجد المخلوق طرقا للتكيف، مثل ابتلاع الفريسة كاملة دون الحاجة لأسنان.

وحصل الفريق على سمكة القرش التي تم اصطيادها من البحارة على عمق حوالي 1640 قدما تحت السطح البحر، وتم تسجيل مشاهدتها لأول مرة عام 2019، ونشر مقال عنها في مجلة "آي.أف.أل ساينس"، العلمية.

سميرة سعيد تغني عن بعد

الرباط - تستعد الفنانة المغربية سميرة سعيد لإحياء أول حفلة أونلاين عبر حسابها الرسمي على تطبيق تيك توك، وذلك في العاشر من شهر سبتمبر المقبل.

وكشفت سميرة سعيد لمتابعيها عبر صفحاتها على المواقع الاجتماعية عن تحضيرها لأغنية جديدة ستكون من مفاجآت حفلتها، حيث ظهرت في مقطع فيديو جمعها بابنها شادي في الاستديو وهي تضع اللمسات النهائية على الأغنية التي أصرت في حديثها لابنها أنها ستقدمها في الحفلة.

وتعد هذه الحفلة الأولى التي تقدمها سميرة سعيد أونلاين، ومن المتوقع أن تتضمن العديد من المفاجآت لجمهورها.

وكانت النجمة المغربية انضمت لقافلة النجوم المتواجدين على تيك توك، حيث نشرت منذ فترة قصيرة مقطع فيديو لها وهي في حمام السباحة بصحبة ابنها شادي، وأعلنت من خلاله عن انضمامها للتطبيق الشهير.

ومن ناحية أخرى تستعد سميرة سعيد لطرح أغنيتها الجديدة "زعلنا من بعض"، بعد أن انتهت من تسجيلها، وهي من كلمات رمضان محمد وألحان محمد يحيى. والأغنية من ألبوم "عايزة أعيش"، الذي طرح في 2015، لكن استبعدت ليتمّ إصدارها منفردة في وقت لاحق.

ويشار إلى أن آخر أعمال سميرة سعيد، أغنية شارة مسلسل "لما كنا صغيرين" للنجمة ريهام حجاج، الذي عرض خلال الموسم الرمضاني الماضي، من كلمات أمير طعيمة وألحان مدين.

لوحة رسام العصر الذهبي تسرق للمرة الثالثة

أمستردام - أفادت الشرطة أن لصوصا سرقوا لوحة لأحد أهم رسّامي العصر الذهبي للفن التشكيلي الهولندي فرانس هالس من متحف صغير في بلدة ليردام (غرب هولندا)، وهي ثالث مرة تتعرض فيها اللوحة للسرقة.

وسُرقت اللوحة، التي قدر أحد الخبراء قيمتها بنحو 15 مليون يورو (18 مليون دولار) ويعود تاريخها إلى عام 1626، من متحف "هوفجي فان ميفرو فان إيردين" في ليردام، على بعد 60 كيلومترا إلى الجنوب من أمستردام، بعد أن تمكن اللصوص من التسلل عبر الباب الخلفي.

وتُمثّل اللوحة صبيين يضحكان ومعهما إبريق بيرة، وقد سُرقت من المتحف نفسه عامي 1988 و2011 واستردت في المرة الأولى بعد ثلاث سنوات وفي الثانية بعد ستة أشهر.

وأفاد بيان بأن إنذار المتحف انطلق قرابة الساعة الثالثة والنصف فجرا بالتوقيت المحلي الأربعاء ولاحظت الشرطة لدى حضورها إلى المكان أن ثمة بابا مخلوعا في الجزء الخلفي من المبنى وأن اللوحة اختفت.

وفتحت الشرطة "تحقيقا واسعا" واستدعت مختصين في سرقة الأعمال الفنية وخبراء علميين. كذلك اطلع المحققون على محتوى كاميرات المراقبة واستجوبوا السكان.

وعُرف فرانس هالس بأعماله التي تمثّل وجوه شخصيات، وأبرزها لوحة "الفارس الضاحك" الموجودة في متحف "والاس كولكشن" في لندن أو "البوهيمية" المحفوظة في متحف اللوفر في باريس.

وكتب المحقق الهولندي المتخصص في سرقة الأعمال الفنية آرثر براند، تغريدة أكد فيها أن "المطاردة جارية" للعثور على هذه "اللوحة الثمينة جدا لهالس". ولفت إلى أن اللوحة سُرقت في ذكرى وفاة الرسام في 26 أغسطس 1666.

شبان سوريون يمتطون خيولهم في سباق أقيم في إطار مهرجان شعبي يستعرض الخيول العربية الأصيلة في بلدة سرمدا بمحافظة إدلب.

أمازون تطلق سوارا ذكيا يحسّن المزاج

واشنطن - أطلقت شركة "أمازون" العملاقة في مجال التجارة الإلكترونية والتكنولوجيا سوارا جديدا يرصد درجة الإيجابية والودّ في نبرة صوت مرتديه، ويحلل نوعية نومه وتوزيع الدهون في جسمه.

ويتولى سوار "أمازون هالو" بصورة مستمرة قياس النشاط الجسدي للمستخدمين وتقويمه بفضل أنظمة ذكاء اصطناعي، وهو ليس مزوّدا بشاشة.

ويهدف هذا السوار، على غرار إكسسوارات وساعات أخرى متصلة بالإنترنت، إلى تقويم الوضع الصحي للشخص الذي يرتديه، وإرشاده إلى كيفية تحسين مؤشراته.

وبحسب بيان للمجموعة، يتميز هذا السوار بوظيفة "النبرة" التي تحدد ما إذا كان صوت مرتديه يعكس مزاجا إيجابيا "مما يتيح له أن يعرف كيف ينظر الآخرون إلى نبرته ويعمل تاليا على تحسين أسلوب تواصله معهم وعلاقاته بهم".

صباح العرب

صابر بن عامر

رأيتك في المذياع

في تونس بلد الأصوات الغنائية الاستثنائية، بشهادة كل نقاد الفن، غابت في العشريتين الأخيرتين برامج اكتشاف المواهب الغنائية المحلية، ليرتحل كل ذي طاقة صوتية مميّزة إلى المسابقات الإقليمية، مكره أخاك لا بطل.

تفرّقت الأصوات التونسية بين برامج المسابقات العربية على غرار "ستار أكاديمي"، و"السوبر ستار"، و"عرب آيدول"، و"ذا فويس"، فنجح قليلهم وفشل كثيرهم أمام سطوة التصويت وما تقتضيه لعبة التتويج من ضخّ لكم هائل من إرساليات مدفوعة الأجر بالعملة الصعبة، وما أصعبها على جيب المواطن التونسي المنكود راتبه.

برامج عربية اندثر بعضها واستمرّ غيرها، لكنّها لم تُفرز في النهاية سوى تتويج ثلاثة أصوات تونسية، وفقط.

أما برامج اكتشاف المواهب التونسية، فقد توقّف إيقاع نبضها الجاد مع برنامج "طريق النجوم" في بداية الألفية الثالثة، لتعوّضه مجموعة من البرامج الفاشلة في بعض القنوات التلفزيونية الخاصة التي استمرأت نجاح برامج سابقة كـ"نجوم الغد" و"مواهب على السلم"، فاستنسخت الفكرة دون أن تقدّم جديدا يُذكر.

وهذا الاستسهال في التعاطي مع برامج المواهب الناشئة، هو مربط الفرس وعدم تكافؤ الفرص في ظل الانتصار للمجاملات والمحاباة والشللية، دون الحديث، طبعا، عن لهث بعض البرامج العشوائية وراء الربح السريع المتأتي سواء من الإرساليات أو مبلغ المشاركة في المسابقات.

أجل، ذاك هو الداء الذي نخر مصداقية جلّ برامج المواهب التونسية في العشرية الأخيرة، الأمر الذي أصاب هذه النوعية من البرامج بالوهن والشيخوخة وهي التي تسعى إلى التعريف بالمواهب الشابة، فأصابت طموحاتهم في مقتل وهم في ذروة أحلامهم.

وأذكر هنا، مؤتمرا صحافيا انعقد في العام 2009، مُبشّرا بانطلاق برنامج مواهب محلي فاقد لـ"الكريمه"، سيتنافس خلاله المتسابقون في أربعة أصناف دفعة واحدة هي تباعا: الغناء والتمثيل والتقليد و"عروض الأزياء"، على أن تمرّر العروض في المسابقات الأربع إمّا على إحدى القنوات التلفزيونية الخاصة أو عبر موجات إحدى الإذاعات الخاصة!

ولكم أن تتخيّلوا أي متعة سيجنيها المستمع، وهو يسترق السمع لخطوات عارضة أزياء تمشي مُختالة فوق منصة لا يراها سوى باعث البرنامج، الذي فرض على كل مُترشّح ومُترشّحة لمسابقاته "الوهمية" الأربع دفع معلوم اشتراك قيمته ثلاثون دينارا، أما المواهب الحقّة التي لا تملك ثمن التسجيل في المسابقة السوريالية، فلها ربّ اسمه كريم. وقديما قال آباؤنا تهكّما على كل كاذب جسور "كم كانت طلعتك بهية في المذياع".